قبائل الطائف
و
أشراف الحجاز

تأليف
الشريف محمد بن منصور بن هاشم
آل عبد الله بن سرور



قبائل الطائف

و

أشراف الحجاز

الطبعـة الأولى

عـام ١٤٠١ هـ

شكر وتقدير

إنني أشكر كل من مَدَّ لي يد العون والمساعدة ولم يبخل عليَّ بعلمه ومعرفته . وانه لا يسعني هنا إلا أن أدون اعترافي لهم بالفضل والجميل ، لأنه لولاهم لما خرج هذا الكتاب الى حيّز الوجود .

المؤلف



الاهـــداء

الى كل ناطق بالضاد ،

الى كل عربي يفخر بعروبته و يعتز بأمته ،

أهدي كتابي هذا ...



المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

وبعد ،

لم يكن يخطر ببالي في يوم من الأيام أن أكتب في الأنساب أو أن أحوم حولها لحساسية موضوعها وكبر مسئوليته ، ولكنني عندما التحقت بنادي الطائف الأدبي كعضو عامل فيه عرف عني سكرتيره الأخ الصديق محمد منصور الشقحاء ميولي الى علم الأنساب والبحث فيه وكان النادي يعتزم اصدار كتاب عن مدينة الطائف ليجمع بين دفتيه ما نشر عنها من بحوث ، فطلب مني الأخ الشقحاء أن أكتب له بحثاً عن قبائل الطائف ليكون ضمن محتويات هذا الكتاب ، وتحت الحاحه وتلبية لرغبته قمت بكتابة بحث في الموضوع ، نشرته بمجلة العرب الغراء [1] ، وعندما اطلع عليه بعض الأخوان من الأصدقاء والأحباء رأوا فيه مادة تصلح لإخراجه في كتاب مستقل يفيد القارئ ويعين الباحث وراحوا يشجعونني على توسيع البحث واصداره بين دفتي كتاب وعلى رأس هؤلاء المشجعين استاذي وصديقي الشيخ محمد سعيد بن حسن كمال ، فما كان مني بعد أن تأثرت بدفعهم وتشجيعهم لي إلا أن عقد العزم على أن ألقي بدلوي بين الدلاء وأكتب في الأنساب كتاباً ، ولكنني جعلته وقفاً على قبائل الطائف وأشراف الحجاز من الحسنيين وسميته « قبائل الطائف وأشراف الحجاز » ، وقد اعتمدت فيما أوردته من معلومات في هذا الكتاب على ثلاثة مصادر :

الأول : كتب الأنساب والتاريخ .

الثاني : المشجرات القديمة الخاصة بالأشراف .

الثالث : الرواية عن ثقات القبائل وأهل المعرفة منهم .

هذه علاوة على معرفتي الخاصة ، وقد تحريت قدر طاقتي الدقة والصواب فيما أوردته من معلومات الى درجة أنني أستروي من القبيلة أكثر من واحد منها وأقارن بين رواياتهم ولا

---

(١) جـ ١ - ٢ ، السنة ١٤ .

أدون إلا الصحيح من الروايات بعد أن أجد لها المرجِّح المقبول . ولا يعني هذا أنني بلغت الكمال فيما كتبت ، بل أعتقد جازماً أنه لا بد أن يجد الباحث ما يلاحظه عليَّ ، إذ أنني بشر معرض للخطأ والنسيان ، ومع هذا أستميح العذر كل من اطلع على كتابي هذا إن وجد به خطأ أن يقل اللوم وأن لا يبخل عليَّ بالتصحيح والتصويب لأتمكن من تصويب الخطأ واصلاح الغلط عندما أعيد طبع هذا الكتاب إن شاء الله . وأخيراً أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه وأن لا يحرمني المثوبة والأجر إنه سميع الدعاء .

حـــرر في ١٥/٤/١٤٠١ هـ

المؤلف
الشريف محمد بن منصور بن هاشم
آل عبدالله بن سرور

تمهيد

علم الأنساب من العلوم الأصلية في العرب ، وهم أمة اهتموا به اهتماماً كبيراً حتى أن أحدهم يفخر بنسبه و يعتز بعشيرته أكثر من فخره بماله وسلطانه و يرون في نقاء دمائهم وصفائها منار فخرهم ، ولا يرون لوضيع النسب فخراً مهما أوتي في هذه الدنيا من الجاه والسلطان . ومما يروى في هذا الخصوص أن اعرابياً دخل المسجد فرأى قتيبة بن مسلم الباهلي ، فأعجب به ولمَّا علم أنه من بأهله أشاح بوجهه عنه ، فقال له بعض أتباع قتيبة : إنه الأمير ، ليحدَّ من غلواء الأعرابي إلا أن الأعرابي أجابه بأنه لو كان نبياً ابن نبي وهو من بأهله لما عبئ به . فهذه القصة ترينا مدى اعتزاز العربي بنسبه . وقد كان لهم في جاهليتهم رواة يحفظون أنسابهم و يعرفون عشائرهم وأجذامهم و يميِّزون بين عزيزهم والوضيع والقريب منهم والبعيد ، من أشهرهم دغفل بن حنظلة الذهلي وزيد بن الكيِّس النمري اللذين يقول فيهما الشاعر :

فحكِّم دغفلاً وارحل إليه ... ولا تدع المطيَّ من الكلال
أو ابن الكيِّس النمري زيداً ... ولو أمسى بمنخرق الشمال

ودغفل هذا تروى له قصة مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه تدل على سعة علمه ومعرفته بأنساب العرب وأحسابهم .

حتى الصحابة كان فيهم نسابون على رأسهم أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما . ومع أن الإسلام جعل الفضل للتقوى إلا أنه حفظ لذوي الأحساب أحسابهم . فحينما سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] عن أكرم الناس قال : أتقاهم . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال :

---

(١) جمهرة أنساب العرب ، ص ٤ .

يوسف نبي الله ابن نبي الله بن خليل الله . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : فعن معادن العرب تسألوني ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا .

فهنا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم الحسيب الفقيه خيراً من غيره .

وقد فخر النبي صلى الله عليه وسلم بنسبه وقال :

أنا النبي لا كذب   أنا ابن عبد المطلب

وذكر أفخاذ الأنصار[1] - رضي الله عنهم - إذ فاضل بينهم فقدم بني النجار ثم بني عبد الأشهل ثم بني الحارث بن الخزرج ثم بني ساعدة ثم قال عليه السلام : وفي كل دور الأنصار خير ، وذكر بني تَمِيم وشدتهم على الدَّجَّال .

بل إن في علم النسب ما هو فرض على كل مسلم ، وهو أن يعلم المرء أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى الى الجن والأنس بدين الإسلام ، هو محمد بن عبدالله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها الى المدينة ، فمن شك في محمد صلى الله عليه وسلم أهو قرشي أم يماني أم تميمي أم أعجمي فهو كافر غير عارف بدينه إلا أن يعذر بشدة ظُلمة الجهل ويلزمه أن يتعلم ذلك ويلزم من صحبه تعليمه أيضاً .

ومما تقدم يتضح أن علم النسب علم شريف وله مكانته في الإسلام وأن من زعم أنه علم لا ينفع وجهل لا يضر ليس لقوله سند يدعمه . وقد ظل علم الأنساب لدى العرب يعتمد على الرواة والرواية ، يتلقفه الخلف عن السلف حتى جاء عصر التدوين فانبرى له علماء كرام فجمعوا شتيته وألفوا فيه الكتب والمؤلفات وعلى رأسهم هشام بن محمد الكلبي المتوفي عام ٢٠٤ هـ وأبو اليقضان[2] سحيم بن حفص الأخباري المتوفي سنة ١٩٠ هـ وأبو بكر محمد بن

(١) جمهرة أنساب العرب ، ص ٤ .

(٢) منية الراغبين في طبقات النسابين ، ص ٨ .

اسحق وأبو عُبيدة معمر بن المثني ومحمد بن عبده بن سليمان ومحمد بن حبيب ومصعب بن عبدالله الزبيري والزبير بن بكار في نسب قريش الى ما هنالك من علماء على مر الدهور والأعصار حتى يومنا هذا . وقد قام السيد عبد الرزاق كمونه النسَّابة المحقق بمجهود كبير في احصاء النسّابين وألف فيهم كتابه القيم منية الراغبين في طبقات النسابين وهو بحق كتاب جمع فأوعى ليس لباحث في الأنساب غنية عنه .

والعرب من شغفهم بالأنساب حفظوا حتى أنساب خيلهم وركابهم وميزوا بين حرها والهجين وعَرَّفوا أوصاف الأصيل من الدخيل وألفوا في ذلك الكتب والمؤلفات ، من أشهرها كتاب نسب الخيل لابن الكلبي .

ولمكانة علم النسب في أمة العرب كما أوضحت في ما تقدم ، كتبت هذا التمهيد ليعرف القارئ الكريم أن العرب أمة نسَّابة على مر الأيام والعصور ، تفخر بعرقها وتشمخ بحسبها ، و لِيُقِل اللوم من يرى أن التأليف في الأنساب تعب غير مخلوف .

وأخيراً أسأل الله العون والتوفيق ، إنه نعم المولى ونعم النصير .



بسم الله الرحمن الرحيم

قبائل الطائف
في العهود القديمة

اختلف المؤرخزن في أول من سكن الطائف فنهم من زعم أنهم العماليق ، وسمي وادي الطائف بوج على اسم وج بن لاوذ بن عمليق ، ثم ثمود ثم إياد ثم عدوان ثم ثقيف ، ومنهم من قال غير هذا . والذي لا شك فيه أن شمس الإسلام أشرقت من بطحاء مكة ، برسالة محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام والطائف دار لثقيف وهم سكانه وأصحابه ، وكان لهم به من القوة والمنعة ما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمل في جوارهم ونصرتهم ولكن القضاء المحتوم جعل ثقيفاً ترده عليه السلام ذلك الرد القاسي . ولإختلاف المؤرخين في أول ساكن للطائف يحسن هنا أن نورد ما جاء في صفة جزيرة العرب [1] بين المرادي والثقفي من مخاصمة زعم الهمداني أنها جرت بين يدي رسول الله (ص) ، « قال الشعبي : قدم ظبيان بن كدادة المرادي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسجده بالمدينة فسلّم ثم قال : إن المليك الله والهادي الى الخير آمنا به وشهدنا أن لا إله غيره ، ونحن من سراة مذحج بن يحارب بن مالك ، لنا مآثر ومآرب ومآكل ومشارب أبرقت لنا مخايل السماء وجادت علينا شآبيب الأنواء ، فتوقلت بنا القلاص من أسافل الجوف ورؤوس الهضب ، ورفعتها عزاز الربى وألحفتها دآدئ الدجى وخفضتها بطنان الرقاق وقصوات الأعماق حتى حلت بأرضك وسمائك نوالي من والاك ونعادي من عاداك ، والله مولانا ومولاك . إن وجاً وشرفات الطائف كانت لبني مهلائيل بن قينان غرسوا أوديته وذلّلوا خشانه ورعوا قربانه فلما عصوا الرحمن هب عليهم الطوفان فلم يبق منهم على ظهر الأرض إلا من كان في

(١) ص ٢١١ .

سفينة نوح ، فلما أقلعت السماء وغاض الماء أهبط الله نوحاً ومن معه حزن الأرض وسهلها ووعرها وجبلها فكان أكثر بنيه ثباتاً وأسرعهم نباتاً من بعده عاد وثمود وكانا في البغي كَفَرَسَيْ رهان ، فأمّا عاد فأهلكهم الله عز وجل بالريح العقيم والعذاب الأليم ، وأما ثمود فرماها بالدمالق ، وأهلكها بالصواعق ، وكانت بني هانئ بن هذلول بن هوذلة بن ثمود يسكنونها وهم الذي خطوا مشاربها وأتُّوا جداولها وأحيوا عراصها ورفعوا عراشها ، ثم أن حمير ملكوا معاقل الأرض وقرارها ، وكهول الناس وأغمارها ، حتى بلغوا أدناها وأقصاها ، وملكوا أخراها وأولاها ، فكان لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء والخزنة الصفراء ، فبطروا النعم واستحقوا النقم ، فضرب الله تعالى بعضهم ببعض وأهلكهم في الدنيا بالغدر فكانوا كما قال شاعرنا :

الغدر أهلك عاداً في منازلها ... والبغي أفنى قروناً دارها الجَنَد
من حميرٍ حين كان البغيُ مجهرةً ... منهم على حادث الأيام فانجردوا

ثم أن قبائل من الأزد نزلوها على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها الشرائع وبنوا فيها المصانع فكان لهم ساكنها ، وعامرها وقاربها وسامرها ، حتى نفتها مذحج بسلاحها ونُحتها برماحها فأجلوا عنها عناناً وتركوها عياناً وحاولوها زماناً ، ثم ترامت مذحج بأسنتها وتسربت بأعنتها ، فغلب العزيز أذلَّها وأكل الكثير أقلَّها ، وكنا معاشر يحابر أوتاد مرساها ونظام أولاها وصفاة مجراها فأصابنا بها القحوط ، وأخرجنا منها القنوط ، بعدما غرسنا بها الأشجار وأكلنا بها الأثمار ، وكان بنو خالد بن جذيمة يخبطون عضيدها ويأكلون حصيدها ويرشحون خضيدها حتى ظعنا منها ، ثم أن قسي بن معاوية وإياد بن نزار نزلوا بها فلم يُصِلُوا بها حَبْلاً ولم يجعلوا لها أكلاً ولم يرضوا آخراً ولا أولاً ، فلما ثرى ولدهم وكثر عددهم تناسوا ما بينهم حسن البلاء وقطعوا منهم عقد الولاء فطارت الحرب بينهم حتى أفنى بعضهم بعضاً فأردد إلينا بلدنا يا رسول الله .

قال : فوافق عند رسول الله (ص) الأخنسُ بن شريق وأسود بن مسعود الثقفيين ، فقال الأسود بن مسعود بن مغيث مجيباً له : يا رسول الله إن بني

هانئ بن هذلول بن هوذلة بن ثمود كانوا ساكني بطن وج بعد هلاك مهلائيل بن قينان ، فعطلت منازلها وتركت مساكنها خراباً ، و بناءاها يباباً فتحامتها العرب تحامياً فتجافت عنها تجافياً مخافة أن يصيبها ما أصاب عاداً وثموداً من معاريض البلاء ودواعي الشقاء ، فلما كثرت قحطان وضاقت بها فجاجها ساق بعضهم بعضاً ، فانتجعوا أرضاً فارضاً وأقامت بنو عمرو بن خالد بن جذيمة ، ثم أن قسي بن معاوية و إياد بن نزار ساروا إليها فساقوهم السمام وأوردوهم الحمام فأخلوها وتوجهوا منها الى اليمن ، والتمست إياد المناصفة من المغنم فأبت قسي عليهم وكانت قسي أكثر من إياد عدداً وأوضع منهم بلداً فتلاحوا حتى وقدت الحرب في هضباتها وخاضوا الأهالي في غمراتها وأخرجوهم من سرواتها وأناخوا على الكلكل وسقوهم تصبير النَّيْطل حتى خلا لهم خبارها وحزونها وظهورها و بطونها وقصورها وعيونها و رحلت إياد الى العراق وأقامت قسي ببطن وج ليس لهم شائبة يأكلون ملاحها و يرعون سراحها و يختبطون طلاحها و يأبرون نخلها و يملكون سهلها وجبلها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نعيم الدنيا أقل وأصغر من خر بصيص ولو عدلت عند الله عز وجل جناح ذباب لم يكن لمسلم لحاح ولا لكافر بها براح ولو علم المخلوق مقدار يومه لضاقت عليه برحها ولم ينفعه حور ولا خفض ولكنه غم عليه الأجل ومد له في الأمل . وانما سميت الجاهلية لضعف أعمالها وجهالة أهلها فمن أدركه الإسلام وفي يده خراب وعمران فهو له على وظف زكاته لكل مؤمن خلصيّ ومعاهد ذميّ ، إن أهل الجاهلية عبدوا غير الله عز وجل ولهم أعمال ينتهون الى مدتها و يصيرون الى نهايتها مؤخر عنهم العقاب الى يوم الحساب أمهلهم بقدرته وجلاله وعزته . فغلب الأعز منها الأذل وأكل الكثير منها الأقل ، والله الأعلا والأجل ، فما كان من الجاهلية فهو موضوع من سفك دم وانتهاك محرم عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام . فلم يردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بها لثقيف وقنع ظبيان بن كدادة » .

فهذه القصة ترينا بعضاً من أقوال المؤرخين حول الطائف ومن سكنه في

الـزمـن الـغـابـر مـن العرب متعاقبين حتى احتلته ثقيف ، التي ذكرت آنفاً أن الإسلام جاء والطائف ديارها ومن أحوازها . وكان في تلك العهود القديمة يجاور ثقيفاً من الجنوب والشرق والشمال ، بنو سعد و بنو نصر و بنو جشم من هوازن ، ومن الغرب هذيل التي لا زالت بعض بطونها تخالط ثقيفاً حتى اليوم ، سنذكرها فيما يأتي وعند الحديث عن هذيل .

قبائل الطائف
في وقتنا الحاضر

يسكن الطائف وأوديته المحيطة به عدة قبائل هي :

١ - ثقيف

٢ - هذيل

٣ - الأشراف

٤ - عدوان

٥ - قريش

٦ - عتيبة

ويلحق بقبائل الطائف بالحارث وبنومالك ، وان لم يكونوا من سكانه الأقربين ولكنهم في عداد قبائل منطقة الطائف . فثقيف وهذيل وقريش يقطنون سروات الطائف الغربية والجنوبية الشرقية والأشراف يملكون كثيراً من مزارعه وضياعه في أغلب وديانه كالوهط والمثناه والسداد والعرج والقيم وريّحه ورحاب والجال وليّة ويسكنون قراها ولهم بها حجرٌ خاصة ، وعدوان يقطنون أسافل وادي ليّة ووادي العرج ولهم بهما قرى ومزارع وحجر لمنافع مزارعهم وسارحة قراهم . وأما عُتيبة فديارها وأوديتها محيطة بالطائف من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ، ومن وراء عتيبة من ناحية الجنوب الشرقي ديار بالحارث ومن ورائهم بنومالك والآن فلنتحدث عن كل قبيلة على حدة .



قبيلة ثقيف

تنتمي الى قَسَي بن منبه بن بكر بن هوازن ، اشتهر بثقيف فعرف ولده من بعده بلقبه هذا حتى أصبح اسم علم على القبيلة ، وقد تفرعت هذه القبيلة الى بطون وأفخاذ كثيرة في العصور الأولى من الإسلام تجدها في مظانها من كتب الأنساب ، تغيرت في وقتنا الحاضر جميع أسماء تلك البطون والأفخاذ بأسماء أخرى أحدث منها عهداً ، إلا أن القبيلة بقيت محتفظة بالاسم الرأس - ثقيف - حتى وقتنا الحاضر ، وهي اليوم تنقسم الى عدة بطون هي :

١ - الحِمَدَه
٢ - طُوَيْرِق
٣ - النُّمُور
٤ - بنو سُفْيان
٥ - بنو سالم
٦ - عَوْف
٧ - ثُمالَه
٨ - قريش ، هذا على رأي من يعد قريشاً من ثقيف .
٩ - أهل الصُّخيرة

هذه بطون ثقيف اليوم الساكنة بالطائف وما حوله ، وكانت هذه البطون أيام الفتن والحروب بين القبائل تنقسم الى حزبين متضادين ، فالحَمَده و بنو سالم و بنو سفيان والنمور وعوف يمثلون حزباً واحداً ضد طويرق وقريش وثُمالة إذا ما اشتعلت الحرب بين ثقيف نفسها .

و يلحق بثقيف هذه ثقيف اليمن على ما يسمونها أهل الطائف وهي

المعروفة بثقيف ترعة ، اضافة الى أشهر قراهم وهم يسكنون في السراة الجنوبية للطائف بين بالحارث و بني مالك ، وتنقسم ثقيف ترعة الى :

١ - بني جاهل
٢ - الندبة ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : آل يعلي ، آل محمد ، الدارين
٣ - بني يوسف وهم
المجاردة . - العسلة .
سكان الفرعين (البقمة) .

وغير هاتين القبيلتين رأيت صاحب سيرة الهادي [1] الى الحق يحيى بن الحسين الامام الزيدي المشهور ، يذكر ثقيفاً كثيراً في أحداث وقته في منطقة صعدة ونجران ، و يعد ثقيفاً من أنصار الهادي ، وقد استوقفني ما رأيت ، أهذه القبيلة التي ذكرها العباسي أهي من ثقيف الطائف أم أنه اسم على اسم ولكنني أرجح أنها من ثقيف الطائف لأنني لم أر قبيلة تعرف بثقيف فيما اطلعت عليه غير ثقيف وج .

وقد أخبرني واحد من عبيدة مأرب أنه لا زال بتلك الناحية قبيلة تعرف بثقيف تسكن وادي رغوان و يعرف كبيرهم بابن كملان ، وهم تابعون لليمن الشمالي .

قبيلة الحمدة من ثقيف

هذه القبيلة لم أر لها ذكراً فيما أطلعت عليه من المصادر قبل القرن التاسع الهجري وأول من رأيته ذكرها من المؤرخين هو تقي الدين [2] الفاسي عند ترجمته للشريف حسن بن عجلان ، و يظهر مما أورده الفاسي عنها أنها كانت ذات قوة وشأن ولها دور في أحداث المنطقة في ذلك العصر ، وقد استمر عزها وقوتها الى القرن الحادي عشر الهجري عندما خرجت على شريف مكة في حينه

---

(١) ص ٦٦ - ٦٧ .
(٢) العقد الثمين ، جـ ٤ ، ص ٩٤ - ١٣٤ .

الشريف زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي - وهو الجد الجامع للأشراف آل زيد - فحاربها حتى استولى عليها وفرق جمعهم . قال العجيمي[1] : « وقد قتل صناديدهم مولانا الشريف زيد بن محسن صاحب مكة رحمة الله عليه في حدود الأربعين بعد الألف لخروجهم عن طاعته بحيث أنهم حاصروه في حصنهم بها - يعني قرية القيم - ومن الاتفاقات أنهم جمعوا البارود في موضع واحد وصار كل منهم يأخذ كفايته فبينما هم كذلك إذ طارت شرارة فاحترق الحصن وجماعة فيه وهرب الباقون ، فمنهم من قتل ومنهم من انقاد للطاعة » .

وبعد هذه الحرب لم أرهم ذكراً في الأحداث التي مرّت بالمنطقة ، إلا ما ذكره العصامي من مناوشات حدثت بينهم وبين قريش ، وبينهم وبين النفعة[2] ، واعتقد أن حربهم لزيد أكلت رجالهم وأضعفت قوتهم وأقلت كثرتهم . وهم الآن من أقل قبائل الطائف عدداً .

ويحسن هنا أن أورد ما ذكره الفاسي عنهم ، قال : « وفي أول شوال منها - أي سنة ٨٠١ - توجه - يعني حسن بن عجلان أمير مكة - الى وادي الطائف لأن الحِمَدة أهل الجبل حشموه[3] في جيرته أهل الطائف وهو مكان مخصوص من وادي الطائف ، فاسترضاه الحمدة بثمانين ألف درهم وخلى عن جرمهم ، ونال مثل ذلك من بني موسى أهل ليّة وهو مكان مشهور بقرب الطائف واستدعى آل بني نمر للحضور إليه فتوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسير معهم الى آل بني نمر فسار معهم وهدم حصن آل بني نمر وحصل فيه نهب كثير »[4] .

---

(١) أهداء اللطائف ، ص ٨٥ .

(٢) سمط النجوم العوالي ، ص ٤٨٣ - ٥١٥ .

(٣) حشموه : خفروا ذمته بفتح الشين .

(٤) العقد الثمين ، جـ ٤ ، ص ٩٤ - ١٣٤ .

وفي مكان آخر قال الفاسي : « وكان من خبره بعد ذلك - أي الشريف حسن بن عجلان - أن عسكره أخربوا أماكن بلقيم والعقيق ووج من وادي الطائف ثم أمر باخراب حصن الطائف المعروف بحصن الهجوم [1] بسعي جماعة من الحمدة عنه في ذلك فأخرب جانب كبير منه وأعان المخربين له على اخرابه أن بعض أعيان عسكر الشريف استدعوا بعض أعيان الحصن فحضروا اليهم وهم لا يشعرون بما يريده عسكر الشريف ، فلما أوثقهم عسكر الشريف ساروا لاخراب الحصن فرماهم منه بعض النسوة الذي به وكادوا يحمونه ، ثم قيل لمن فيه إما تُسَلِّموا الحصن والا ذبحنا الذين عندنا منكم فرق لهم الذين بالحصن وسلَّموه فهدم . ثم سعى أصحابه عند الشريف في أن يوقف عسكره عن هدمه وفي عمارته فاجابهم لقصدهم وأعادوا كثيراً مما هدم بالبناء ، وأمر باخراب الموضع المعروف بأم السكارى جبل السلامة من وادي الطائف لأن الذين بنوفيه من الحِمَدة هم الذين قاموا في هدم حصن أبي الأخيلة حصن جويعد لأنتمائه للشريف فهدم ذلك هدماً دون الأول » .

والحمدة اليوم ينزلون في المليساء ووادي القيم بعد أن تقلص ملكهم عليها ، ولهم في غربيه حمى يعرف بحمى الحمدة يوم كان للأحماء مكان من أشهر جباله سويقة جبل معروف هو جبل أحمر معصوب الأعلى . هذا كل ما تبقى لهم بعد أن كانوا يملكون أكثر مزارع المثناة والعقيق والقيم .

وينقسم الحمدة اليوم الى عدة أفخاذ هي :

١ - القَوَاسِم
٢ ـ العُقْلان ـ ذووعقيل .
٣ - الزُّرُبَات
٤ - العَرَافِيَة
٥ - الزَّوَاهِرَة
٦ - المَطَالِقَة
٧ - ذوو هِنْدِي
٨ - الجِرْشَان
٩ ـ ذَووسُمَيِّح (بالتصغير) .

---

(١) غير معروف لدينا الآن .

قبيلة طويرق

من ثقيف تقطن السراة الشمالية الغربية بالنسبة للطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع ومن أشهر قراهم وأوديتهم محشّكة ، وَمُلح ، والخُلَيْصَة والمُبَيْرِز ، والمُلْتَوَى ، ومُرُع ومَمْلكَة .

وقد سمعت بعض الباحثين يظن أنهم من الطوارق الذين بالجزائر على أساس أن هناك تشابهاً بين اسمي القبيلتين ، والحقيقة أن لا صلة لطويرق بالطوارق فهذه قبيلة عربية ومن أشهر قبائل ثقيف وتلك من قبائل البربر ومعروفة في الجزائر بنسبها هذا وهم المعروفون بالملثمين لأن رجالهم لا يسير واحدهم في الأسواق ولا يقابل أحداً إلا بعد أن يحكم لثامه ، وأما نساؤهم فالسفور لهم مباح وهذه في الطوارق من العادات الغريبة التي لا تستساغ لدى قبائل الجزيرة .

وطويرق لم أر لها ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب والتاريخ القديمة كغيرهم من بطون ثقيف(١) وأعتقد أنه اسم حادث ولكني رأيت لهم ذكراً في بعض الوثائق التي تعود بتاريخها الى القرن الحادي عشر الهجري وهذا يدل على أنهم مشهورون بهذا الاسم من قبل ذلك التاريخ إلا أن المصادر لا تمد الباحث بما يروي غليله ويشبع نهمه .

وطويرق تنقسم اليوم حسب اصطلاح القبيلة الى بدو وحضر .

أولاً - البدو ويتفرع منهم :

١ - الروّسان
٢ - الظّفَارِين
٣ - العِبَدَة ، وهم غير عبدة هذيل
٤ - الكِلَبَة

---

(١) قلت هذا قبل أن أطلع على إتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم عمر بن فهد وبعد الإطلاع عليه وجدته ذكر أنه في سنة ٦٢٧هـ قدم أمير مكة إلى الطائف وقتل علي بن بركات الطويرقي وسعَّر بعض المواد الغذائية . بتصرف . وهذا النص يدل على أن طويرق قبيلة تحمل إسمها من قبل القرن السادس الهجري .

٥ - ذوو خَضِر
٦ - السَّفَارِيَة
٧ - الأساحِيق
٨ - الزِّمَتَة
٩ - الجُعَيْدَات
١٠ - الحُمْرَان

ثانياً - الحضر و يتفرع منهم :
١ - الزّحَارِيَة
٢ - السَّوَاوِيد
٣ - الدَّهَاهِين
٤ - ذوو حَمَّاد
٥ - ذوو عُودَه
٦ - الفُصَّل
٧ - الخَصَافِين
٨ - الهَنَادِيَة

قبيلة النمور

النمور بطن من ثقيف ذكرها الفاسي في العقد الثمين استطراداً في ترجمة الشريف حسن بن عجلان بن رميثة أمير مكة المكرمة في أوائل القرن التاسع الهجري ، والفاسي رحمه الله أول من رأيته ذكر هذه القبيلة ، وهذا يعني أنها اشتهرت بهذا الاسم من قبل عصر الفاسي ، إذ أن المؤرخ عادة لا يذكر قبيلة إلا بما اشتهرت به وهنا يحسن أو أورد ما ذكره الفاسي عنها . قال[١] :
« واستدعى آل بني نمر للحضور إليه - يعني الشريف حسن - فتوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسير معهم الى آل بني نمر فسار معهم وهدم حصن

(١) جـ ٤ ، ص ٩٤ .

آل (بني نمر) وحصل فيه نهب كثير وقتل بعضهم وقتل من جماعته - أي الشريف - مملوكان وعاد الى مكة في سادس شوال . انتهى » . وهكذا كانوا يعرفون ببني نمر ، وأما اليوم فلا يعرفون إلا بالنمور على صيغة الجمع ، والنمور في وقتنا الحاضر تنقسم حسب اصطلاح القبيلة الى أربعة أرباع هي :

١ - ربع الغُرَيْبي
٢ - ربع الخُوَيْل
٣ - ربع الخُضَيْري
٤ - ربع أهل قرن أو القرانية و يعرفون أيضاً بأهل الدار البيضاء .

و ينقسم كل ربعٍ الى عدة أفخاذ :

أولاً - فينقسم ربع الغريبي الى :
أ) الغِرَبَة
ب) الكُمَّل
جـ) البنّي والمغاربة : والمغاربة هؤلاء هم من عقب السيد محمد بن أحمد المغربي نزل جدهم المذكور في أول القرن الرابع عشر الهجري الهدى واشترى به مزرعة في اعلا وادي البني على درب مكة القديم ، تعرف الآن بوقف المغاربة فدخل أبناؤه بعده في النمور بالحلف وهم اليوم يحسبون من فخذ البني .

ثانياً - ربع الخُوَيْل ينقسم الى :
أ) الخِوَلَة
ب) اللَّمَظَة
جـ) الحُجْران

ثالثاً - ربع الخُضَيْري ينقسم الى :
أ) القِبَسَة
ب) المَشَاهِبَة

جـ) اللَّوَامِيَة

د) المَشَايِيخ

رابعاً - ربع أهلِ قرن ينقسم الى :

أ) الزِّنَان وهم غير زنان قريش .

ب) آل حَرْبي

جـ) المَصَارِيَة

د) البَعَارِطَة

هـ) ذوي سُلْطَان

و) آل حُمَيْد

ز) آل خَضِر

حـ) الفقهاء

والنمور اليوم يسكنون منطقة الهدى ووادي قرن - وادي المحرم - وهم أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رحل .

بنو سُفْيَان

بطن من ثقيف تقطن بالسراة الجنوبية الغربية بالنسبة للطائف وهم أهل قرى ومزارع ، ومن أشهر وديانهم الفَرْع الذي أصبح مصيفاً جميلاً ومنتجعاً لكل طالب للراحة والاستجمام ، وقد ربط بخط مسفلت بالطائف . وتملك فيه علية القوم من الأمراء والوزراء والتجار والأثرياء فلا يكاد يحل فصلُ الصيف حتى تظل منطقة الفَرْعْ كخلية النحل من كثرة من يرتادها من المصطافين والمتنزهين .

ويخالط بني سفيان بسراتها بالوادي المسمى بالأسراب فرع من الأشراف الشنابره يقال لهم ذوو باز ولكثرة مخالطتهم لبني سفيان أصبحت لهجة القبيلتين شيئاً واحداً لا تميز أحدهم من الآخر إلا إذا انتسب .

وسميان هذا الذي تنتمي إليه هذه القبيلة لم أر له ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب القديمة وهم لا ينسبونه و يجهلون هو ابن من ولكنني أرجح أنهم من عقب سفيان بن معتب الثقفي و ولده هشام من ذوي الرئاسة والجاه وقد تولى إمرة الطائف في العهد الأموي وعادة العرب لا تنتسب إلا الى ذي شأن ، قال ابن حزم [1] : « وهشام بن أبي سفيان بن سفيان بن معتب ولي الطائف » . فهذا النص يستطيع الباحث الاستئناس به في ارجاع بني سفيان الى سفيان بن معتب .

و بنو سفيان اليوم ينقسمون الى أربعة بطون هي :

أولاً – آل شَريفَ و يقسمون الى قسمين :

أ) آل ساعد و يتفرعون الى :

١ – آل منصور

٢ – آل عُبَيْد

٣ – السَّوَاعِدة

٤ – آل حسن

ب) – آل حِجَّة ، و يتفرعون الى :

١ – آل عيسى

٢ – آل مُنيف

٣ – آل أبو ظُهَيْر

٤ – آل أبو الدَّمْ

ثانياً – بنو عمر ، و يتفرعون الى :

١ – الخِضَرَة

٢ – آل تَمِيم

٣ – العُشْرَان

---

(١) جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٦٨ .

ثالثاً – آل عايشة

رابعاً – آل حَرْجَل

قبيلة بني سالم

تقطن شرق جنوب وادي ليَّة في سراتها المعروفة ببلاد بني سالم من أشهر قراهم ووديانهم مسيل مُرَحّض والمضيق والنَّصَبَه وأبو غيل وهم أهل قرى ومزارع ومن أبصر الناس بمواسم الزرع والغرس مع ثمالة وعوف لا يكاد زارعهم يخيب من موسمه مهما كانت مزرعته صغيرة وماؤه قليل .

وسالم هذا الذي ينتمون إليه ما وجدت فيهم من ينسبه أو يُعَرِّفه ابن من هو إلا أنني وجدت في سيرة ابن هشام ذكراً لبني سالم في موضعين الأول عند قتل ثقيف لعروة بن مسعود والموضع الآخر عند بعث ثقيف لوفدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام [1] : « قال ابن اسحاق وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً – يعني عروة – فخرج يدعو قومه الى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف لهم على عِلِيّة له وقد دعاهم الى الإسلام وأظهر لهم دينه ، رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم ، الخ » . وقال ابن هشام في موضع آخر [2] : « فأجمعوا – يعني ثقيف – أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهان أخا بني يسار وأوس بن عوف أخا بني سالم بن عوف ونمير بن خرشة بن ربيعة أخا بني الحارث فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب أمرهم » فهذان النصان يدلان على أن في ثقيف قديماً فخذين

---

(١) جـ ٤ ، ص ٩٦٤ .

(٢) جـ ٤ ، ص ٩٦٦ .

يعرفان ببني سالم ، الأول بنو سالم بن مالك ، والثاني بنو سالم بن عوف ، وأنا أرجح أن بني سالم اليوم ينتمون الى فخذ من ذينك الفخذين ولكن ربطهم بفخذ دون الآخر هذا ما لم أستطعه لأنه يحتاج الى دليل .

وينقسم بنو سالم اليوم الى عدة أفخاذ هم :

١ ـ آل عابد ويعرفون بالشحيبات .
٢ ـ الجَرَادَات ، ويتفرعون إلى : أ ـ آل منسي ، ب ـ آل مجبور ، جـ ـ الضباعين .
٣ ـ آل حَمَد ومنهم آل عايض .
٤ ـ آل مَحْمُود ، الحوته .
٥ ـ آل مَخْصُور ، آل عبيد .
٦ ـ ذوو عَمْرين
٧ ـ المَنَاجِفَة
٨ ـ ذوو عَتِيق
٩ ـ العَيَاسَى (بألف مقصورة) ـ حلفاً وأما نسباً فهم من الثبتة .
١٠ ـ آل زايد .

قبيلة عوف

يسكنون وادي ليّة وهم أهل قرى ومزارع ليس فيهم بادية رحّل وهم اليوم من ثقيف و يحسبون بطناً من بطونها ، وأنا أخالف هذا القول وأرى أنهم من بني نصر من قبيلة مالك بن عوف بن سعد النصري سيد هوازن وقائدها يوم حنين . إذ أن مالكاً رضي الله عنه كان هو وقومه سكان وادي ليّة عند بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن هشام في سيرته [١] قصة مرور النبي عليه الصلاة والسلام على ليّة وهدمه لحصن مالك بن عوف قبل إسلامه ، وفي أعقاب انتصار المسلمين على هوازن في غزوة حنين ، كما أن الهمداني قال [٢] : « و بشرقي الطائف واد يقال له ليّة يسكنه بنو نصر من هوازن » وهذه نصوص

(١) السيرة ، جـ ٤ ، ص ٩٢٠ .
(٢) صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٨ .

ترجح ما ذهبت إليه علاوة على أن القبيلة لا زالت تحمل اسم عوف وتقطن نفس الوادي الذي كان يقطنه مالك وقومه .

وقد رأيت التقي الفاسي رحمه الله ذكر في القرن التاسع الهجري في كتابه القيم « العقد الثمين » [1] ، آل موسى سكان وادي ليّة وذلك عند ترجمته للشريف حسن بن عجلان وعدّ هذه القبيلة من القبائل التي أخذ منها الشريف الإتاوة التي كان يفرضها على بعض القبائل . ولم يقل الفاسي أنها من ثقيف . وآل موسى أو المواسية اليوم فخذ من عوف وهذا يدلنا على استمرار سكنى هذه القبيلة لهذا الوادي على مر العصور والأجيال حتى وقتنا الحاضر .

وعوف تنقسم الى عدة أفخاذ هم :

١ - آل مُوسَى أو المواسية

٢ - ذوو حَسَن

٣ - ذوو مُشْفر ، وهؤلاء جميعاً يقال لهم عوف الغُنَّم (بضم العين المعجمة وتشديد النون مع الفتح)

٤ - القَفَاعِيَة

٥ - ذوو جَلال

٦ - الطُّوَال و يعرفون أيضاً بالعَوَاوِيد .

قبيلة ثُمَالَة

عدادها اليوم من ثقيف ، والحقيقة أنها ليست من ثقيف إلا بالحلف والجوار ، وأما نسباً [2] فهي قبيلة يمانية أزدية أخوة لغامد و زهران . تنتمي الى عوفّ بن سلم بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وهو الملقب بثُمَالة فاشتهر عقبه من بعده بهذا اللقب وأصبحوا لا يعرفون إلا به حتى عصرنا الحاضر .

---

(١) جـ ٤ ، ص ٩٤ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٧٧ .

وسكنى ثُمالة بمنطقة الطائف قديمة ، فقد ذكر ابن هشام في السيرة : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] استعمل مالك بن عوف النصري بعد إسلامه على من أسلم من قومه وتلك القبائل : ثُمالة ، وسلمة (بفتح السين وكسر اللام) ، وفهم ، فكان يقاتل بهم ثقيفاً - قبل إسلامهم - لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضَيَّق عليهم » ، وهذا نص يدلنا على أن هذه القبيلة كانت في أحواز ليّة وتلك الناحية منذ العصر الجاهلي .

وأما الآن فهي تسكن وادي جفن الذي أصبح لا يعرف إلا بها و يضاف إليها فيقال : وادي ثمالة ، تملك ضياعه ومزارعه وقراه ، و يشاركهم في أسفله الأشراف ذوو شرين الفعور . وهذا الوادي به سد أثري عظيم يرجعه بعض الباحثين الى العهد الأموي مشهور بالسد السملقي ، وتروى حول هذا السد خرافة تقول أن بانيه كان متحدياً لقدرة الله وأنه عندما أتمه وقف عليه وقال : « بنيناك يا السد السَّمَلَّقي بالحنطة الحرشاء والسمن الأزلقي ، فإن شئت أمطري أو لا تمطري » فامطرت السماء وأقبل السيل وأمامه فارس في يده سيف فضرب الجبل الملتحم به السد فانهال وانكسر ومر السيل معه و بقي السد واقفاً . وهذه القصة طبعاً من نسج خيال العامة .

ومن ثمالة محمد بن يزيد العالم اللغوي المشهور بالمُبَرِّد صاحب كتاب الكامل الذي يقول فيه بعض خصومه هاجياً له :

سألنا عن ثُمالة كل حيّ ... فقال القائلون ومن ثُمَالَة
فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقال الآن زدت بهم جهالة

وأيم الحق أنها لقولة مفتر حاقد والا فابن يزيد علم من الأعلام برّز في عصره وسبق وكفاه علماً وفضلاً أن عد كتابه من أمهات كتب الأدب واللغة .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٧٧ .

وتنقسم ثمالة في عصرنا الى الأفخاذ الآتية :

١ - آل زَ يْد
٢ - الضَّبَاعِين
٣ - آل عمر
٤ - آل ساعد
٥ - السُّوَدَه
٦ - آل مُقبْبِل
٧ - المشاييخ - حلفاً
٨ - الطوال - وهم غير طوال عوف .

أهل الصُّخيْرة

هي قبيلة صغيرة تضاف الى الوادي الذي تسكنه وهو واد به قرى ومزارع لهم يقع شرقي وادي ليّة . و يقول بعض العارفين بالأنساب أنهم يرجعون الى بني سالم ولكن الذي عرفته منهم أنهم رأس بذاتهم و بطن من ثقيف ، و يتفرعون اليوم الى عدة أفخاذ هي :

١ - العِمَمَه (بكسر العين المهملة وفتح الميم الأولى والثانية)
٢ - الشِّنَنَة وهم أصلاً من الثبتة
٣ - الخَنَافَسَة
٤ - ذوو مَقْبُول
٥ - ذوو غازي
٦ - الثَّعَابِين وهم غير ثعابين الثبتة

قبيلة هذيل

تنتمي هذه القبيلة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار . وهي تقطن منذ القديم فيما حول مكة من الشرق والجنوب والشمال وتمتد في الشرق الى سروات الطائف في بعض الجهات . وهذه القبيلة لها شهرة عريضة في التاريخ العربي ، اشتهرت بفصاحتها ووضوح بيانها ، وكثرة شعرائها فقد خرج منها نيّف وسبعون شاعراً مشاهير[1] ، وصلنا من شعرهم كتاب ديوان الهذليين وهو من أهم دواوين الشعر العربي ومن أغزرها مادة لغوية وأسماها بياناً ويعد بحق من أمهات دواوين الشعر التي وصلتنا من العصور الأولى .

وهذيل في أول عهد التدوين كانت محط أنظار طلاب اللغة من الفقهاء والأدباء ، وكانت باديتهم منتجعاً لثلاثك الرواد ومن أشهر من خرج إليهم وتلقف اللغة عنهم إمام عصره ومجتهد وقته محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه . ولست في هذا المقام أقصد تعداد ما لهذه القبيلة من حسب ومجد ولكنني أحببت أن أشير الى ذلك اشارة عابرة تُذكِّر أبناء هذه القبيلة بعض ما لها من ماض تليد وهي اليوم تنقسم حسب اصطلاح القبيلة وسكناها من مكة المكرمة الى هذيل الشام . وهذيل اليمن ، فمن يقطن منهم شمالي مكة يعرفون بهذيل الشام ومن يقطن منهم جنوبيها يعرفون بهذيل اليمن وكل حزب منهم ينقسم الى عدة أفخاذ لا يتسع المقام لذكرها ، إذ الذي يعنيني في هذا البحث هم هذيل الطائف ، وهم الطلوح والحساسنة وزليفة والعِبَدة والشعابين ، وينقسم كل بطن من هذه البطون الى عدة أفخاذ كما سأوضح .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ، ص ١٩٨ .

أولاً : الطُّلُوح ويتفرع منهم :

١ - آل مَنَّاع وهم :

أ) البِقَلَة

ب) آلَ حُمَيد

جـ) آل زِيْدَان - الزيادين .

٢ - الطَّلَحات وهم :

أ) آل رَاشِد

ب) آل مُنِيْف

جـ) ألَعْصَاب - الأعصاب .

٣ - آل خالد - الخُلَّد - وهم :

أ) آل راشد

ب) آل عطاف

ثانياً - الحَسَاسِنَة ويتفرع منهم :

١ - آل مَنَّاع وهم غير آل مناع الطلوح .

٢ - آل مَسْعُود

٣ - آل عطيَّة

٤ - آل حُصْني

٥ - آل عُويَد

ثالثاً - زليفة ويتفرع منهم :

١ - آل عطيَّة وهم غير آل عطية الحساسنة .

٢ - آل جُبُور

٣ - آل سُلَيْمة

٤ - آل راجح

٥ - آل جَمَّاز

رابعاً - العبدة ويتفرع منهم :

١ - آل ابراهيم

٢ - آل حسن ويتفرعون الى :

أ) آل محسن

ب) آل جَبَّار

جـ) آل حامد

د) آل مُعِيش

خامساً - الشعابين .

فالطلحات والخلد وآل مناع يسكنون في سراتهم المعروفة ببلاد الطلحات بين بني سفيان من الجنوب وقريش من الشمال ومن أشهر أوديتهم الأعْوَص للبقلة وخُمَاس للطلحات والغَرِيف للخلَّد والحَوَيَّة في تهامة والحساسنة يسكنون الأصدار وشعاف الجبال غربي النمور مما يلي يَعْرِج وزليفة في شماليها بوادي الشُّريف (بضم الشين على صيغة التصغير) وأما العبدة والشعابين فيسكنون وادي الشرقة وتلك الناحية من السراة الشمالية الغربية بالنسبة للطائف .

قبيلة الأشراف

تمهيد :

الأشراف أو الشرفاء جمع شريف والشريف هو السيد في قومه العلي في رهطه ، ولكن هذا النَّعت أطلق على الهاشميين في العصور الأولى من الإسلام كاسم علم لهم ، وأول هاشمي رأيته نعت بالشريف ، هو الشريف الرضى وأخوه المرتضى رحمهما الله وقد اختلفت أقاليم الإسلام في اطلاق هذا النعت على الهاشميين[1] ، فأهل العراق كانوا لا يسمون شريفاً إلا من كان من بني العباس ، وكثير من أهل الشام وغيرهم كأهل مصر لا يسمون شريفاً إلا من كان علوياً بل لا يسمون شريفاً إلا من كان من ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما .

وأما في الحجاز فكان لا يطلق إلا على من ولي إمرة مكة من الحسنيين فيقال شريف مكة ، وأما من لم يليها منهم فينعت بالسيد ، وقد رأيت كثيراً من وثائق الأشراف القديمة لا ينعت فيها أحد بالشريف إلا إذا كان من أمراء مكة ، والديباجة المتبعة فيما رأيت من حجج ووثائق إذا لم يكن صاحبها من الأمراء ، تقول حضر السيد فلان بن السيد فلان ، واذا كان في آبائه أحد من أمراء مكة نعت بالشريف فيقال حضر السيد فلان بن سيدنا الشريف فلان ، ولكن لكثرة من ولي مكة من الأشراف وانتساب أكثر قبائل وبيوت الأشراف في الحجاز الى جد هو ممن ولي مكة أصبح يطلق كاسم علم عليهم . وأشراف الحجاز جلّهم حَسنيون إلا ما كان من أشراف المدينة فانهم

---

(١) كشاف القناع ، جـ ٤ ، ص ٢٨٨ .

حُسينيون . وأما أشراف الطائف فجميعهم نمويون ، نسبة الى أمير مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري أبي نمي الثاني محمد [1] بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضى بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

توفي أبو نمي ليلة تاسوعاء افتتاح سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وأعقب عدة أولاد ، منهم من انقطع عقبه ومنهم من لا زال له عقب و بقية وهم :

١ - بَرَكَات
٢ - وأحمد
٣ - وثَقَبَة
٤ - و بشير
٥ - والحسن

فأولاد بركات يعرفون بذوي بركات ليس منهم أحد بالطائف أو سرواته فجميعهم بمكة المكرمة ووادي فاطمة - ووادي مرّ الظهران - وما صاقب تلك النواحي و ينقسمون في عصرنا الحاضر الى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو ناصر - أو النواصرة - وهم غير ذوي ناصر العبادلة ومن هؤلاء نصّار بن ناصر أمير الشميسي وما صاقبه في عهد المغفور له الملك عبد العزيز .

٢ - ذوو عبد الكريم - أو الكرماء - ومنهم محسن بن منصور بن أحمد كان على رأس الجيش المحاصر لجدة إبّان نهضة الحسين بن علي على

(١) سمط النجوم العوالي ، جـ ٤ ، ص ٢٠٧ ، ٣٣٧ ، وخلاصة الكلام للدحلان ، ص ٢٣ .

الأتراك وعلى يده سلمت جدة ليلة ١٥ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ [١] ومنهم أيضاً علي بن أحمد بن منصور وكان أميراً على رابغ وما حوله من ديار حرب في عهد الشريف الحسين بن علي . وفي الكرماء بيت ذوي موسى من آل بركات حتى وقتنا الحاضر .

٣ - ذوو رضا .

٤ - الرباعنة .

٥ - ذوو شاكر - أو الشواكرة .

٦ - آل غيث - أو الغيوث .

٧ - البركاتي - وهؤلاء جميعاً يجتمعون في موسى بن بركات بن أبي نمي .

٨ - ذوو حسين ، ومنهم ناصر بن شكر [٢] كان أحد أعضاء مجلس الشيوخ في عهد الشريف الحسين بن علي ووكيلاً في مجلس الوكلاء إذ ذاك ، وقد شغل منصب وكيل الأوقاف بعد السيد محمد أمين مدير الحرم ، ومنهم شرف بن عبد المحسن البركاتي صاحب كتاب الرحلة اليمانية كان مقرباً [٣] من الشريف حسين بن علي ، ومرافقاً له في رحلاته ومشيراً عليه في أموره ، وفي عهد الملك عبد العزيز رحمه الله عيّن مأموراً لعربان جدة وملحقاتها حتى أحيل على التقاعد وكان كثير المطالعة لكتب التاريخ والأدب ، جميل الخَلْق والخُلُق .

وفي ذوي حسين بيت وعدد ذوي ابراهيم بن بركات حتى وقتنا الحاضر .

٩ - المفالحة .

---

(١) ماضي الحجاز وحاضره ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٢) ماضي الحجاز وحاضره ، ص ٧٢ - ٧٣ .

(٣) الرحلة اليمانية ، ص ١ .

١٠ - ذوو عبدالله .

١١ - ذوو ابراهيم ، وهؤلاء يجمعهم ابراهيم بن بركات بن أبي نمي .

١٢ - العَرَامِطَة .

١٣ - العُلُوَات .

١٤ - المغاربة وهؤلاء من عقب عمرو بن بركات بن أبي نمي وعقب عمرو يعرفون بالعمور[1] .

عقب أحمد بن أبي نمي :

تفرع الى فخذين هما :

أولاً : ذووحَرَاز ـ أو الحِرْزَان ـ نسبة إلى حراز بن أحمد بن أبي نمي ويتفرعون في عصرنا إلى الأفخاذ الأتية :

١ ـ ذوي أحمد بن مسعود سكان وادي الأخيضر .
٢ ـ ذوي إبراهيم من سكان دوقة والليث بتهامة .
٣ ـ ذوي بخيت «البخايته» .
٤ ـ ذوي سعد .
٥ ـ ذوي شرف .
٦ ـ ذوي رويس «الروسان» .
٧ ـ ذوي غيث .
٨ ـ ذوي مسعود .
٩ ـ ذوي دخيل الله .

ثانياً : ذوو منديل ـ أو المناديل ـ نسبة إلى منديل بن حيدر بن أحمد بن أبي نمي .

فذوو حراز يقطنون بين جدة ومكة وفي طفيل من الخبت جنوبي مكة المكرمة ومنهم فخذ صغير يسكن وادي الأخيضر أسفل وادي العَرْج من ضواحي الطائف لهم به قرى ومزارع يعرفون بذوي حراز نسبة الى الجد الجامع لذوي حراز ، لكون منطقة الطائف ليس بها أحد من ذوي حراز سواهم .

وأما المناديل فجلهم بالليث والقنفذة على ساحل البحر الأحمر ومنهم بعضٌ بمكة المكرمة منهم عبدالله بن ناصر المنديلي سمعت أنه أول سعودي تخرج طياراً

---

(١) جداول أمراء مكة ، ص ٥٩ .

في عهد الملك عبد الغزيز رحمه الله ، وليس من المناديل أحد بمنطقة الطائف .

عقب ثقبة بن أبي نمي :

ذكرهم الدحلان قال : « وفي سنة ١٠٠٨ هـ توفي الشريف ثَقَبَة بن أبي نمـي أخو الشريف حسن وله عقب يقال لهم ذوو ثقبة كان بعضهم بمكة وكان بعضهم بالبر » ، هذا ما قاله الدحلان وأما أنا فلا أعرف منهم أحداً ولا وجدت من أخبرني عنهم إن كان لهم بقية .

عقب بشير بن أبي نمي :

جميعهم بمنطقة جازان وتهامة اليمن - المخلاف السليماني قديماً - يعرفون بذوي خيرات نسبة الى جدهم خيرات بن شُبَيْر ابن بشير بن أبي نمي ، وهو الذي نزح من مكة المكرمة الى أبي عريش في أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ومنها انتشر أولاده في تلك الناحية ، وأسسوا لهم دولة وامارة استمرت ما ينوف على قرن من الزمن ، كان من أشهر أمرائهم حمود بن محمد بن أحمد المشهور بأبي مسمار ، عاصر الدعوة السلفية في عهدها الأول فناصرها وانقاد لأئمتها من آل سعود حتى سقطت الدرعية في يدي ابراهيم باشا فاستقل بمنطقته حتى وافاه أجله يوم الأثنين[1] الموافق ١٤ ربيع الأول عام ١٢٣٣ هـ . وقد تفرع آل خيرات في وقتنا الى أفخاذ كثيرة منهم من هو في المملكة العربية السعودية ومنهم من هو تابع لليمن كما ذكر صاحب أوضح الاشارات في معرفة نسب آل خيرات[2] ، وهم :

١ - آل حوذان
٢ - آل حسين
٣ - آل قَواز
٤ - آل عَقِيْل
٥ - آل حمود
٦ - آل حيدر
٧ - آل أبي طالب
٨ - المكارمة

---

(١) المخلاف السليماني ، القسم الثاني ، جـ ١ ، ص ٥٢٤ .

(٢) ص ١١- ١٦ .

٩ - آل النَّشْ
١٠ - آل علي
١١ - آل بشير
١٢ - آل ناصر
١٣ - آل يحيى
١٤ - آل مسعود
١٥ - آل ظافر
١٦ - آل منصور
١٧ - آل ابي ذياب

هؤلاء هم آل خيرات وهم عقب بشير بن أبي نمي الثاني ومن أراد التوسع عنهم فلينظر تاريخ المخلاف السليماني للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي .

عقب الحسن بن أبي نمي :

هم أكثر النمويين عدداً وأبعدهم ذكراً وخبراً ، انتشروا بين الحجاز ونجد ، تجد منهم في مكة وضواحيها وفي الطائف وسرواته وفي تربة والخرمة ورنية ، خرج منهم أمراء كرام وقواد عظام لا يتسع المقام لايراد أخبارهم أو التحدث عنهم ، وهم وآل بركات الذين عناهم الشريف الحسين بن علي بقوله :

سلام يَا بَدْ الحسن وآل بركات [1] نزّالة المَشْرِق ومن في تِهَمة
نسمع طوار بكم تسوون خِيْرَات من لا مشى يغشاه منا ملامة
وان جاء من المكتوب كم جاءوكم فات
والعمر له في اللُّوْح خط العلامة [2] الخ .

قال هذه الأبيات عندما أراد فك الحصار عن أبها في العهد العثماني عام ١٣٢٩ هـ ومواجهة الادريسي الذي قد استفحل شأنه في ذلك الحين وكادت

(١) يا بد الحسن ، تعني يا آل الحسن .
(٢) الأزهار النادية ، جـ ١ ، ص ٩٠ .

أبها أن تسقط في يديه ، لأن الحسين سمع أن الأشراف راحوا يعملون ما يسمى بالخيرة فكان صدى ما سمع هذه الأبيات .

وعقب الحسن اليوم ينقسمون الى عدة بطون هم :

١ - آل زيد : نسبة الى زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي .
٢ - العبادلة : نسبة الى عبدالله بن الحسن بن أبي نمي .
٣ - الحرّث : نسبة الى محمد الحارث بن الحسن بن أبي نمي .
٤ - الشنابرة : نسبة الى شنبر بن الحسن بن أبي نمي .
٥ - ذوو جود الله : نسبة الى جود الله بن الحسن بن أبي نمي .
٦ - المناعمة : نسبة الى عبد المنعم بن الحسن بن أبي نمي .
٧ الجوازين : نسبة الى جازان بن قايتباي بن الحسن بن أبي نمي .
٨ - ذوو سرور : نسبة الى سرور بن باز بن أحمد بن علي بن باز بن الحسن بن أبي نمي .
٩ - الغوالب : نسبة الى غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن بن أبي نمي .
١٠ - ذوو عمرو : نسبة الى عمرو بن بركات بن الحسن بن أبي نمي .

وكل بطن من هذه البطون يتفرع الى عدة أفخاذ كما سنوضح .

آل زيـد :

منهم من يقطن مكة وضواحيها ومنهم من يقطن بالطائف . كانت إمرة مكة المكرمة فيهم قبل آل عون ، تعاقبوا على ولايتها ما ينوف على قرنين من الزمن ، ومن أشهر أمرائهم زيد بن محسن وأحفاده سعيد بن سعد بن زيد وسرور بن مساعد بن سعيد وغالب بن مساعد بن سعيد .

وهم ينقسمون الآن الى الأفخاذ الآتية :

١ - آل غالب : منهم علي حيدر ولاه الاتحاديون إمرة الحجاز عام ١٣٣٤ هـ لَمَّا أحسوا بنوايا الشريف الحسين بن علي حيالهم محاولين بذلك انقاذ

موقفهم وضرب الأشراف بعضهم ببعض ، وفعلاً وصل حيدر الى المدينة بصحبته الرجال والأموال ، إلا أنه كان يؤمن بثورة الحسين فلم يعط الاتحاديين ما أرادوا منه بل كان عاملاً فعالاً في اضعاف مقاومة الأتراك بالمدينة [1] ، ومنهم شرف باشا عدنان[2] وحسين بن علي عدنان وكانا عضوين بمجلس الشورى بمكة المكرمة في عهد المغفور له الملك عبد العزيز وهم حاضرة منهم من يسكن مكة المكرمة ومنهم من يسكن الطائف .

٢ - **آل عبدالله** : منهم محمد بن عبدالله بن سرور كان أميراً على المدينة المنورة في عهد محمد بن عبد المعين ابن عون حين ولايته على الحجاز من قبل محمد علي باشا عام ١٢٥٦ هـ ، ومنهم مساعد بن منصور بن مساعد صاحب كتاب « جداول أمراء مكة » ترجم له السيد عبد الرزاق كمونة [3] وعده من نسابي القرن الرابع عشر وعد من مؤلفاته المشجرة العدنانية ، والمشجرة القحطانية ، وكتاب الطائف في التاريخ ، وكتاب عيون مكة . والحقيقة أن السيد كمونة وَهِم فيما ذكر له من مؤلفات حيث اعتمد على الغلاف الأخير من كتاب جداول أمراء مكة الذي وضع به الناشر أسماء هذه الكتب على أنها من مؤلفات مساعد بن منصور وأنها مخطوطة لديه ، وأما الذي أعرفه بحكم القرابة والنسب ، فانه ليس لمساعد سوى كتاب جداول أمراء مكة وحكامها الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٣٨٨ هـ وآل عبدالله هم عشيرتي و بنو أبي واليهم أنتمي ، وهم يسكنون قرية الجال بالطائف .

٣ - **آل يحيـــى** : منهم شرف رضا كان مديراً للمالية ، وعضواً في مجلس

---

(١) عن مذكرات الملك عبدالله .

(٢) البلاد العربية السعودية لفؤاد حمزة ، ص ١٠٢ .

(٣) منية الراغبين ، ص ٥١٦ .

الشورى في عهد المغفور له الملك عبد العزيز[1] ، وهم حاضرة يسكنون مكة المكرمة .

٤ - **آل سعيد** : منهم سليمان بن أحمد بن سعيد[2] كان عضواً في مجلس الشيوخ في عهد الحسين بن علي ، حاضرتهم تسكن مكة المكرمة و باديتهم بوادي العابدية جنوبي غرب عرفة .

٥ - **ذوي مبارك** : تحضروا وسكنوا مكة المكرمة ، كانت منازلهم جنوبي الحسينية العين المعروفة جنوبي شرق مكة .

٦ - **ذوي مساعد** : حاضرة يسكنون بشعب عامر من مكة المكرمة .

٧ - **ذوي ماضي** : حاضرة يسكنون مكة المكرمة .

٨ - **العواجية** : كان ينسب اليهم بستان العواجي بالمعابدة ، وعندما أنشئ جسر الحجون أزيل البستان وما أقيم فيه من مبان وأقيم في محله الجزء الشرقي من الجسر وهم حاضرة بمكة المكرمة ، ومنهم من تَدَيَّر مدينة جدة .

العبادلـة :

هم أكثر عقب الحسن عدداً وانتشاراً منهم من يقطن مكة وضواحيها ومنهم من يسكن الطائف وأوديته ومدن عالية نجد ، وهم في عصرنا ينقسمون الى الأفخاذ الآتية :

١ - **آل عـون** : وقد تفرعوا الى ثلاثة فروع :

الفرع الأول : **ذوو محمد** وهم حكام مكة وأمراؤها سابقاً ، ومنهم جلالة الملك حسين بن طلال ملك الأردن الحالي وأهل بيته .

---

(١) البلاد العربية السعودية لفؤاد حمزة ، ص ١٠٢ .

(٢) ماضي الحجاز وحاضره ، ص ٧١ - ٧٢ .

الفرع الثاني : **ذوو هزاع** أهل الطائف ومنهم عبدالله بن محمد بن هزاع . تولى إمرة الطائف في عهد عون الرفيق مدة وجيزة ثم نحّي عنها ، وكان من الشعراء المجيدين على الطريقة الحُمَينيّة نشر بعض شعره بسلسلة الأزهار النادية التي يصدرها استاذنا الشيخ محمد سعيد كمال .

الفرع الثالث : **ذوو ناصر** وهم أهل القيم ورحاب وفيهم كانت إمرة الطائف قديماً في عهد أبناء عمهم ذوي محمد قبل و بعد استقلالهم عن الأتراك وقد كرم أخي وصديقي منهم فوزان بن سلطان بن راجح وأعطاني بحثاً يتعلق بأمراء الطائف منهم وترتيب إماراتهم حسب السبق الزمني اقتطفت منه هنا ما يتطلبه المقام اتماماً للفائدة إذ الموضوع يتصل بالطائف .

أمراء الطائف من ذوي ناصر
١٢٢٠ - ١٢٧٤ هـ

عبدالله بن ناصر بن فواز بن عون : ولد عام ١٢٢٠ هـ تقريباً بقرية رَحَاب شمالي الطائف ونشأ نشأة أمثاله في عصره محباً للشجاعة والكرم وكان لما يتمتع به من حزم مُحبباً لدى ابن عمه محمد بن عون الذي ولاه عام ١٢٤٣ هـ إمرة الطائف وظل بها حتى عزل ابن عون عن ولاية مكة عام ١٢٦٧ هـ مستبدلاً بعبد المطلب بن غالب ، فأوكل إليه ابن عون الإشراف على أسرته وأهل بيته بمكة مدة غيابه وابعاده عن الامارة ، وعندما عاد محمد بن عون الى ولاية مكة عام ١٢٧٢ هـ أقامه نائباً عنه بها وقائمقامها لكبر سنه ، وظل ابن ناصر كذلك حتى وافاه أجله عام ١٢٧٤ هـ بمكة المكرمة .

- **فواز بن ناصر بن فواز بن عون :** ولد عام ١٢٣٠ هـ تقريباً بقرية رحاب من ضواحي الطائف الشمالية ، اشترك في حروب آل زيد وآل عون عندما كانوا يتنافسون على ولاية مكة ، ولاه محمد بن عون عندما عاد الى ولاية مكة المكرمة عام ١٢٧٢ هـ أميراً على الطائف وظل أميراً عليه طوال مدة محمد بن عون وابنه عبدالله بن محمد بن عون .

وفي عام ١٢٨٠ هـ أناب فواز عنه على امارة الطائف ابنه زيد بن فواز وانقطع هو لعبادة ربه بمزرعته المسماة المريسِيَّة بوادي القيم حتى وافاه أجله عام ١٣١٨ هـ ودفن بمقبرة ابن العباس بالطائف .

- **زيد بن فواز بن ناصر :** ولد بقرية رحاب المشار إليها سابقاً ونشأ نشأة صلاح وتقوى وكان ذا علم ومعرفة ومشاركة في الشعر والأدب وخاصة في الشعر الحميني ، وكان محبباً لدى أهل الطائف ، وقد أقامه والده نائباً عنه في الإمارة من عام ١٢٨٠ هـ الى عام ١٢٩٥ هـ وفي هذا التاريخ تنازل والده عن امارة الطائف ، فولاه اياها الحسين الشهيد بدلاً من أبيه وفي عام ١٢٩٧ هـ نحي عنها عندما تولى امرة مكة عبد المطلب بن غالب بعد مصرع الحسين الشهيد . وفي عام ١٢٩٩ هـ أقامت الدولة العثمانية عوناً الرفيق والياً على مكة بدلاً من عبد المطلب فأعاده عون الى أمرة الطائف حتى عام ١٣٠٤ هـ ثم نحي عنها وظل طيلة مدة عون بين تولية وعزل حتى توفي عون الرفيق عام ١٣٢٣ هـ وأقامت الدولة بدله على ولاية مكة علياً باشا فأعاد زيداً الى إمرة الطائف فظل أميره طيلة مدة علي باشا و بعضاً من مدة الحسين بن علي من بعده حتى وافاه أجله عام ١٣٣٢ هـ بمكة المكرمة ودفن بها .

١٢٣٨ - ١٣١٢ هـ

- **عون بن ناصر بن فواز بن عون :** ولد بقرية رحاب من أم غامدية تزوجها أبوه عندما كان أميراً على بلاد غامد ، ونشأ نشأة أمثاله في عصره من أبناء الأمراء محباً للشجاعة والكرم ثم خلف والده على إمرة بلاد غامد في عهد عبدالله بن عون مدة من الزمن ، وقد شارك في بعض الحروب التي كانت تنشب بين آل زيد وآل عون ثم ابتعد عن الامارة والولاية حتى عام ١٣٠٤ هـ فأقامه عون الرفيق أميراً على الطائف بدلاً من ابن اخيه زيد بن فواز فظل بها حتى وافاه أجله عام ١٣١٢ هـ .

١٢٧٠ - ١٣١٦ هـ

- **راجح بن فواز بن ناصر :** ولد بقرية رحاب احدى ضواحي الطائف الشمالية عام ١٢٧٠ هـ ، ونشأ نشأة صالحة فكان كثير الزهد في الدنيا وزخرفها منقطعاً لعبادة ربه ، يتجافى عن الامارة والولاية ، يحب العلم والأدب و يميل الى مجالسة العلماء فظل كذلك حتى عام ١٣١٢ هـ فولاه عون الرفيق إمرة الطائف بعد عمه عون بن ناصر ولكن لزهده فيها ترك إدارة الإمارة لأخيه زيد بن فواز و بقي على حاله هذه حتى وافاه أجله عام ١٣١٦ هـ بالطائف .

١٢٩٦ - ١٣٣٣ هـ

- **عبدالله بن زيد بن فواز :** ولد بقصر والده بمدينة الطائف ونشأ نشأة أمثاله من أبناء الأمراء ، وطلب العلم والأدب على يدي الشيخ أحمد أبو الخير الحضرمي وكان كريماً شجاعاً كثير العطف على الفقراء والمساكين كثير العتق للأرقاء ، وقد شارك في بعض الغزوات في عهدي علي باشا والحسين بن علي ، عينه الحسين أميراً على الطائف خلفاً لأبيه عام ١٣٣٢ هـ إلا أن المنية لم تمهله فداهمته بعد عام و بعض عام من إمرته على الطائف فمات عام ١٣٣٤ هـ بمدينة الطائف .

١٢٩٧ - ١٣٧٥ هـ

- **شرف بن راجح بن فواز بن ناصر :** ولد عام ١٢٩٧ هـ بمدينة الطائف بقصر عمه المعروف ببيت زيد ، ونشأ نشأة أمثاله من الامراء ، فطلب العلم على يدي كل من الشيخ أحمد أبو الخير الحضرمي ، والشيخ البسيوني ، وكان كثير القراءة والاطلاع . حوت مكتبته كثيراً من أمهات الكتب في شتى صنوف العلم والأدب . وكان كريماً شجاعاً ، وقد شارك في بعض الغزوات في عهدي علي باشا والحسين بن علي . عينه الحسين أميراً على الطائف عام ١٣٣٤ هـ خلفاً لابن عمه عبدالله بن زيد . ولما قام الحسين بن

علي بثورته على الأتراك كان شرف من رؤوس قادته الذين اعتمد عليهم في مهمته وصحبة أبنائه عبدالله وفيصل فظل شرف في معيتهما وتقدمهما الى الشام حتى دخل فيصل بن الحسين دمشق وهو في صحبته .

وكان نائبه على امارة الطائف أثناء ذلك ابن عمه حمود بن زيد بن فواز ولما حققت ثورة الحسين أهدافها عاد شرف الى امارته بالطائف وظل بها حتى دخول جيوش الملك عبد العزيز الحجاز ، فارتحل الى العراق عند الملك فيصل بن الحسين ثم حدثت له حوادث اضطرته للخروج من العراق فاستقبله الملك عبدالله بالأردن وعينه في وظيفة تليق به فبقي بالأردن حتى قضى نحبه بعمان عام ١٣٧٥ هـ .

٢ - ذوي حسن :

وهم غير ذوي حسن أهل الشواق فهؤلاء ينزلون بأسفل وادي ليّة في مكان يعرف بالرّميدة وهي حجرتهم بها جبل أحمر معصوب الأعلى يعرف بقرن ذوي حسن نسبة إليهم ، وأولئك في تهامة من الليث الى الشاقة اليمانية ، ليس بينهم قربى نسب فهؤلاء عبادلة نمويون ، وأولئك من فوق أبي نمي ينتمون الى حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول .

٣ - آل حازم :

منهم حاضرة تسكن مكة المكرمة وجدة ، ومنهم أهل قرى ومزارع بأسفل وادي ليّة يعرفون بذوي بركات من أشهر مزارعهم « خد الحاج » كان يظنها بعض الباحثين أنها قرية الفُتُق التي ذكرها الهمداني على درب اليمن ، ولكن بعدها عن الدرب الذي عدّد منازله الرداعي في أرجوزته المشهورة لا يجعلها مكاناً لمثل هذا الظن .

٤ - ذوي سلطان :

يسكنون مدينة تربة ولهم بها ضياع ومزارع . كانت فيهم إمرتها في العهد الهاشمي وآخر من تأمر عليها في مدة الحسين بن علي سلطان بن جعفر وعبدالله

بن سلطان بن شرف . وقد أراني صديق منهم غازي بن غالب أمراً يقضي بتولية جدهم سلطان بن شرف أميراً على بيشه من الشريف محمد بن عون حبذت ايراده هنا لطرافة أسلوبه وهو :

« الحمد لله وحده ، الى من يراه من كافة أهل بيشه من غير تخصيص ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد واصلكم أميركم السيد سلطان بن شرف ، مشيّناه لطرفكم ، وأوصيناه بتقوى الله تعالى واقامة الشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعمارة المساجد بالجمعة والجماعة وألزمناكم له بالسمع والطاعة والاتفاق والكف عن الفتن والفساد ومن بلغنا أنه فعل أدنى شيء من المخالفات أو أحدث شيء من الفتن فلا يسد ماله عن حاله وعقب الخط ونحن مثورين من مكة ناصين دياركم فاذا سمعتوا أنّا وصلنا العقيق تركبون على رأس أميركم السيد سلطان وتواجهونا في العقيق والسلام ، ١٩م /١٢٦٢هـ » .

هكذا كانوا رحمهم الله أول ما يوصون به هو تقوى الله واقامة الجمعة والجماعة ، وبأسلوب بسيط لا أثر للصنعة فيه رغم ما فيه من هنات لا تطيب للنحويين .

٥ - ذوي لـؤى :

منهم خالد بن منصور بن لؤى القائد المظفر الذي كان على رأس جيوش الملك عبد العزيز رحمه الله عند دخولها الحجاز سنة ١٣٤٣ هـ ، وهم يقطنون مدينة الخرمة ولهم بها مزارع وأملاك .

٦ - آل شاهين : او الشياهين وآل عبد الملك

ويسكنون الخرمة وتربه ولهم بها أملاك وضياع

٧ - آل صامل :

فخذ يقطن بصدور وادي الليث وتلك الناحية وهم من عقب صامل بن جارالله بن زامل بن عبدالله ، وفخذ يسكن مدينة رنية بعالية نجد وفيهم كانت

إمارتها منهم فيحان بن ناصر بن عبدالله بن صامل كان أميراً على رنية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله ، وهم من عقب صامل بن عبدالله ابن منصور بن حسين بن محسن بن حسين بن زين العابدين بن عبدالله الجد الجامع للعبادلة .

٨ - الفعـــور :

جميعهم بالطائف وضواحيها ، لهم بوادي ليّة قرى ومزارع . منهم حمزة بن عبدالله الفعر الذي كان أحد أعضاء مجلس الشيوخ في عهد الحسين بن علي [١] بعدما ثار على الأتراك عام ١٣٣٤ هـ .

٩ - آل حامد :

منهم فتن بن محسن كان أيضاً من أعضاء مجلس شيوخ الحسين ، اشتهر عقبه من بعده بذوي فتن نسبة إليه ، يسكنون بقريتهم بوادي المليساء ، ومن آل حامد ، آل سليم وآل سعيد بوادي ريّحه .

١٠ - آل حمود : أو الحمودية

من أكثر أفخاذ العبادلة عدداً وهم منتشرون بين مكة وضواحيها ليس منهم أحد بالطائف ونواحيه . منهم هزاع بن عبدالله ابو البطين كان من رجال نهضة الحسين وممن رافق فيصل بن الحسين في حروبه وتقدمه الى الشام حتى حققت الثورة أهدافها ثم عاد الى مكة . وفي العهد السعودي الزاهر أصبح قائمقام العاصمة حتى وافاه أجله ، ثم خلفه في منصبه ابنه شاكر بن الهزاع ولا زال حتى الآن قائمقام العاصمة .

١١ - ذوي مبارك بن عبدالله :

وهم المعروفون بعبادلة الأحسبه - إضافة إلى الوادي الذي يسكنونه - وهو وادي مشهور يقع شمالي مدينة القنفذة من تهامة .

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ وهم :

١ - آل جار الله . ٢ - آل عبدالله . ٣ - آل هاشم . ٤ - آل حمّاد .

---

(١) ماضي الحجاز وحاضره ، ص ٧١ .

٥ ـ آل ابن يحيى .
٦ ـ ذوي مساعد .
٧ ـ ذوي سعيد .
٨ ـ اذوي يحيى وهم غير آل ابن يحيى المذكورين .
٩ ـ آل ثابت .

الحُـرَّث :

بضم الحاء وفتح الراء المشددة ، وهم قسمان ، قسم يسكن الخرمة ونواحيها وهم عقب ناصر بن أحمد محمد الحارث ، وقسم يقطن المضيق بوادي الشامية ومكة المكرمة ، وهم عقب حسن بن أحمد بن محمد الحارث ومن هؤلاء علي بن الحسين وفوزان بن هزاع وعبدالله بن ثواب أبويابس كانوا من رجال نهضة الحسين عام ١٣٣٤ هـ وممن رافق فيصل بن الحسين في حروبه وتقدمه الى الشام حتى دخل دمشق . وقد تفرع حرث مكة الى عدة فروع وهم :

أولاً - ذووزين العابدين ، ويتفرع منهم :
١ - ذوو هزاع .
٢ - ذووعبد الكريم .
٣ - ذوو مهنّا .
٤ - ذوو حمزة والكلافتة - واحدهم الكلفوت .

ثانياً - ذوو باز .

ثالثاً - ذوو أبي طالب ، ويتفرع منهم :
١ - ذووعلي ، ومنهم ذوو الحسين .
٢ - اليبّس - آل أبي يابس .

الشنابرة :

منتشرون بين مكة والطائف ، لهم بالخبت من تهامة جنوبي السعدية بئر وحجرة تعرف بسعيا تقطنها باديتهم . وكثيرمنهم لهم قرى ومزارع فيما حول الطائف من الأودية . وقد تفرعوا في وقتنا الحاضر الى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي عمرو
٢ - ذوي شنبر
٣ - ذوي طالب
٤ - ذوي مبارك
٥ - ذوي باز
٦ - ذوي ثَقَبَة
٧ - ذوي سليمان
٨ - ذوي غَيْث
٩ - الدخالية
١٠ - ذوي هندي
١١ - السلامين

ذوو جود الله - الجوادا :

منتشرون بين مكة والطائف ، لهم في شماليّها ديرة تُعرف بالجودية نسبة إليهم تقطنها باديتهم وأهل الشاة والبعير منهم ، وهي موقع سوق عكاظ قديماً ، وقد شهدت هذه الناحية في القرن الحادي عشر الهجري ازدهاراً كبيراً ، إذ أصبحت مصيف أشراف مكة وأمرائها فحفرت البئار وعمرت الضياع وانشأت الدور وأعليت القصور ، ولكنها لم تعمّر كثيراً بعد أصحابها فخربت ولا زالت آثارها شاخصة حتى الآن ، ومن أشهرها قصر مشرفة الذي يُرى طلله رأى العين على يمين المتجه الى الرياض من على الطريق الاسفلت .

وقد تفرع ذوو جود الله في عصرنا الى الأفخاذ التالية :

١ - ذوي مبارك
٢ - الرواجحة
٣ - ذوي مهنا
٤ - ذوي إدريس
٥ - ذوي سعيد
٦ - ذوي عجلان
٧ - ذوي شايق
٨ - ذوي شاكر
٩ - ذوي فهيد
١٠ - النوامي

١١ - ذوي محمد
١٢ - ذوي سليمان
١٣ - البراهمة
١٤ - ذوي بركات

ذوو جازان :

بعضهم يقطن وادي البجيدي شماليّ جبل كبكب المشهور ، و بعضهم في سراة الطائف الغربية بوادي الشرقة وما صاقبه بجوار قبيلة طويرق الثقفية .

و ينقسمون في عصرنا هذا الى ستة أفخاذ ، فأهل الجبال هم :

١ - ذوي عنان
٢ - ذوي محمد
٣ - ذوي محسن

وسكان البجيدي هم :

٤ - ذوي علي
٥ - ذوي معتوق .
٦ - ذوي شبير ، بتقديم الشين على الباء مصغر شبر .

المناعمة :

من أقل النمويين عدداً ، ليس منهم أحد بسروات الحجاز أو نجد فجميعهم بتهامة ، حاضرتهم تسكن مكة و باديتهم بقريتي الطرفاء والريان بوادي فاطمة - وادي مر - . وهم الآن ينقسمون الى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي سليمان
٢ - ذوي مبارك
٣ - ذوي رضوان
٤ - ذوي محمد
٥ - ذوي ماضي
٦ - ذوي راجح

٧ - ذوي سلطان
٨ - ذوي عبدالله
٩ - ذوي محسن
١٠ - ذوي همام
١١ - النحالية

ذووسرور:

يسكنون مكة وضواحيها ، لهم في جنوبي السعدية - ميقات أهل اليمن اليوم - مزارع عثرية تعرف بطينة ذوي سرور نسبة إليهم ، وسرور الذي ينتمون إليه كما أوضحت سابقاً غير أمير مكة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري فذلك من آل زيد وهو سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ، له عقب منهم آل عبدالله سكان الجال بالطائف ، ينعتهم من يجاورهم من القبائل بذوي سرور نسبة إليه ولهذا وَهِم من لا يعرفهم فظن أنهم جميعاً ينتمون الى جد واحد .

وذوو سرور اليوم ينقسمون الى أربعة أفخاذ ، هم :

١ - آل سعد
٢ - آل حمود
٣ - آل عبدالله
٤ - آل مسعود

الغوالب :

حاضرة يسكنون العقيق بالطائف و يعدون من أصغر بطون النمويين وأقلها عدداً ، منهم حمزة بن الحسين الغالبي كان من طلبة العلم ومن رواة الأخبار والأنساب وله مشاركة في الأدب ، نظم الشعر على الطريقتين الحمينية والفصحى ولكنه في الحميني أثبت قدماً وأطول باعاً ، نشر بعض شعره بالجزء الثاني من سلسلة الأزهار النادية . ورافق محمد حسين هيكل في تجواله

بالطائف وما حوله ، قال عنه [1] : « خرجت مع أصحابي أزور هذه الطائف ذات التاريخ المجيد . وصحبنا في زيارتنا رجل من أهل الطائف هو الشريف حمزة الغالبي ولقد أقبل هذا الرجل علينا منذ الصباح ، وقدمه إليَّ السيد صالح القزاز ، فبادر الرجل فحياني ضيفاً للطائف أجمل تحية . وهو بدوي في سحنته وفي حديثه وفي لباسه وفي تحيته وفي كل ما يبدو من مظهره . أسمر السحنة ، عربي التقاطيع ، تلمع عيناه السوداوان ببريق من ذكاء فطري ، وتدل لهجة حديثه اللينة على دهاء وسعة حيلة » [2] .

وقد تفرع الغوالب الى فرعين هما :

١ - ذوي محمد

٢ - ذوي مسعود

وقد أخبرني سليمان بن الحسين الغالبي بأن بوادي يَبَه بالمكان المعروف بقوز أبو العير من تهامة فخذ من الأشراف يعرفون بالرواجحة يرجعون اليهم ، وأنهم جميعاً ينتسبون الى محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن بن أبي نمي .

ذوو عمرو:

حاضرة يسكنون مكة المكرمة ، وهم قليلو العدد مشهورون في مكة ببيت العمري ، وهناك فخذ من آل بركات يعرفون أيضاً بذوي عمرو ذكرناهم في عقب بركات بن أبي نمي يخلط بعض الناس بينهم و بين هؤلاء لأتحاد النسبة .

الأشراف من غير عقب أبي نمي

واتماماً للفائدة يحسن هنا ذكر أشهر قبائل و بيوت الأشراف بالحجاز من الحَسَنيين - أبناء الحسن - الذين لم يكونوا من عقب أبي نمي الثاني :

---

(١) في منزل الوحي ، ص ٣٣٣ .

(٢) من أعلام الغوالب أيضاً حامد بن حمود بن حامد ، كان أميراً على رابغ في عهد الشريف الحسين بن علي .

١ - **الرواجحة :** يسكنون مكة المكرمة ووادي فاطمة ولهم به عين تعرف بخيف الرواجحة نسبة إليهم وهم من عقب راجح بن أبي نمي الأول .

وقد وهم البرادعي [١] حينما عدهم من عقب راجح بن أبي نمي الثاني إذ أن عقب راجح هذا انقرض ولم يبق له في زمننا بقية ولا سمعت من أحد بذلك والرواجحة في الوقت الحاضر ينقسمون الى عدة أفخاذ [٢] هم :

أ) ذوي سُلَيمان

ب) ذوي ظَافِر

جـ) ذوي حامد

د) ذوي شُعَيْل

هـ)ذوي عبد رب النبي

و) ذوي عبد المالك

ز) ذوي عبد المطلب ، ويقال لهم القمازية .

٢ - **الثعالبة :** يقطنون جنوبي جدة على ساحل البحر الأحمر وينتسبون الى ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم ، وباقي النسب تقدم في نسب أبي نمي الثاني .

وينقسمون الآن الثعالبة الى الأفخاذ الآتية :

أ) ذوي مسعود [٣]

ب) الطَّوَاجِرَة

جـ) ذوي لَفَّاي

د) المَسَافِرة

هـ) الدَّهَالِكة

و) ذوي أحمد

---

(١) الدرر السنية ، ص ٢٩ .

(٢) مخطوطتي عن نسب الأشراف .

(٣) معجم قبائل الحجاز ، ص ٦٠ .

فهذه الأفخاذ تسكن حول المجيرمة والغصن .

ز) العُسُوم

حـ) القَرَارِيص

ط) ذوي مُكمَّل

ي) الحَجَاريَّة

ك) الضَّبَسَة

ل) الفواضلة

وهذه الأفخاذ تسكن شمال الليث فيما حول الغالة .

٣ - ذوو حسن : يقطنون ما بين الليث والشاقة اليمانية في تهامة و يعرفون بأهل الشواق اضافة الى أشهر أوديتهم التي يسكنونها وهم من عقب ابراهيم وأبي القاسم وعلي أولاد حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول .

و ينقسم ذوو حسن في وقتنا الى عدة بطون هي :

أولاً - آل ابراهيم : و يتفرع منهم [1] :

١ - ذوو عَيَّاف ٣ - الصُّمْدان

٢ - الصُّعُوب ٤ - آل محيي

ثانياً - آل أبي القاسم : و يتفرع منهم :

١ - الحواتمة ، وينقسمون إلى عدة أفخاذ وهم : أ - الشراقية ، ب - المراعية ، جـ - آل ملاط ، د - آل هزاع ، هـ - آل محسن ، و - آل أبو جرادة ، ز - آل ابن ردة ، حـ - الظوافر ، ط - الأشاولة ، ي - آل ابن الحسن .

٢ - القواسمة ٤ - آل سنبوك

٣ - آل مهدي ٥ - المرايسة

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ١٠٥ .

٦ - آل رميثة

٧ - النّعرة

٨ - آل عسّاف

٩ - الخُمْجَان

١٠ - آل علي

ثالثاً - آل بركات

رابعاً - آل حسن بن أحمد

٤ - الأمراء : و يعرفون أيضاً بسادة فَلَيته ، يسكنون وادي فاطمة ، وهم من عقب فَلِيتَه بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن أبي هاشم ، قال صاحب عمدة الطالب : « إن أبا هاشم [1] هذا يقال لولده الهواشم و يقال لهم الأمراء أيضاً وهم ببطن مر » . كانت امارة مكة فيهم قبل آل قتادة ، لا زالوا يعرفون بالأمراء حتى وقتنا الحاضر .

٥ - ذوو عنان : يسكنون قرية الخُوَار من صدر خليص وهم من عقب عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي الأول .

٦ - آل عنقاء : - السادة العنقاوية - منهم حاضرة يسكنون مكة المكرمة ومنهم من يقطن وادي فاطمة وتلك الناحية . يعرفون أهل مكة ببيت العنقاوي ، وهم من عقب عنقاء بن و بير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمي الأول .

٧ - ذوو هجار : يسكنون ينبع النخل ولهم به مزارع وعيون كانت فيهم إمرته وما صالاه حتى القرن العاشر الهجري[2] ثم انتزعها منهم سلطان مصر ، وفوضها لرأي أمير مكة وشر يفها .

ومن أشهر مزارعهم وعيونهم بينبع [3] ، العلقمية ، وعين النَّوَى ، وعين

---

(١) ص ١١١ .

(٢) بلاد ينبع ، ص ٢٩ - ٣٢ - ٣٧ - ٦٧ .

(٣) رواية مساعد زيد الهجاري .

المبارك ، وعين البركة ، وعين المزرعة ، وقريتهم تعرف بقرية الأشراف وهي مركزهم الرئيسي ، و بالقرب منها ضريح الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنهما .

ومن قراهم الدامرة في عصرنا العُشَيْرة ، وخيف جديد والنُّشَيْرة . وهم عقب هجار بن دراج بن معزّى بن هجار بن و بير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن راجح بن ادريس بن الحسن بن قتادة بن ادريس ، فهم والنمويون يجتمعون في قتادة بن ادريس .

و ينقسم ذوو هجار اليوم الى ذوي عبد المعين وذوي هزاع .

أولاً - ذوو عبد المعين و يتفرع منهم :

١ - ذوو أحمد ، وهم يتفرعون الى :

أ) ذوي ظفر وفيهم العدد

ب) ذوي ناصر

جـ) الدَّرابية

د) ذوي فايز

هـ) ذوي يحيى

٢ - ذوو مبارك ، وهم يتفرعون الى :

أ) ذوي بُدَيْوي

ب) ذوي عبدالله

جـ) ذوي عبد المنعم

٣ - ذوو عبيد الله

٤ - ذوو سَليم

٥ - ذوو زهير

و يلحق بذوي عبد المعين ذوو حسين .

ثانياً - ذوو هزاع و يتفرع منهم :

١ - ذوو عبدالله

٢ - ذوو درّاج الهواشمة

٣ - ذوو حسن الهواشمة

٤ - ذوو سند

٥ - ذوو ناهض

٦ - ذوو مساعد

٧ - المداحجة

٨ - **العيايشة :** حاضرتهم تسكن المدينة و ينبع النخل و باديتهم بوادي الحمض شمالي ينبع يخالطون جهينة و يعتدون بها .

ومن أشهر مزارعهم وعيونهم بمنطقة ينبع اليَسِيرة ، وعين حسين وعين حسن وعين علي ، وقريتهم تعرف بقرية السُّوَيْق .

والعيايشة يرفون بهذا الاسم من قديم فقد رأيت ياقوتاً روى عن الشريف ابن سلمة بن عياش الينبعي في رسم ينبع ونقل عنه أنه كان به مائة وسبعون عيناً وأعتقد أن ابن سلمة هذا عياشي كما هو ظاهر من نسبه ، وقد سبق لي أن تحدثت عنهم وعن القرون في بحث نشر بمجلة العرب[1] ذهبت فيه الى أنهم من عقب ابراهيم أخي محمد النفس الزكية ورجحت ما ذهبت إليه بمخالطتهم جهينة في عصرنا الحاضر لأن التاريخ يخبرنا أن أنصار بني ابراهيم قديماً هم جهينة . ولم أستسغ ما قاله البرادعي[2] عنهم أنهم والأسرة المالكة بالمغرب من عشيرة واحدة . وأخيراً اطلعت على مشجرة قديمة عند بعض الأشراف فوجدت بها ما ذهبت إليه حيث أنها تذكر أنهم من عقب ابراهيم الأزرق بن عبدالله بن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب . وهذا مصدر فيه ما يكفي عن الظن والتخمين .

---

(١) ١ - ٢ ، السنة الرابعة عشر .

(٢) الدرر السنية ، ص ١٨ .

والعيايشة ينقسمون في عصرنا الحاضر الى عدة أفخاذ هم :

١ - الجُبُرَات - ذوو جُبَارة -
٢ - ذوو ضيف الله
٣ - ذوو سَنَد
٤ - ذوو محمد
٥ - الهَوَالِيل
٦ - ذوو حسن

٩ - **القرون** : يخالطون العيايشة في وادي الحمض وما صالاه ، يعدهم من لا يعرفهم من العيايشة وهم رأس بذاتهم وهم من الحسنيين حسبما ذكر لي هندي بن علي العياشي ، إلا أنني لم أستطع ربطهم بجد معروف رغم بحثي المتواصل والكثير في هذا الخصوص ولكن التواتر بصحة نسبهم لا يجعل للشك مكاناً ، فهم من الأشراف الصرحاء النسب .

ومن أشهر قراهم : خيف حازم ، وخيف مزنة ، وخيف الدُّعَيْسِيج ، والخَرِبَة ، وعلى ما سمعت أنها دامرة .

وينقسم القرون في عصرنا الحاضر الى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو رزْق
٢ - الزَّنَايدَة
٣ - الزواهرة
٤ - ذوو ضيف الله

١٠ - **المحاميد** : (**المحموديون**) واحدهم المحمادي أو المحمودي ، يقطنون ينبع النخل ولهم به عين وقرية تعرف بعين سلمان وهم من عقب قتادة بن ادريس بن مطاعن ، الجد الجامع للأشراف الهجارية والنمويين . حسبما ذكر لي مساعد بن زيد الهجاري .

والمحاميد ينقسمون في عصرنا الحاضر الى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي ناهض
٢ - ذوي عبد الكريم
٣ - ذوي حَجَّاج
٤ - الشَّهَاوِين

١١ - **ذوو نامي :** يقطنون بلدة بدر المعروفة التي جرت فيها الغزوة المشهورة بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين كفار قريش ولهم بها ضياع وأملاك .

١٢ - **البدور :** يقطنون وادي الصفراء بين المدينة المنورة وبدر ولهم به عيون وضياع ، هذا ما سمعته عنهم ولكن بعض العارفين أخبرني بأن أشراف وادي الصفراء لا يعرفون بالبدور .

١٣ - **المجايشة :** وأحدهم المجاشي ، وهم من عقب سيف بن محمد أبي نمي الأول ، يسكنون قرية البلهاء من ضواحي الليث وينقسمون إلى عدة أفخاذ :

١ - آل أحمد - آل أبي خبابة .
٢ - آل حسين .
٣ - آل لبدان .
٤ - آل جسَّار .
٥ - آل حسن بن مبارك - الهراسين .
٦ - آل طرشان .

قبيلة عَدْوان

هي قبيلة قيسية تنسب الى الحارث بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر ، اشتهر بعدوان لقتله أخاه فهماً فيما يقال ، وعدوان من أقدم القبائل العربية سكنى للطائف ، ومن أبعدها ذكراً في الجاهلية ، كان منهم حكيم العرب المشهور عامر بن الظَّرِب العدواني ، وكان لها الافاضة بالناس من جَمْع ، لا يستطيع أحد أن يدفع الى منى حتى يدفع سيد الحج من عدوان ، ولكن الحروب والفتن التي نشبت بين عدوان نفسها وبينها وبين بعض القبائل مزقتها كل ممزق وأضعفت قوتها فالتحق جزء منها بقبيلة زهران الأزدية وجزء آخر

ذهب الى نجد وشمال الجزيرة ، ولم يبق بالطائف إلا جزء صغير منها يقطن أسافل وادي ليّة ووادي العَرْج تعرف مساكنهم ببلاد عدوان وأشهر قراهم على وادي ليّة ، أم الشرم والعُبَيْلاء ، والمَجْنَب الأعلا والمجنب الأسفل وصلّبة والباردة وهي آخر مزرعة على وادي ليّة ، وقراهم على وادي العرج الفرايد والعقرب وهي لآل عثمان « أو العثامين كما يسمونهم » عقب الأمير عثمان بن عبد الرحمن العدواني المشهور بالمضايقي ، الذي كان أحد قادة الامام سعود

بن عبد العزيز وواحداً من ذوي الرأي فيهم ، تولى إمرة الطائف في عهد الامام سعود وابنه عبدالله رحمهما الله ، وظل مخلصاً لهما حتى قبض عليه محمد علي باشا والي مصر وأرسله الى استنبول حيث أعدم رحمه الله عام ١٢٢٩ هـ . ولا زال بيت عدوان في عقبه حتى الآن فكبيرهم اليوم حفيده منصور بن محمد بن عبدالله بن عثمان وهو شيخ ناهز المائة .

وتنقسم عدوان في عصرنا الى عدة بطون هم :

١ - الجماهرة ، ويتفرع منهم :
 أ) ذوو عبد الرحمن
 ب) ذوو سليمان
 جـ) ذوو مسعود
٢ - الحزاما ، ويتفرع منهم :
 أ) ذوو دخيل الله
 ب) ذوو علي
٣ - ذوو بُنَيّة
٤ - ذوو شُعَيْل
٥ - ذوو ثُنَيّان
٦ - الجُهْبَان

ويلحق بعدوان نسباً الخماميش سكان وادي شرب والحوية .

قبيلة الخماميش

الخماميش قبيلة صغيرة تقطن الحوية ووادي شرب وهم أهل قرى ومزارع ، ويرجعون في نسبهم الى عدوان لا يشك في ذلك أحد من العارفين ، وقد سألت عنهم شيخ عدوان وكبيرها في عصرنا منصور بن عثمان العدواني حفيد عثمان بن عبد الرحمن العدواني المشهور بالمضايق الأمير المعروف فأجابني منصور بأنهم صرحاء النسب وصليبة من عدوان ، ووضع ختمه على شهادته بهذا ، ولكنهم كما قال انقطعوا من عدوان منذ عصور خلت ودخلوا في القشمة من عتيبة وأصبحوا يُعَدون منها ويعتبرون بطناً من بطونها ، ليس لهم معنا شرك في الديار ، ولا موقف عندما نحتاج الرجال ، وهذا طبعاً في قديم الأيام وأما الآن فليس هنالك أحد محتاج الى أحد بعد أن ظَلَّل الجزيرة العربية حكم آل سعود أعزهم الله ، ويتفرع الخماميش في وقتنا الحاضر الى الأفخاذ الآتية :

١ - اللَّهَامِقَة ويقال لهم ذوو سالم .

٢ - ذوي سِنَان

٣ - ذوي هُرَيْس

٤ - ذوي مبارك

٥ - ذوي سعد ، وهؤلاء جميعاً ينتسبون الى جار الله بن حمود العدواني الملقب بالخماش .

٦ - ذوي مسيعيد ، وهم أبناء عم لعقب جار الله المذكور .

٧ - الحرابية

قريش سكان الطائف

هذه القبيلة يعدها بعض الباحثين المعاصرين[1] في ثقيف على أساس أن مساكنتهم لثقيف واختلاطهم بهم ما هو إلا للحمة النسب والقرابة . والذي أراه أن قريشاً ليست من ثقيف في شيء سوى الاختلاط والمجاورة وأما نسباً فلا شك أنهم من قريش مكة ، قبيلة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام . فسكنى بعض القرشيين للطائف وامتلاكهم فيه ضياعاً ومزارع قديمة ومنذ العهد الجاهلي ، فقصة لجوء الرسول (ص) الى حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة القرشيين بعد أن ردته ثقيف ذلك الرد القاسي تدل على أن لقريش مكاناً بالطائف . وتملّك عمرو بن العاص رضي الله عنه لمزارع الوهط وسكنى أولاده بها من الأمور المشهورة في التاريخ قال ابن حزم[2] : « وعبدالله من فضلاء الصحابة لعبدالله بالوَهْط ومكة عقب كثير يناهزون المائة » الخ . كما أن الهمداني ذكر أن في قبلة الطائف وادياً يقال له مشريق لبني أمية من قريش[3] والآن مساكن قريش جميعاً في قبلة الطائف .

فهذه نصوص أعتقد أن الباحث لا يستطيع اغفالها وهي نصوص واضحة المدلول في ارجاعها لقريش الطائف الى محتدها وأصل عشيرتها الى قريش مكة .

وقريش الطائف ينقسمون اليوم الى حضر و بدو حسب اصطلاح القبيلة .

فالحضر هم :

١ ـ آل زيد

---

(١) قلب جزيرة العرب ، ص ١٤٣ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ، ص ١٦٣ .

(٣) صفة جزيرة العرب ، ص ١٢١ .

٢ - المِطَرة
٣ - الزَّنَان
٤ - الذَّرَاوى بألف مقصورة
٥ - الحِصْنان
٦ - بنو صَخْر
٧ - القِصْران
٨ - الغَشَامرة
٩ - الحِرتَّه ، و بعضهم لا يعد الحرته من الحضر .

والبدو هم :

أولاً - آل علي و يتفرع منهم :

١ - آل حُمَيْدان
٢ - المذاكير
٣ - العَزَالِقَه
٤ - آل مُكَيْدَة ومنهم آل ز بن

ثانياً الهواملة و يتفرع منهم :

١ - آل شَفِيع
٢ - آل درو يش
٣ - السَّراحين وهم غير سراحين عتيبة .
٤ - آل حمود
٥ - آل عمر
٦ - آل برْكي
٧ - الشَّوَابِرة

ثالثاً - الهيافين و يتفرع منهم :

١ - الفِطَسَه
٢ - آل شَاوِيش
٣ - العَوَالِيَة
٤ - آل جُوْدة
٥ - الزَّعَابِيَة ، و يلحق بالهيافين حلفاً .
٦ - آل عبد الكر يم
٧ - الصَّقَرَة

رابعاً : العلاوين ، أو العياسي بألف مقصورة .

ومن قريش الطائف أيضاً خلطاء عتيبة وحُلفاؤهم القاطنون في الشرق الشمالي للطائف وهم المعروفون بقر يش الأعاضيد ، اضافة الى مزرعة لهم

بـأسفل وادي العرفاء تسمى الأعاضيد لا زالت معروفة حتى يومنا هذا ، ولهم بأسفل وادي المبعوث في سهل ركبة بثار تعرف بالقرشية نسبة إليهم .

وتنقسم قريش الأعاضيد في وقتنا الحاضر الى ثلاث بطون هم :

أولاً : المِدَنَة ، ويتفرعون إلى : ١ ـ المداوسة . ٢ ـ الحَوَار وأحدهم أبو حار . ٣ ـ ذوي سكـر . ٤ ـ ذوي عبـدالـرحمن . ٥ ـ الفنـانيخ . ٦ ـ العدسان . ٧ ـ ذوي عابد . ٨ ـ ذوي هريس .

ثانياً : المَسَـافِـرة ، ويتفـرعـون إلى : ١ ـ الـطهـافـين . ٢ ـ الـدسـامين . ٣ ـ الـنـواهض . ٤ ـ الـظواهـر . ٥ ـ الـعـمـور . ٦ ـ ذوي عايد . ٧ ـ الرواضي . ٨ ـ العواريش . ٩ ـ ذوي هاضل .

ثالثاً : الوعَلَة ، ويتفرعون إلى : ١ ـ ذوي مكني . ٢ ـ ذوي بركي . ٣ ـ الدوج وأحدهم الدايج . ٤ ـ ذوي معتاد . ٥ ـ ذوي عرار . ٦ ـ ذوي سليم . ٧ ـ ذوي نصار . ٨ ـ الهذلان .

قبيلة عتيبة

هـذه القـبـيلة في عصرنا الحاضر من أشهر القبائل في الجزيرة العربية ومن أكثرها بطوناً وأفخاذاً ، تمتد مساكنها من سروات الطائف الجنوبية الى سنام وأم سريحة ومصـدة والغطغط في كبد نجد . وقد ذهب بعض الباحثين الى أنها مجموعة أحلاف من القبائل لا يربطها نسب ولا قربى ، سوى دعوة عتيبة التي هي نخوتهم ولحمة نسبهم ، وعماد جمعهم ، ومنهم من أرجعها الى هوازن و بطونها وهـذا مـا أرجحـه وأمـيل إليه ، لأن كثيراً من قبائل عتيبة يذكر العارفون فيها أنهـم يـرجعـون في الأصـل الى بني سـعـد ، و بنو سعد كما هو معروف بطن من بـطـون هوازن ، ولا زالوا يعرفون بهذا الاسم حتى الآن . و يجاور عتيبة في وقتنا الحـاضر مـن الجـنوب والشرق قبائل بلحارث ، والبقوم وسُبيع وقحطان نجد ، ومـن الـغـرب والـشـمـال ثقيف وهذيل ومطير وحرب . وديار عتيبة في عصرنا الحـاضر لا يضـاهيـها ديـار أي قبيلة أخرى لسعتها وكبر رقعتها – على ما أظن –

ولهذه القبيلة عدة تقسيمات عند نسابيها - فالتقسيم الأول يجعلها قسمين هما : روق و برقا - فجميع قبائل عتيبة من غير روق برقاوية وهذا التقسيم عند أهل نجد منهم .

وأما عند أهل الحجاز فهناك تقسيمات أخرى لقبائل عتيبة من غير روق ، وأما روق فيتفقون مع أهل نجد في اعتبارها شطر عتيبة . فتقسيمات أهل الحجاز :

أولاً - بنو سعد
ثانياً - الطَّفَحَة
ثالثاً - شَمْلَى
رابعاً - بَرْقَا
خامساً - عيال منصور

١ - بنو سعد

فبنو سعد هم :

١ - الثِّبَتَة
٢ - رُبَيْع
٣ - خُدَيْد
٤ - بنو زايد
٥ - السلاقى بألف مقصورة
٦ - السيابيل
٧ - الحِصَنَه
٨ - الحِلَسَه
٩ - الجُمَيْعَات

فهؤلاء المعروفون ببني سعد عند من جاورهم من القبائل ، ولكن بعض من العارفين يلحق ببني سعد قبائل :

الجِعَدَة - والحِمَيَه - و وقدان

و يخرج من بني سعد تقسيم آخر يقسمهم الى قسمين هما :

أولاً - الثَّبَتَة

ثانياً - البطنين - هكذا ينطقونها دائماً

فالبطنين هم :

١ - خُدَيْد

٢ - اللُّهوب

٣ - بنو زايد

٤ - السيابيل

٥ - الحِصَنَة

وهناك من يجعل البطنين : خديد - واللهوب - والسيابيل فقط .

والثبتة هم :

١ - القَسَاورَة

٢ - المَرَاوِحَة

٣ - الروقة أهل المعدن

٤ - المناجيم

٥ - الثعابين أهل الذيبة

٦ - أهل جدارة

٧ - أهل لغب

وهذه المجموعة من قبائل الثبتة يطلق عليها « اللّصه » بضم اللام المشددة وصاد مفتوحة .

٨ ـ الشهَبَة .

٩ - الذُّوَيْبَات

١٠ - المناصير

١١ - الذبانية
١٢ - آل عيسى
١٣ - أهل المعدن : البراريق والحشايش وذوو هليل .

وهؤلاء من الثبتة يطلق عليهم الصريرات أي أن قبائل الثبتة قسمان لّصة وصريرات .

٢ - الطّفَحَة

وهم :

١ - الجِعَدَة
٢ - الحِصَنَة
٣ - الوذانين
٤ - السُّوطَة
٥ - الحُلَيْفَات
٦ - الحُبُوس
٧ - العبابيد
٨ - الحِلَسَة
٩ - خُدَيْد
١٠ - الجُمَيْعَات
١١ - اللهُّوب

ويلحق بالطفحة الزوران في لية والحشابرة في بسل .

٣ - شَمْلَى

وأما شملى فهي مجموعة قبائل الطفحة مع اضافة قبائل النفعة والمقطة إليها .

٤ - برقـــا

وهم قبائل :

١ - الثِّبَتَة
٢ - العِصَمَة
٣ - الدَّعَاجَينْ
٤ - الدَّغَالِبَة
٥ - القِثَمَة
٦ - الشَّيَابِين
٧ - الحِمَيَة
٨ - وَقْدان

٥ - عيال منصور

١ - العِصَمَة
٢ - الدَعَاجِين
٣ ـ الدغالِبة .
٤ - القِثَمَة

ومـنـصـور هـذا الذي تذكر هذه القبائل أنها تنتمي إليه لا يعرفونه ابن من و يقولون أن هذا النسب مصطلح عليه بينهم .

وغير هـذه التقسيمات التي ذكرتها ، هناك تقسيم أكبر منها يجعل عتيبة من غير روق قسمين هما : ثُبَيْت ونُفَيْع .

فثبيت يشمل قبائل الثبتة و برقا وعيال ومنصور .

ونُـفَـيْع بالتصغير يشمل قبائل البطنين والطفحة وشملى ، هذا ما عرفته من تقسيمات عتيبة حسب اصطلاح قبائلها .

قبيلة القَسَاوِرَة

مـن الـشـبـتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل

قرى ومزارع ومن أشهر قراهم قرى لَغَب والرَّحَي و ينقسمون في وقتنا الحاضر الى المظافرة وذوي عطية وكل بطن ينقسم الى عدة أفخاذ كما سنوضح .

أولاً - المَظَافِرة و يتفرع منهم :

١ - ذوو سليمان

٢ - الأحلاف

ثانياً : ذوو عَطِيَّة و يتفرع منهم :

١ - ذوو سُنيْده

٢ - المناصير ، وهم غير المناصير أهل المجمعة .

٣ - ذوو عايد ، و يتفرع منهم :

أ) ذوو مطر

ب) ذوو عوض

جـ) ذوو عبد اله .

ومن هؤلاء قلّيل بن عايد كان من - مباني - عتيبة المشهورين وآبائهم المذكورين وممن يتقاضون إليه و يأخذون بقوله و يرضخون لحكمه . و بيت ذوي عايد من بيوت عتيبة المشهورة في الحجاز و يساوون ذوي هليّل وذوي دخين في المكانة والجاه .

و يلحق بالقساورة من قبائل اللصة الثبتة عدة قرى بها عدد من الأفخاذ والبطون وهي :

١ - قرية البراريق ، و بها :

أ) ذوو هُرَيْس

ب) ذوو مطر

٢ - قرية مَخْلِد ، و بها :

أ) الجواعدة

ب) النِّتَفَة

جـ) ذوو حمدان

٣ - قرية الضباعين ، وبها :

أ) ذوو سعد الله

ب) الحرشان

٤ - قرية أطلح ، وبها :

أ) التومان - ذوي تويم

ب) ذوو مُلَيِّح

جـ) ذوو صقر

٥ - قرية الشروط ، وبها :

أ) ذوو مَنِيع الله

ب) الحنابلة

٦ - قرية الدهامين ، وبها :

أ) ذوو صالح

ب) ذوو مُقْبِل

٧ - قرية المحارث ، وبها : الغواوير .

٨ - قرية ذنيب الرحا ، وبها :

أ) الوِنَسَة ، وبعض من ذوي عايد .

قبيلة المَرَاوِحَة

من الشبتة من بني سعد يقطنون سراة بني سعد الغربية مما يلي الطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع ، من أشهر ديانهم المعدن وبقران وعباسة وأم البكار ، وقد جاء لبعض هذه المسميات ذكر في كتب البلدانيين والرحالة .

قال الهمداني[1] : « ومن يماني الطائف واد يقال له جفن لثقيف وهو بين الطائف و بين معدن البرام و يسكن معدن البرام قريش وثقيف » .

وقال في مكان آخر[2] : « أرض عدوان من السراة يصاع والسوار و بطن قطن والنجار و بقران . قال ذو الاصبع العدواني :

جَلَبنا الخيل من بقران قباً　　　　تجوب الأرض فجاً بعد فج

وهذه المسميات جميعها المعروف منها وغير المعروف أصبحت في ديار الثبتة ولم يعد لعدوان بالسراة مكان ، إلا أولئك الذي يخالطون زهران و يُعدّون منها . وكذلك ثقيف وقريش لم يبق لهم في هذه الأماكن بقية وذكر صاحب نزهة الجليس[3] في سير رحلته الى السراة بعض هذه المسميات فقال : « فلما كان يوم الجمعة بعد الزوال لتسع بقين من شوال عام ألف ومائة و واحد وأربعين خرجنا من الطائف قاصدين يمن الحجاز فأتينا على أرض ليَّة وهي قرية بها أشجار مؤتلفة وأثمار مختلفة ثم أتينا على الصُّخَيْرة عند الغروب و بتنا بها و بها أشجار تين ومزارع وآبار . وفي الصباح رحلنا فأتينا عَبَّاسة قُبيل الظهر وهي قرية بها أشجار وآبار وأثمار ، ثم أتينا أم شَرَم وهي قرية بها أشجار وأثمار وآبار ثم أتينا الحَوَّاك وهي كذلك ثم أتينا بقران وهي كذلك » .

والمراوحة اليوم ينقسمون الى الأفخاذ الآتية :

١ – الرُّوسَان : ومنهم جزء كبير بنجد يقطن (مصّدة) قرب الدوادمي .

٢ – الغنانيم

٣ – الشَّعارية

٤ – المقافشة

٥ – الفقهاء

---

(١) صفة جزيرة العرب ، ص ١٢١ .

(٢) صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٣ .

(٣) صفة جزيرة العرب ، ص ٤٤٣ .

٦ - العَوَادَات

٧ - السَّحَابين

٨ - السُّحْران

قبيلة الرُّوُقَة أهل المعدن

من الثبتة من بني سعد وهم غير الروقة القبيلة المشهورة بنجد ، تقطن هذه بالناحية الغربية من سراة بني سعد وديارها أول ما تلقى الواصل من الطائف الى السراة وهم أهل قرى ومزارع وأشهر وديانهم وادي المعدن و وادي سلامة ، وأشهر قراهم غُرابة يوجد حذاؤها من الغرب حفريات منجم قديم ، وقد ذكر الهمداني المعدن وقال[1] : « ومن يماني الطائف واد يقال له جفن لثقيف وهو بين الطائف و بين معدن البرام و يسكن معدن البرام قريش وثقيف » . هذا على زمن الهمداني وأما اليوم فان المعدن من ديار الثبتة ولم يبق لثقيف وقريش بهذه الناحية أي بقية تذكر ، وتنقسم الروقة أهل المعدن اليوم الى عدة أفخاذ هم :

١ - الدَلابِحَة

٢ - المَرَاعِين

٣ - السِّمَرَة

٤ - الحُمْرَان

٥ - الفُتَّش

٦ - الهَوَالِمَة

و يخالط الروقة هؤلاء بحكم الحلف والجوار :

١ - الزيابقة من وقدان

٢ - ذوو صالح من الزّود

---

(١) صفة جزيرة العرب ، ص ١٢١ .

قبيلة المَنَاجِيْم

من الثبتة من بني سعد يقطنون بالسراة مع قومهم من أشهر قراهم وأوديتهم الـدار الحـمـراء ، والـقَـصْر ، والثّنيَّة ونايف والطُّفَيْحاء والعُيَيْنَة وكل قرية من القرى المذكورة بها عدة أفخاذ وأكثرهم أهل قرى ومزارع .

فأولاً - **أهل الدار الحمراء :** ويتفرعون الى :

١ - ذوي جار الله

٢ - ذوي شدّاد

٣ - البِسَّان

٤ - ذوي صالح

ثانياً - **أهل القصر :** ويتفرعون الى :

١ - ذوي حامد

٢ - العَوَاويش

٣ - الدُّوَخَة

٤ - ذوي ملفي

ثالثاً - **أهل الثّنية :** وهم ذوو كليب .

رابعاً - **أهل نايف :** ويتفرعون الى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي عيضه

٢ - ذوي محمد

خامساً : **أهل العُيَيْنة :** ويتفرع منهم :

١ - ذوو برّاك

٢ - الحِمَدَة - وهم غير حمدة ثقيف

سادساً - **أهل الطُّفَيْحاء :** ويتفرع منهم :

١ ـ الطوالعَة . ٢ ـ ذوو تويم . ٣ ـ ذوو كليب .

٤ ـ ذوو حامد . ٥ ـ الخماسين . ٦ ـ العواويش .

قبيلة الثّعابِيْن

من الشبتة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وهم أهل قرى ومزارع ، ومن أشهر قراهم : الذِّيْبَة ، واللِّبَة ، والخُلَيِّف ، والسَّبِيْحَة .

و ينقسمون في وقتنا الحاضر الى عدة أفخاذ هم :

١ - العكشة

٢ - الظَّفَانِيَة : و يتفرع منهم :

أ) ذوو معيض

ب) ذوو محمد

٣ - ذوو عَقِيل

٤ - القِصَره

أهل جِدَارَة

قبيلة من الثبتة أضيفوا الى واديهم الذي يقطنونه بسراة بني سعد وهم أهل قرى ومزارع وأشهر قراهم هي : قرية سُوَاس ، وقرية مُنِيْفَة ، وقرية قواعد - الشّعارية - وهي أكبر قراهم و بها بعض المصالح الحكومية ، وقرية الغُفَيْراء وقرية الغُدران و بكل قرية من هذه القرى عدة أفخاذ كما سنوضح فيما يأتي .

وجدارة ذكرها الموسوي في القرن الثاني عشر[1] مما يدل على قدمها وقدم عمارتها قال : « وفي الصبح رحلنا فأتينا على المهضم وفيه بساتين ومزارع وآبار ، ثم أتينا جدارة وهي قرية محاسنها أصيلة لا مستعارة أشجارها مثمرة و بدور محاسها مسفرة وهزازها على الورود يغرد وشحرورها فوق الأغصان يردد والبلابل هيجت الأشواق ، وعيون أزهارها لوجه الوافدين شاخصة ومياه آبارها مصفقة وراقصة .

والسرور في رياضها المعطرة   كغادة أذيالها مشمرة

انتهى .

و ينقسم أهل جدارة اليوم الى الأفخاذ الآتية :

أولاً – أهل قرية سُواس : و يتفرعون الى :
١ – الجَمَاميز
٢ – المحاسنة

ثانياً – أهل قرية مُنيْفة : و يتفرعون الى :
١ – ذوي عواض
٢ – الجَعَابين
٣ – الهجارسة

ثالثاً – أهل قرية قواعد – الشّعارية – و يتفرعون الى :
١ – ذوي دخيل الله
٢ – ذوي أحمد و يقال لهم الرّكابين

رابعاً – المحاسنة ولهم قرية تضاف إليهم ومنهم من يسكن بقرية سُواس المتقدم ذكرها ، وتعرف قريتهم بالغُفَيْراء أيضاً .

خامساً – أهل قرية الغدران : و يتفرعون الى :
١ – السّمَرَة
٢ – الجِهَرَة
٣ – ذوي رابع
٤ – العِبْيَان

قبيلة الشّهَبَة

من الشبتة من بني سعد ، واحدهم الشهيب ، وهم أهل قرى ومزارع يسكنون مع قومهم بسراة بني سعد شرقي الطائف .

من أشهر قراهم العَوْصاء والعُرُوشِيّةوالمَغَرة وشُعْبة . وكل قرية بها عدة أفخاذ .

فأولاً – أهل العُوصاء ، وهم :
١ – ذوو عايد ، وهم غير ذوي عايد القساورة .

٢ – ذوو زاحم .

ثانياً – أهل العُرُوشِيَّة ، وهم :

١ –الطَّمَاسِين

٢ –العصمة ، وهم غير العصمة القبيلة المشهورة في برقا من عتيبة وبعضهم يزعم أنهم نزيعة منها .

ثالثاً – أهل المِغَرَة ، وهم الشَّمَالين .

رابعاً – أهل شُعْبَة ، وهم :

١ – الطوال

٢ – ذوو صُوَيَّان

٣ – الوبارين ، وهم غير وبارين المناصير .

قبيلة الذُّوَيْبَات

من الشبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع ، ومن أشهر قراهم خَفَّاش وصعبة وشِفَيَّة الدهاسين والصبخة والعقبة . وأشهر أوديتهم وادي الشوحطة .

ومنهم حليمة السعدية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلادهم بيتها ، وقد أخبرني بعض العارفين أن مكان بيتها الآن مسجداً ولكنه قديم خرب فحبذا لو عمرته الحكومة السعودية كأثر من آثار رسول الله عليه السلام . ويقول نسابوهم أن تسميتهم بالذويبات هو نسبة الى والد حليمة أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث بن شجنة . وهنا يحسن أن نورد ما ذكره ابن هشام عن استرضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سعد ، قال[1] : قال ابن اسحاق فاسترضع له – يعني عبد المطلب – امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها : حليمة ابنة أبي ذؤيب .

---

(١) السيرة ، جـ ١ ، ص ١٠٤ .

وأبو ذؤيب عبدالله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فُصيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قيس بن عيلان .

واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارث بن عبد العزي بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن . قال ابن هشام : ويقال هلال بن ناصرة .

قال ابن اسحاق : واخوته من الرضاعة عبدالله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيماء ، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذا كان عندهم .

قال ابن اسحاق بسنده ، أن حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته كانت تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعاء قالت وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئاً . قالت فخرجت على أتان لي قمراء معنا شارف لنا والله ما تَبِضّ بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ، ما في ثديّ ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه . قال ابن هشام : ويقال يغذيه - ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتاني تلك فلقد أدمت بالركب[1] حتى شق ذلك عليهم ضعفاً وعجفاً ، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء ، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذ قيل لها : أنه يتيم وذلك أنّا انما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري

---

(١) معناه أطلت مسافة السير على الركب لتمهلهم عليّ وتأنيهم .

فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي : والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً والله لأذهبن الى ذلك اليتيم فلأخذنه ، قال : لا عليك أن تفعلي ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة . قالت : فذهبت إليه فأخذته وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره . قالت : فلما أخذته رجعت به الى رحلي ، فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا أنها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريّاً وشبعاً فبتنا بخير ليلة ، قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تعلمي والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة . قالت : فقلت والله اني لأرجو ذلك . قالت : ثم خرجنا وركبت أنا أتاني وحملته عليها معي . فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم ، حتى أن صواحبي ليقلن لي : يا بنت أبي ذؤيب ويحك أربعي علينا ، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها . فأقول لهن : بلى والله إنها لهي هي . فيقلن : والله إن لها لشأناً ، قالت : ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح عليّ حين قدمنا به معنا شباعاً لُبّناً فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة من لبن ولا يجدها في ضرع ، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب ، فتروح أغنامهم جياعاً ما تبضّ بقطرة لبن وتروح غنمي شباعاً لبّناً ، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته ، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جَفْراً . قالت فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا ، لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه وقلت لها : لو تركت بُنّي عندي حتى يغلظ فاني أخشى عليه وباء مكة . قالت : فلم نزل بها حتى ردته معنا . انتهى .

فكل ما روته حليمة عنها وعن غنمها كان ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس ذلك بكثير على من اصطفاه الله ليكون حبيبه وخاتم انبيائه عليه

أفضل الصلاة والسلام .

والذو يبات اليوم عدة أفخاذ هم :

١ - القَرَاوِ يش

٢ - المِنَعَة

٣ - المواسى بألف مقصورة

٤ - الدَّهَاسِين

٥ - المشاييخ ، و يقال أنهم حلفاء في الذو يبات .

قبيلة المَنَاصِير

واحدهم المنصوري من الثبتة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد أكثرهم أهل قرى ومزارع ، من أشهر قراهم المَجْمعة بوادي كِلَى .

و ينقسمون في وقتنا الحاضر الى عدة أفخاذ هم :

١ - الشَّقَارِين

٢ - الهَوَادِفْ

٣ - الصُّفْرَان

٤ - الو بارين

قبيلة الذَّبَانِيَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بالسراة ، من أشهر أوديتهم وادي البَاحة - وهو غير الباحة المدينة المعروفة ببلاد غامد - و وادي مقبولة ، وأكبر قراهم بوادي لزّان تعرف بقرية الذبانية نسبة إليهم ، أكثرهم أهل قرى ومزارع ، كباقي بني سعد إذ لا يوجد فيهم بدو رحّل إلا قليل .

و ينقسم الذبانية في وقتنا الحاضر الى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي سعد

٢ - ذوي شَايع

٣ - ذوي عايد
٤ - البيّاحا
٥ - الخَيّارين

قبيلة آل عَيسَى

من الشبتة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد جنوبي الشهبة وهم أهل قرى ومزارع ، ومن أوديتهم الصبيخة[1] والعقدة و بها قرى صغار وأكبر قراهم تعرف بقرية آل عيسى نسبة إليهم وكذلك أكبر أوديتهم يعرف بوادي آل عيسى ، وهم ينقسمون في وقتنا الحاضر الى الأفخاذ الآتية :

١ - السَّبَعَة
٢ - ذوي مطر
٣ - ذوي راشد
٤ - الجِبَنَة
٥ - ذوي عايد ، وهم غير ذوي عايد كبار القساورة .
٦ - الحَشَاشَة

الصُّرَيْرات أهل المعدن

قبيلة من الشبتة من بني سعد يخالطون المراوحة والروقة في المنازل والديار بالمعدن وما حوله من أوديتهم ، ومن هؤلاء بيت ذوي هُلَيِّل وهو من أعرق بيوت عتيبة في الحجاز ومن أبعدها ذكراً . كان كبيرهم مرجع عتيبة في قوانينهم العرفية وعاداتهم القبلية و ينعت بأبي عتيبة لمكانته الكبيرة بينهم ، فلا ينقض حكمه ولا يرد قوله .

و يعدّون ذو و هليل من « مباني » عتيبة الكبار ، والمبني في اصطلاحهم هو من توالت في بيته رئاسة القبيلة عدة آباء خلفاً بعد سلف لم تنزع منهم ولم تخرج الى غيرهم ، فهؤلاء « المباني » إذا قضوا بين من اختاروا التقاضي على

---

(١) ينطقونها بالصاد .

أيديهم لا يرد قولهم ولا يهدم حكمهم و يلزم تنفيذه وهذا طبعاً كان قديماً وعلى مقتضى أعرافهم ، وأما اليوم فقد تغير الوضع كثيراً .

ومباني عتيبة المشهورون في الحجاز هم : ذوو هُلَيِّل هؤلاء وذوو دُخَين كبار الذويبات وذوو عايد كبار القساورة ولا يعني هذا أن عتيبة عقمت على هذه البيوت بل هناك بيوت خرج منها أفراد فاقوا لداتهم من بماني عتيبة إلا أن بيوتهم لم تكن في عراقة بيوت المباني وليس لها من المكانة في نفوس عتيبة ما لبيوت مبانيها المذكورة .

و ينقسم صر يرات المعدن الى الأفخاذ الآتية :

١ - البراريق ، ومنهم بعض بالقديرة شمالي الطائف لهم بها قر ية ومزارع .
٢ - ذوي هُلَيِّل
٣ - الحَشَايِش

الثَّبَتَة أهل السيل

قبيلة من الثبتة من بني سعد نزحت من السراة واستوطنت ما يعرف اليوم بالسيل الكبير أسفل وادي قرن ، والبهيتاء المعروفة قديماً بالبوباة ، أكثرهم الآن أهل قرى ومزارع ، ومنهم من تحضر ودخل مدن المملكة الكبرى وسكنها .

وسكنى هذه القبيلة لهذه الناحية قديمة فقد ذكرها ياقوت في معجم البلدان[1] قال : « البوباة بالفتح ثم السكون و باء أخرى : اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن . قال رجل من مزينة :

خليليّ بالبوباة عوجاً فلا أرى	بها منزلاً إلا حديث المقيَّد
نذق برد نجد بعدما لعبت بنا	تهامة في حمّامها المتوقد

---

(١) ص ٥٠٦ .

قال ابن السكيت في شرح قول المتلمس :

لن تسلكي سبل البوباة منجدة ... ما عاش عمرو وما عمرت قابوس

قال : البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها صاحبها الى العراق فيقول : لا تأخذ بذلك الطريق الى نجد وأنت تريد الشام وأصل البوباة والموماة : المتسع من الأرض » . أقول وفيما نقله عن ابن السكيت أن البوباة ثنية خطأ والصواب ما ذكره أولاً ، وذكرها أيضاً الرداعي في أرجوزته المشهورة التي أوردها الهمداني في صفة جزيرة العرب[1] قال :

هذا وهُم في مسجد المِيْقات ... ثم استطفوا فوق يَعْملات

حتى إذا ما ثُرن مجبوبات ... لبوجميل الصنع ذا الخيرات

مُفْضين بالسير الى البوبات ... قولهم يا قاضي الحاجات

اغفر لنا يا سامع الدعوات ... واعف عن الأحياء والأموات

وصدق الرادعي إذ البوباة (البهيتاء) أول ما تلق المتجه الى مكة من الميقات وهي صدر وادي نخلة اليمانية و ينحدر سيلها إليه .

وقد ذكر السيل الموسوي في نزهة الجليس[2] ولم يذكر البوباة وذلك عند ذكر مسيرته من مكة الى الطائف عن طريق اليمانية . قال : « ثم رحلنا فأتينا الزيمة وهي أرض لطيفة أنيسة شريفة ، للشريفة عنبرة ابنة ملك مكة المعظمة الشريف سعيد بن سعد ، بها الأشجار الفائحة والمياه السائحة و بها الموز والليمون الحلو والحامض والنارنج والأترج وهي غاية في الشراحة جداً . ثم رحلنا فأتينا أرض السيل وقد مضى الثلث من الليل وهي أرض يسكن أطرافها أعراب عتيبة[3] وهم لصوص أسرق خلق الله وأشرهم و بها وادي عظيم[4] .

---

(١) ص ٢٦٧ .

(٢) ص ٤٠٩ .

(٣) ليس كل عتيبة كما وصف الموسوي بل فيهم كرام أجواد .

(٤) هو وادي قرن .

وينقسم الثبتة أهل السيل اليوم الى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو هليل ، وهؤلاء منهم اليوم نجم بن جابر بن هليل أبو عتيبة كما يسمونه .

٢ - الجوَازِي

٣ - الدَّرَاريج

٤ - الكِرَزَة

٥ - الغُرُوب

قبيلة رُبَيْع

بالتصغير من النفعة من عتيبة تقطن سراة بني سعد من أشهر أماكنهم شفا ربيع أكثرهم أهل قرى ومزارع ، وتنقسم ربيع في عصرنا الى الأفخاذ الآتية :

١ - السُّمُور

٢ - الجَرَادِحة

٣ - الجمالين

٤ - الهُدَّف

٥ - الشِّتِيَّات

٦ - العَطَاء

٧ - الغُبْشَان

٨ - الثُّرْمَان

قبيلة خُدَيْد

تصغير خد من البطنين من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد أكثرهم أهل قرى ومزارع ، من أشهر قراهم وأوديتهم الدار الحمراء وأعلا وادي جدارة والخُشَّة والصفاة والجَرَبَّة . وينقسمون في وقتنا الحاضر الى :

أولاً - **أهل الدار الحمراء** ، ويتفرع منهم :

١ - العُيَيْفات

٢ - ذوو بَخِيت
٣ - المسالطة
٤ - الكِلَبَة ، وهؤلاء جميعاً يطلق عليهم المحارزة .
٥ - ذوو عون ، ويقال أنهم حلفاء في خديد .
٦ - ذوو مطر ، ويقال أنهم حلفاء في خديد .
٧ - القُمَّد
٨ - الرُّجَّح
٩ - ذوو عَيْسَان
١٠ - الكِبَارِيَّة
١١ - الحماميد
١٢ - الخضارين
١٣ - الحُمَّض
١٤ - الحِبَشَه
١٥ - ذوو عواد

ثانياً - اليعاقيب

ثالثاً - القلايا

رابعاً - **أهل الخشة** ، ويتفرع منهم :

١ - عُرَيم
٢ - المَغَاوِرَة
٣ - مرزوق

خامساً - **الصُّنَّاع** في وادي الجَرَبَة

سادساً - **اللُّهُوب** - هذا على قول من يعد اللهوب من خديد

سابعاً - **الكِشَمَة**

ثامناً - **البُصْلان**

قبيلة بني زَايد أو الزُّوَّد

من النفعة من عتيبة وهم قسمان قسم يسكن بسراة بني سعد بالمكان المعروف بالفَرَعَة فتضاف إليهم فيقال فرعة بني زايد ومن هؤلاء الشاعر المشهور صويلح بن مسيفر الزايدي الذي من قوله[1] :

يا الله يا اللّي ترزق الوحش في الخلا	وان صاد رزقه في الخلا قنعان
والطير في وكره مُسهّل معوشته	وعند العناية طار بالجنحان
والفلك يمشي والعِنَاية تقودها	والعزم عند النار والدخان
والحفظ من رب السمٰوات العلى	وسبحان من لا يقهره سلطان
يعرف مقر الحوت والثور والثرى	وما في تخوم الأرض شيء كان
ويُوحِي دبيب النمل في ملتق الصفا	ويعلم بها ماشين أو سكان
والروح يعلمها ويعلم مقرَّها	لها يوم فيه تفارق الخلان
مدرى عملها عند مالك يعذّبه	والا السعادة توصله رضوان
أصحابنا عند الحكايا مية نفر	وعند الشدايد رَوَّحوا شتان
ولولا الشدايد ما نبا صحبة العرب	ولول الشدايد ما نبا صدقان
شكيل العرب من عند بابي يمرني	يخف المشي لا تقرع الجِذْيَان
ولا شحني إلا اللي في حياتي يمرني	حياة النفوس بديرة الرحمٰن
لو كان واحد قط يحيي رفيقه	سلم الدوا لا يدفقه لقمان

ومن أهل الفرعة أيضاً الشاعر عوض الله بن مسيفر الزايدي قال عنه استاذنا محمد سعيد كمال[2] : « من كبار شعراء النفعة يبلغ السبعين من عمره الآن[3] ووالده دخيل الله أيضاً من كبار الشعراء عاصر الشاعر بديوي الوقدان وله معه مساجلات أثبتنا بعضها في كتابنا الجزء الأول من الأزهار النادية من

(١) الأزهار النادية ، ص ٣٣ .

(٢) الأزهار النادية ، جـ ٢ ، ص ٢٩ .

(٣) توفي منذ عدة سنوات .

أشعار البادية ولعوض الله قريحة لا تنضب وشعره جيد فمن قوله يمدح حسين الشريف » :

الأوله يا الله يا عالي الأرقاب   يا من جميع الناس يرجون عطواه
تغفر لعبد ما يبا كثر الأنشاب   خوفه كثير ودين الإسلام تقواه
... الخ .

وينقسم أهل الفرعة الى عدة أفخاذ هم :

١ - الشُّنْقان
٢ - اللُّصَّة وهم غير لصة الثبتة
٣ - الحِنَشَة
٤ - العُصْمَان
٥ - الطحاحين
٦ - العُصَّم

والقسم الآخر من الزود يقطن بالدبساء شرقيّ خد الحاج أسفل وادي ليّة بطرف الشط الغربي - المعروف قديماً بسهل جلدان - ويتفرع هذا القسم من بني زايد - الزود - الى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي حمد
٢ - المَضَابيّة
٣ - المَخَاطِمة
٤ - ذوي سُرَيّع ، بالتصغير

قبيلة السَّلاقَى بألف مقصورة

من النفعة تقطن بسراة بني سعد بالسَّحن وعُلُوصلاء من أشهر قراهم النَّيْمَة والخَيَالة والخُرْمَة والبركة والشَّثة ، ويخالطهم بأسفل صلاء الجميعات وأكثرهم أهل قرى ومزارع . وتنقسم في عصرنا الى عدة أفخاذ هم :

١ - الحِزَمَة

٢ - الدواغين
٣ - الدعَابين
٤ - ذوو محسن
٥ - ذوو حسب الله
٦ - ذوو ساري

و يلحق بالسلاقا الروقة أهل القرين وهي قريتهم .

قبيلة السيابيل

من البطنين من بني سعد تقطن في سراة بني سعد بين السلاقي وخُديد وأكثرهم أهل قرى ومزارع ، من أشهر قراهم الخَشَاشَة والغراب .

وتنقسم السيابيل في عصرنا الى عدة أفخاذ هم :

أولاً - الكلادا ، و يتفرع منهم :
١ - السيوْف
٢ - العَمَارِين

ثانياً - أهل الخَشَاشَة ، و يتفرعون الى :
١ - الخُزْعَان
٢ - الربَاشِيْن
٣ - الفقهاء
٤ - ذوي علي

ثالثاً - أهل الغراب ، و يتفرعون الى :
١ - المساعيد
٢ - الصوادرة

رابعاً - الشَّكَاوِيْن

خامساً - الرَّصَفَة و يقال لهم الروقة أهل الرصفة وعدادهم في السيابيل .

قبيلة الحِصَنَة

من الطفحة من عتيبة تقطن سراة بني سعد من أشهر قراهم الصّناع في اعلا وادي العَرْصَة بجوار أفْعَى ، وجوش بأسفل وادي صلاء وأكثرهم أهل قرى ومزارع يخالطون في هذه الأودية الجميعات والحلسة .

وتنقسم الحصنة الى قسمين أهل الصناع وأهل جوش .

أولاً – أهل الصناع ، و يتفرع منهم :

١ – العوامرة

٢ – العيادين

٣ – الهَنَادِيَة

٤ – ذوو رشود

ثانياً – أهل جوش ، و يتفرع منهم :

١ – ذوو عَيْفَان

٢ – ذوو عِفَان

٣ – ذوو عَيْفَه

٤ – ذوو حامد

قبيلة الحِلَسَة

قبيلة صغيرة من الطفحة كان بعضهم يقطن الصناع من سراة بني سعد و يخالطون الحصنة فيه و بعضهم يقطن أسفل وادي المعدن ولهم بها قرى ومزارع وقد تحضر الآن أكثرهم ودخلوا مدن المملكة وسكنوها ، منهم الشاعر المشهور سند الحليس . قال استاذنا محمد سعيد كمال في الأزهار النادية[1] أنه توفي عام ١٣٢٨ هـ ومن شعره :

الأوله ذكر الله اللي نبديه   قبل الكلام اللي نقوله ونبنيه

---

(١) جـ ٢ ص ١٢١ .

هرج بنيته وافتكر في معانيه   وعادة الشاعر ليازان معناه
يغني ليا قالوا تعيش الرجالي
هجعت تالي الليل هجعة قليلة   إلا وراعي الصورة اللي جميلة
مُقْبل عليَّه و بشراب يشيله   وكاسةٍ بيضا جديدة بيمناه
وصب وسقاني لين كرم سبالي
قلت يا سيدي دخيلك من آيَّات   و يش دلّك ببيتي وهو بين الأبيات
وحِسْ في قلبي سوادة الوَريات   والبيت مغلق كيف تقدر تعداه
وأنا أظن نستأمن عيال الحلالي
وقالتْ أنتْ ليه قلبك رقيق   ماشي خلاف ولا تخاف يا رفيقي
والبيت بيتك والغرير الشفيقي   وصل وتحت الأمر ما ظنيَّ أعصاه
ونا منزلي في أعلا عسير الجبال
الود ما عاب الملوك المناعير   أهل السيوف القصف حمر النواظير
وهذي من المولى علينا تدابير   الود خلانا كما العود ولحاه
ولا نَقَّروا فيه أهل عقف السلالي
... الخ .

والحلسة اليوم ينقسمون الى فخذين هما :

١ - ذوو مسلم
٢ - الزواحم - ذوو زاحم

قبيلة الجُمَيْعَات

من الطفحة من عتيبة تقطن سراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع ، وأشهر قراهم مُرْسِيَة بوادي صلاء ودَفَاف بوادي الجميعات فأهل صلاء هم :

١ - ذوو خضر
٢ - ذوو مُخْضَار
٣ - ذوو محمد
٤ - ذوو حامد

٥ - ذوو مقبول

٦ - ذوو بكر

٧ - ذوو عبد العزيز

٨ - ذوو حَجْري

٩ - ذوو مريسل كانوا بادية ولكنهم مؤخراً دخلوا مدن المملكة وتحضروا .

وأهل دفاف هم : ذوو عمران و يتفرع منهم :

١ - ذوو زُوَيِّد

٢ - ذوو معيض

٣ - ذوو محمد

قبيلة الحِمِيَة

من برقا من عتيبة تقطن وادي مظللة شرقي وادي بسل ومنهم من يسكن وادي كِلاخ ولهم بهما قرى ومزارع ، و يقول العارفون منهم أنهم يرجعون بنسبهم الى الذويبات من الثبتة ولهذا يفخر شاعرهم بقوله :

أنا حمياني وجدي من ثبيت مثل السلال[1] البيض وان سليتها

وتنقسم قبيلة الحمية اليوم الى الأفخاذ الآتية :

١ ـ ذوي خُمِّيس بالتصغير ، ويتفرعون إلى : أ ـ ذوي سعد . ب ـ ذوي مسعود . جـ ـ ذوي عطية .

٢ ـ الدَّوَادِين .

٣ - ذوي عُوَيِّد بالتصغير

٤ - الكلاحيت

٥ - ذوي جَبْر

٦ - ذوي علي

٧ - ذوي عثمان

٨ ـ الذهيبات .

٩ ـ الغلاونة .

(١) السلال البيض : السيوف .

قبيلة وَقْدان

من برقا من عتيبة يقطنون وادي نخب شرقي الطائف ولهم به قرى ومزارع ، يرجعهم بعض العارفين بالأنساب الى بني سعد بن بكر بن هوازن وقد رأيت أنا بنفسي عند بعض وقدان وثيقة قديمة لمزرعة من مزارع الزيابقة بوادي المعدن يعود تاريخها على ما أتذكر الى القرن العاشر الهجري ينعت المالك بها بعد ذكر اسمه بالوقداني السعدي وهذا يؤيد نسبهم في بني سعد .

ومن وقدان الشاعر المشهور بديوي الوقدان الذي بَعُد صيته في الجزيرة العربية ، عاش في القرن الثالث عشر الهجري وعاصر أمراء مكة من آل عون فمدح الشريف محمد بن عون وابنيه عبدالله والحسين وكان متفانياً في حبهم والولاء إليهم ، يكاد يكون جل شعره في مدائحهم ، وقد توفي في أواخر القرن المذكور[1] . حدد أستاذنا محمد سعيد كمال[1] سنة وفاته بعام ١٢٩٦ هـ ، نُشر المحفوظ من شعره بالجزء الأول من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال .

وكان وقدان مشهورين بقص الأثر ولا زال منهم من هو حاذق فيه حتى وقتنا الحاضر .

وتنقسم وقدان في وقتنا الحاضر الى الأفخاذ الآتية :

١ - البَرَامِيْن وهم غير برامين الجعدة
٢ - ذوي عُوْدة
٣ - ذوي محمد
٤ - الجماعين
٥ - الروسان وهم غير روسان المراوحة .

---

(١) الأزهار النادية ، جـ ١ ، ص ١١ .

٦ - الشَّوَاهرة

٧ - الهَنَادِسة

٨ - الجلادين وهم غير جلادين العصمة .

٩ - الشَّمَاسِيْن

١٠ - ذوي حمد

١١ - الزيابقة

١٢ ـ الهباهبة ، وأحدهم الهبيهبي

قبيلة الجِعَدَة

من الطفحة من عتيبة تقطن شقصان والراحة والعَرْصَة وما جاورها من ديار شرقي وادي مظللة وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم ديارهم ومواردهم عليهم فأصبح أكثرهم أهل قرى ومزارع ومنهم من تحضر ودخل المدن بعد أن كانوا بدواً رحلاً ، وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين[١] الى أن الجعدة يرجعون في نسبهم الى بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الذين منهم النابغة الجعدي ، غير أن المعروف في التاريخ أن منازل بني جعدة أولئك في شرق الجزيرة وبالمكان المعروف بالأفلاج لا بسراة الحجاز حيث منازل الجعدة اليوم . قال صاحب كتاب بلاد العرب[٢] : « قال أبو الأزهر الجعدي : الفلج قرية عظيمة . قال الشاعر فيها :

نحن بنو جُعْدة أصحاب الفلج   نحن منعنا بطنه حيث انعرج

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وبالفلج نخيل ومزارع وأنهار ، وهو من قرى اليمامة بينه وبين حَجْرٍ مسيرة عشر مراحل ، وبه عين يقال لها الذّبا تخرج منها سبعة عشر نهراً وهي شبه خسفة في الأرض ، وهي في غضراء فأسفل الفلج لجعدة .

(١) دريد بن الصمة ، ص ٢٣ .

(٢) ص ٢٢١ - ٢٢٣ .

ولهم فيه سيح يقال له الزَّهْدَمي ، وقد بنوا فيه حِصناً هو في أسفل الفلج ، وهو مفض الى البياض .

والبياض صحراء لقشير وجَعْدَة مسيرة عشرين يوماً وهو فلاة بين الفلج ويبرين ، ليس به ماء حتى ترد يبرين .

ومنازل جعدة فيما بين الزهدمي وسوق الفلج بمكان يقال له المَخْطيّ وهو مَخْطِيّ الفلج به نخيل ودور وحيطان ، وسوق الفلج ببطحاء ، واد يسمى وادي أكمة واسم الوادي كرز » انتهى .

فهذه النقول التي أوردناها لا ترجح ما ذهب إليه الأستاذ مناحي القثامي في كتابه المشار إليه ، والمسموع عنهم أنهم يعودون في أصلهم ونسبهم الى بني سعد وهذا قول مقبول وله ما يبرره من جوارهم ومخالطتهم لبني سعد .

والجعدة اليوم ينقسمون الى الأفخاذ الآتية :

١ - المَصَالِحَة
٢ - البَرَامِيْن وهم غير برامين وقدان
٣ - الزَّوَاوير
٤ - الهِضَاب
٥ - المَعَاقِلة
٦ - القَثَاردة
٧ - المَعَانِيَة
٨ - المساعدة
٩ - المَظَافِرَة
١٠ - المَنَاسِيَة
١١ - الرَّدَادِين

قبيلة الوَذَانِيْن

من قبائل الطفحة من عتيبة يسكنون بأسفل وادي بسل شمالي كلاخ

بـالمكـان المعـروف بالسّديرة ، وهذا الاسم كان يطلق قديماً على بئار هناك ، وأمـا الآن فأصبح يطلق على جميع تلك الناحية بما أنشئ فيها من قرى ومزارع في عـصرنا الحاضر ، وهي تبعد عن مدينة الطائف الى الشرق بما يقرب من خمسين كيلاً .

والسـديـرة في الطرف الشرقي فيما كان يعرف قديماً بسهل « جلدان » وهو يعرف الآن باسم الشط .

والوذانيين الآن ينقسمون الى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو عوض ، ويتفرع منهم :
أ) ذوو مُرَيْزيق
ب) الحمادين
جـ) ذوو هُرَيُس
د) ذوو سعيِّد
هـ) الشُّبُوَات
٢ - ذوو وافي
٣ - ذوو عايد
٤ - الملاحِقَة
٥ - الفِرَدة بالفاء المعجمة
٦ - الجُعَيْرَات
٧ - البرامين وهم غير برامين وقدان
٨ - ذوو دُهَيُمش
٩ - الديبان
١٠ - الهذالين

قبيلة السُّوَطَة

من الطفحة من عتيبة يقطنون بالمكان المعروف بالسر شرقي وادي ليّة وهي

من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم ديارهم ومواردهم عليهم . وقد سمعت بعض الباحثين يذكر أن آل سويط أمراء قبيلة الظفير من هؤلاء غير أنني لم أستطع الجزم بهذا القول في حين أن الاحتمال وارد .

وبمناسبة ذكر قبيلة الظفير أورد هنا ما ذكره العصامي[1] عنها بأنها كانت في نجد ولم تكن في العراق ، قال : « وفي يوم الثلاثاء حادي عشر من شعبان المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود[2] مع الظفير القبيلة المعروفة بنجد وكان فيها عدة وقعات : وقعة قفار مع عَنَزة ووقعة بني حسين ووقعة هُتَيْم العوازم ووقعة مُطَيْر وغيرهم . وسبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهامة مولانا السيد حمود قبيلة من ظفير يقال لهم الصمدة ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأدنين وعصبته الأقوين وكان محباً للسيد حمود بمنزلة العين للإنسان والإنسان للعين . وهو ذو شهامة وصرامة يعرف بابن مرشد سلامة فوقع من جماعته جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي عليهم في مثله وهو أخذ الشعثاء والنعامة ، وهي خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها ، فلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السيف ، فأشار سلامة المذكور الى مولانا السيد حمود وقال له : اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما تريد على التمام . فقال : كلا والله لا ربطتك ونخوة آبائي الكرام ، وكيف ذاك وفي بطنك من عيشي طعام وكفي به التزام ولزام . فذهب سلامة الى قومه وقد تهيئوا للقتال والنضال والعدوان وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمه ومن الصِّمَدَة وعدوان ، فانخزلت الطائفة من الصمدة وولت ناحية ناجية وانكفأ الجمعان بعضهم على بعض ، واختلط الفُرسان فلم يبن الطول من العرض . وقتل من السادة الأشراف مولانا السيد زين العابدين بن عبدالله ومولانا السيد أحمد بن حسين بن عبدالله والسيد شنبر بن أحمد بن عبدالله .

---

(١) ٤ - ٥١٢ .

(٢) حمود بن عبدالله جد الأشراف الحمودية بمكة وضواحيها .

وصُوب[1] مولانا السيد ظفير بن السيد زامل بن عبدالله أصاويب وكذلك صوّب مولانا السيد باز بن هاشم بن عبدالله ، إلا أن الله سبحانه منّ بالعافية عليهما ولله الحمد ، ثم أن السيد غالب بن زامل صبحهم بعد مُدَيْدة فحلم عن ستين لحية منهم ولم يشف عن واحد من القتلى كبده . ولم تزل معهم ظفير في قتل وطراد الى أن أصلح بينهم مولانا الشريف أحمد بن زيد » انتهى .

وتنقسم قبيلة السّوطة في وقتنا الحاضر الى الأفخاذ الآتية :

١ - الحَصَانِية
٢ - ذوي معيض
٣ - السَّبْعان
٤ - ذوي مطلق
٥ - السَّفَارين وهم غير سفارين العمرية من العصمة .
٦ - النَّوَاشِي
٧ - ذوي عايد
٨ - الدراويش
٩ - ذوي ماضي
١٠ - ذوي مهدي
١١ - ذوي عَمَّار
١٢ - ذوي مَنْسي
١٣ - ذوي عَمْرين
١٤ - الحمادين
١٥ - الطُّوَرَة

قبيلة الحُلَيْفَات

من الطفحة من عتيبة تقطن بالقويسم وغربي الشط المعروف قديماً بسهل

---

(١) أي جُرح .

جلدان في شرقيّ أسفل وادي ليّة ، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم فأصبح أكثرهم أهل قرى ومزارع بعدما كانوا بدواً رحلاً . وتنقسم الحليفات اليوم الى الأفخاذ الآتية وهم :

١ - القَطَامِيْن
٢ - السَّكَكَة

قبيلة الحُبُوس

من الطفحة من عتيبة كانت تسكن شقصان والراحة شرقي وادي مظللة قبل أن يحتلها الجعدة وكان لها قوة ومنعة ثم اضمحلت وتوالت عليها السنون حتى كادت تنقرض ، والآن منهم بقية قليلة تخالط الجعدة وتساكنهم بالمكان المعروف بشقصان . لهم به بعض قرى ومزارع بعد أن قسمت الحكومة على الجعدة تلك الناحية .

قبيلة العَبَابِيْد

من الطفحة من عتيبة وهم غير عبابيد العصمة وعبابيد وادي لقيم ، تقطن بالصِّنَاع من سراة بني سعد وتساكن الحصنة والحبوس في الوادي المذكور وهي قبيلة بذاتها ورأس من الطفحة إلا أنها اليوم قليلة العدد لا تكاد تساوي فخذاً من فخوذ بعض القبائل المجاورة لها ولكنها لا زالت محتفظة باسمها وباستقلالها عن الحلف مع من يجاورها من القبائل وهم أهل قرى ومزارع .

قبيلة اللُّهُوب

من الطفحة من عتيبة تسكن بأطراف سراة بني سعد الجنوبية بين رُبيع وبنيوس في رَمْل والحنكة مما يلي تهامة وهي قبيلة صغيرة واللهوب هؤلاء أظن أنها أنها بني لهب الذين عدهم الهمداني من الأزد . قال الشيخ حمد الجاسر[1] : « لهب ، عدهم الهمداني من سكان السراة وأوضح أنهم ينزلون غور سراة

---

(١) في سراة غامد وزهران ، ص ٤٨٤ .

دوس وغامد ولهب هؤلاء بكسر اللام واسكان الهاء فرع من قبيلة زهران وتقدم نسبهم وهم من أعرف الناس بالعيافة وزجر الطير قال كُثيِّر :

تيممت لهباً أبتغي العلم عندهم وقد رد علم العائفين الى لهب

والعيافة من الأمور التي أبطلها الإسلام وحرمها وهي زجر الطير بأن يرى طائراً أو غراباً فيتطير أو يتيامن به وهي ضرب من الكهانة » أقول لم يعدّ ابن حزم بني لهب في زهران كما ذكر شيخنا الجاسر بل عدّهم قبيلة برأسها قال : « ولد كعب بن الحارث بن كعب : زهران قبيل عظيم وعبدالله وأحجن ومالك . فولد أحجن لهب بن أحجن بطن وهم و بنو أسد بن خزيمة أعيف العرب ، فيهم يقول كُثير :

تيممت لهباً أبتغي العلم عندهم وقد رُدَّ علم العائفين الى لهب

وقال آخر :

فما أعيف اللهبي لا دَرَّ دره وأزجره للطير لا عزنَا صِرُه

أقول تداخل القبائل العربية أمر معروف من القديم وليس بعيداً أن تكون هذه القبيلة دخلت في جيرانها من بني سعد كما دخلت ثمالة في ثقيف وهم أبناء عم لبني لِهْب .

وينقسم اللهوب إلى الأفخاذ الآتية :

١ ـ الزبادات (الدواغين) . ٢ ـ آل عون . ٣ ـ آل مهدي . ٤ ـ الحرَّان .
٥ ـ القطعان . ٦ ـ المواسية . ٧ ـ النواشي . ٨ ـ ذوي مستور .

قبيلة الزُّورَان

عدادهم اليوم من الطفحة من عتيبة يسكنون وادي ليّة وهم حاضرة أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رُحَّل وقد أخبرني بعض العارفين منهم أنهم يرجعون

---

(١) جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٧٦ .

في الأصل الى ثقيف ولكنهم لا يعرفون الى أي بطون ثقيف ينتمون لبعد الزمن على حلفهم مع الطفحة .

ومما رجّح هذه الرواية عندي رؤيتي لبعض حجج ووثائق الزوران بعضها

يرجع بها تاريخها الى القرن الحادي عشر الهجري ، ينعت فيها صاحبها بعد ذكر اسمه بالأزوري الثقفي مما يؤكد أنهم نسباً من ثقيف .

ومن الزوران هؤلاء الشيخ ضيف الله بن مِسْفِر بن رشدان كان رحمه الله سمحاً كريماً لا تخلو داره من طالب رفد أو عابر سبيل ، يبذل ماله وجاهه في الاصلاح بين الناس وكان محبباً لديهم لا يرد له طلب ولا يلطم له جاه وظل كذلك حتى وافاه الأجل عام ١٣٦٩ هـ بالطائف مخلفاً ولداً واحداً من الذكور ، ولد بعد موته فسمي على اسمه .

وينقسم الزوران اليوم الى الأفخاذ الآتية :

١ - العَزازمة
٢ - ذوي حَمَد
٣ - ذوي دُوَيْد ، بصيغة التصغير
٤ - الظوافر
٥ - ذوي رشدان
٦ - ذوي خُنَيْفَر
٧ - ذوي خليفة
٨ - الجُمَع
٩ - الشواشين
١٠ - ذوي مصري
١١ - ذوي رضا

الحَشَابِرة

قبيلة صغيرة تقطن وادي بسل ولهم به قرى ومزارع يقول بعض العارفين بالأنساب أن عدادهم اليوم في الطفحة وأن أصلهم من اليمن ، وتحكى عن جدهم قصة يرويها العامة بأنه كان رجلاً يملك الجن ويستخدمهم فَعَنَّ له أن يبني في احدى قراه حصناً وأحب أن تكون حجارة هذا الحصن من العرفاء

- مكان لذوي جود الله على طريق الرياض - لصلابتها فأمرهم بذلك في ليلة من الليالي فما أصبح الصبح إلا والحصن مشيداً قائماً ، وهذه خرافة لا يستسيغها العقل ولا يقبلها ولكن العامة ترويها على أنها حقيقة من الحقائق فأحببت أن أذكرها لطرافتها . والحشابرة في الحقيقة أناس أخيار كرام يذكرهم بالخير كل من يعرفهم وهم اليوم ينقسمون الى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو كُلَيْب

٢ - ذوو محمد

٣ - ذوو سُلَيّم

٤ - الفدامين

قبيلة المِقَطَة

من شملي من عتيبة وهي قبيلة كبيرة ومنتشرة بين الحجاز ونجد فأهل الحجاز يسكنون وادي العقيق شمالي عشيرة والطرف الشرقي من حرة بس المعروفة قديمة بحرة سليم ، وأهل نجد يقطنون هجرة عروى والغطغط وما حولها في كبد نجد . ومن المقطة هؤلاء الحمدة أمراء عتيبة قديماً وأهل لوائها منهم تركي بن حميد الذي قاد عتيبة في حروبها ضد قحطان حتى أزاحها عن نجد ، وسبب ذلك كما يقول الرواة أن ديار عتيبة بالحجاز أصابتها سنة عجفاء وكان نجد مغاثاً وهو من ديار قحطان وأحوازها فذهب ابن حميد الى أمير قحطان في حينه يرجو السماح لعتيبة بالرعي في نجد حتى تغاث ديارهم ، ولكن ابن هادي أمير قحطان لم يقبل رجاؤه ورفض أن يسمح لعتيبة بمرعى نجد ، فخرج ابن حميد وانقلب الى قومه وهو يُضمر ما يضمر ، يقول الرواة أنه لما خرج رأته ابنة ابن هادي بحالة غير الحالة التي دخل بها على أبيها ، فقالت لأبيها لماذا يا أبتي لم تسمح للعتيبي بمرعى نجد بعد أن اضطرتهم السنة ، فقال لها وما في ذلك ، فأجابته اني رأيت ابن حميد حينما دخل إليك كانت جوخته[1]

(١) الجوخة لباس كان يلبسه أمراء العشائر وكل ذي جاه .

تسحب خلف قدميه وحينما خرج من عندك انشمرت الى فوق قدميه ومن هذه حالته لا شك أنه سيرعى نجداً طوعاً أو كرهاً ، فأجابها والدها ساخراً منها بقوله هل أعجبك العُتَيْبي يا بُنيّة فقالت له إن أعجبني فهو أمير ولكنك سوف ترى ، أما ابن حميد فانه عاد الى عشائره وقومه من عتيبة وأخبرهم بما لقي من أمير قحطان وأن ليس الى مرعى نجد سوى الحرب فأجابوه إلى ذلك وانضووا تحت لوائه فانساح بهم من الحجاز الى نجد وحصلت بينهم و بين قحطان حروب ووقائع كثيرة كانت نتيجتها انتصار عتيبة واحتلالها لسنام نجد وأطايبه واندحار قحطان الى ديارهم التي هم بها الآن والمعروفة بحصاة قحطان أو ما يسمى قديماً بـ « عَمَايَة » .

ومن الحمدة هؤلاء محمد بن هندي بن حميد قال الزركلي[1] : « من أشهر فرسان العرب في العصر الأخير محمد بن هندي بن حميد المقاطي من قبيلة المقطة وهي قبيلة واسعة الديار تمتد منازلها من شمال تهامة الى قرب نجد وهو من سكان الغطغط بين نجد والحجاز .

كان فارس عتيبة في تلك الأنحاء وكبيرها مات سنة ١٣٣٣ هـ هوى به بعيره فقتله .

لم ينفرد بالشجاعة بل عُرف أيضاً باصابة الرأي ورجاحة الحلم وهيبة المنظر . أخبرني رجل أدركه وعرفه ، قال : زار ابن حميد والدي يوماً فجعلت أطيل النظر الى جراح رأيتها في عنقه وصدره فاستدناني منه فدنوت منه فكشف قميصه وقال أنظر ، فنظرت فاذا جراح هائلة عددتها ستة وثلاثين كلها قد اندملت . وكان مع الشريف (الملك) حسين في رحلته الى نجد على أثر توليه امارة مكة . فأنعم عليه ببندقيتين ، فحملها الى بعض أصحابه ينظر إليهما و يعجب منهما ، إذ لم يكن سلاحه غير السيف والرمح . فأخذ أصحابه يعلمونه كيف يطلق البندق (الرصاص) وتناولها بين يديه يطيل التأمل فيهما ساعة ثم

---

(١) ما رأيت وما سمعت ، ص ٢٠٣ .

ألقاها وقال : لا حاجة لي بهذا . وله في ذم البندقيات ويسمونها الموارت والمواريت جمع مرتينة .

ضرب المَوَارت ما بها نوماس حَذْفة شَرُود من بَعِيدْ
عَلَيَّ قضب أعنانها والرّاس والله يَدْبَّر ما يريد
عليّ باللّي تبعد المرواس والعمر لازم انّه يبيد

قضب العنان في لغتهم امساكه جيداً . والمرواس ميدان الخيل وشوط جريها . يقول : ما في ضرب البندقيات من فخر فانه اطلاق شرود من مكان بعيد ، وانما عليّ أن أضبط عنان فرسي ورأسها ويدبر الله ما يريد ، عليّ بالفرس التي توسع الميدان وأما العمر فلا بد أنه يبيد » .

وتنقسم المقطة اليوم الى البصصة والكرزان[1] .

أولاً – البصصة ، ويتفرع منهم :

١ – الهِدَبَة
٢ – العِقَفَة
٣ – الهُمَيْسَات
٤ – العُطَيّات
٥ – الهَوَارنَة
٦ – الصِّبَحَة

ثانياً – الكرزان ، ويتفرع منهم :

١ – الهَمَارقَة
٢ – السِّلَفَة
٣ – الشَّليّات
٤ – الأغِرَّة
٥ – المقاحصة

(١) معجم قبائل الحجاز ، ص ٤٧٧ .

قبيلة النَّفَعَة

من شَمْلَى من عتيبة منتشرة بين الحجاز ونجد من أشهر أوديتهم بالطائف أوْقَح والنِّيْر شرقي كلاخ والخرايق أسفل وادي كِلاخ ولهم بكلاخ قرى ومزارع ومنهم بعض يقطن جنوبي السِّر شرقي ليّة كالعمارى والسياحين وفروع أخرى وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم . وقد وجدت للنفعة ذكراً في القرن الحادي عشر الهجري في سمط النجوم العوالي[1] وذلك عند ذكر العصامي للمقاتلة التي حصلت بينهم و بين قبيلة الحمدة ، قال : « ومما اتفق في هذا العام – يعني عام ١٠٨١ هـ – أن رجلاً من قبيلة النفعة يسمى عُمَير و يكنى بأبي شويمة قتل جماعة منهم اثنان من ثقيف من قبيلة تسمى الحمدة ولهما أخوة و بنو عم فكانوا في طلبه يتجسسون الأخبار ، فدخل في هذه السنة بلدهم وجاء راكباً جواده و وقف الى قبة الحبر وزار ثم دخل الى السوق فرآه بعض أقارب القتيل فصاح به وضربه ضربة أدَّرَقَها ثم ضرب فرسه فقطع عرقوبها فحركها فلم تطاوعه للفرار فسقط الى الأرض فلحقه وقد صدمه الجدار فضربه ثالثة على أم رأسه فشقه فبرك عليه وأراد ذبحه فمنعه الحاضرون ثم قام نحو الخلاء وهو في سكرات الموت ، فصاح الصائح الحقوا غريمكم قبل الفوت فتلاحقه الرجال يرمونه بالحجارة والنصال حتى سكن أنينه وكانت هذه الواقعة يوم الخميس رابع ربيع آخر . ثم أن أولاد عُمَيْر المذكور صاحوا في عشيرتهم وذويهم واستشاروهم على قتلة أبيهم فأتاهم بنو سعد وعتيبة وجمع من العربان ، ثم اجتمعوا وتهياؤوا للقتال . وحصل في الطائف القيل والقال فاجتمعت ثقيف واستنصروا حلفاءهم لما بلغهم وصول القوم الى ليّة ونواحيها و بالقرب من القوم قبيلتان من ثقيف بنو محمد[2] وثمالة فتوجهوا نحو القوم فأخذ القوم ينهزمون الى أن وصلوا الى عَبَّاسة بالخداع منهم والاحتيال وهؤلاء البعض منهم والبعض الآخر كمن واختفى وراء الجبال حتى

---

(١) جـ ٤ ، ص ٥١٥ .

(٢) بنو محمد اليوم غير معروفين وأظنهم أهل الصخيرة لقربهم من ثمالة .

توسطت ثقيف فاذا القوم منعطفون عليهم والكمين خارج إليهم فاحتاطوا بهم فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وأمسكوا جماعة عندهم مأسورين وهرب باقيهم ثم أن القوم نزلوا الى القرية وأخربوها وأخذوا الحبوب وقطعوا الثمار وأحرقوا بعض الدواب بالنار وكان بالقرية أولاد الشريف وحاكم الشريف فأرسلوا إليه فعرفوه . في صبيحة يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر من السنة المذكورة وصل من مكة نحو المائة من العسكر أرسلهم مولانا الشريف لحفظ البلد وحراستها » . فهذا نص يعطينا فكرة عن سكنى النفعة بشرقي الطائف من ذلك الوقت وأنها معروفة بهذا الاسم من ذلك التاريخ ، والنفعة اليوم تنقسم الى عدة بطون هي :

أولاً - المساعيد ، ويتفرع منهم :

١ - الصِّفْيَان

٢ - السَّيَاحين

٣ - الملافية

٤ - الهُدْفَان

٥ - المَسَاقِيَة

٦ - العَظَامِيَة

٧ - الجُبُهَات

٨ - العمارى بألف مقصورة

٩ - الرفادين

ثانياً - النَّخَشَة ، ويتفرع منهم :

١ - ذوو سنان

٢ - ذوو حُمَيْدان

٣ - ذوو مخضار

٤ - الحقاوين

٥ - الشُّوْهان

ثالثاً - ذوو مُفَرِّج ، و يتفرع منهم :

١ - الحِجَّن

٢ - الدراعين

٣ - القُمَيْشَات

٤ - الحواما

وهؤلاء جميعاً بنجد .

٥ - العضيدات

٦ - القوازين

٧ - الهوالمة

٨ - الغواصب

وهؤلاء جميعاً بالحجاز فيما حول الطائف مع قبائلهم .

رابعاً - ذوو زيَاد ، ويتفرع منهم :

- الضَّوَامِرة

٢ - ذوو صلاح

٣ - ذوو محمد

٤ - المرابعة

٥ - المِهَيَّات

٦ - الفقهاء

وهؤلاء جميعاً بالحجاز فيما حول الطائف من الشرق مع قبائلهم .

٧ - الرُّقَبَات

٨ - الفِصْل

٩ - الفُرَّس

١٠ - الشُّوَيْمَات

١١ - المهازعة

وهؤلاء جميعاً بنجد .

خامساً – المَحَايا ، ويتفرع منهم :

١ – العوران
٢ – المداحلة
٣ – المراجلة
٤ – البيضان
٥ – المقاذلة

سادساً – البَسَايِس ، ويتفرع منهم :

١ – الكرانيف
٢ – العكابرة
٣ – الجِلَّاة
٤ – الجرادين
٥ – الشّعَارِيَة ، وهم غير الشعارية في المراوحة .
٦ – المراقصة

سابعاً – الفِلَتَة ، ويتفرع منهم :

١ – الودايين
٢ – الصِّليْلات
٣ – الزُّعَب
٤ – الرواجح
٥ – الحَذَارِيَة
٦ – الوركان
٧ – الدَّوَايش
٨ – السلاطين

قبيلة العِيَلَة

من النفعة من عتيبة يقطنون الأصدار وشعاف الجباب بالسراة الجنوبية الشرقية للطائف بين بني عمر من بني سفيان وثُمالة ورُبَيع ، من أشهر أوديتهم

وقراهم عَبيْس والعُقْدة وذي حماط والمنامة ، يقول الرواة أنهم كانوا يسكنون بوادي قِيَا وأم الحُمِّيطة شرقي وادي مظللة ، و يخالطون بلحارث في تلك الناحية ، إلا أن الحارثيِّين كانوا يؤذونهم و يتغطرسون عليهم ، والعيلة قلة لا يستطيعون دفعهم ، وقد تمادى أذى الحارثيين الى درجة أن أحدهم اعتدى على امرأة من العيلة وجدها واردة على الماء ، فغرز أسفل ثوبها الى أعلاه فلما قامت انكشفت سَوْءتها فراح الفاعل ومن معه من الحارثيين يضحكون عليها ، ولكن المرأة لشدة حنقها من فعلتهم أبت أن تسترنفسها ومضت على حالتها تلك حتى وصلت أهلها و رجالها وأخبرتهم بما حصل عليها ، فغضبوا لِعرْضِهم ولكنهم لقلتهم وضعفهم أمام الحارثيين أظهروا عدم المبالاة . ولكن شيخهم واسمه سلوم أصر على الانتقام والانتقال فرحّل جميع ثقله الى حيث هم الآن وتظاهر أن عنده وليمة ودعا إليها وجوه الحارثيين وكبرائهم ، وفي اليوم المحدد للوليمة حضر الحارثيون فراح يدخلهم داراً أعد بها بعضاً من جماعته يمرق معها - فلج الماء من البئر- وأمر عبده بأن يسني عليها ليجري الماء مع ذلك الفلج ، فكان يُدخل الحارثيين أفراداً ومن في الداريقتلونهم على فلج الماء ليخرج الدم مع الماء ولكي الداخل منهم لا يستنكر رؤية الدم ، ولكن العبد - وقيل أنه كان من عبيد الحارثيين - أشفق على مواليه الأولين فراح كأنه يغني لينذر من بقي منهم فرفع صوته قائلاً :

« الماء دَغْثَرَه سَلُّوم ما تنكرينه يا عيون البوم »

فتنبه من بقي من الحارثيين وهربوا مُسْتَصْرخين قومهم فحصل بينهم و بين العيلة بعض قتال إلا أن العيلة استطاعوا النجاة والهرب والوصول الى ديارهم التي هم الآن فيها .

وهذه قصة متواترة الرواية في سبب رحيل العيلة من وادي قيا .

وتنقسم العيلة اليوم الى الأفخاذ الآتية :

١ - المعاليم

٢ - الحِمَّان
٣ - ذوي عطية
٤ - الأحلاف
٥ - الصِّبَحَة

قبيلة العِصَمَة

جاء ذكر العصمة في كتب الأنساب القديمة على صيغة عصيمة على صيغة التصغير وعلى أنها من قضاعة ، قال ابن حزم[1] في حديثه عن قبائل قضاعة : « دخل سبيع في خزاعة ودخل بنو إمر مناة في جشم بن بكر بن هوازن فقيل بنو عُصَيْمة بن جشم وانما هم بنو عصيمة بن اللبوء بن إمر مناة بن بن جعثمة بن النمر بن وبرة » ، منهم الأحوص عوف بن مالك بن عوف بن نضلة بن جندع بن حبيب بن غنم بن كعب بن عصيمة ، أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الأصفهاني[2] : « ولبني نصر بن معاوية بالحجاز البردان ولبني جشم فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم عصيمة يزعمون أنهم من اليمن وهم ناقلة في بني جشم » . وعلق على هذا النص أستاذنا الشيخ حمد الجاسر في الحاشية بقوله : « يعرفون الآن بالعِصَمَة وهم بنو عصيمة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وذكر أن ابن الكلبي نسبهم في اللَّبُوء بن امرة مناة بن جعثمة بن النمر بن الحاف بن قضاعة » .

فهذه نصوص ترجع قبيلة عصيمة الى قضاعة ولكن هل قبيلة العِصَمَة اليوم هي تلك القبيلة كما رجح أستاذنا الشيخ حمد الجاسر أم أنها قبيلة برأسها لا تمت الى عصيمة المذكورة إلا بتشابه الأسماء ، هذا ما لا أستطيع الجزم به ، لأن كثيراً من العارفين من العِصَمَة يقولون أنهم يرجعون في أصلهم الى بني سعد بن بكر بن هواذن .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٥٥ .
(٢) بلاد العرب ، ص ٨ .

وعلى أي حال فقبيلة العصمة اليوم من أشهر قبائل عتيبة ومن أبعدها ذكراً وصيتاً ولا يتطرق الى أصلها شك ولا ريب وهي من القبائل المنتشرة بين الحجاز ونجد وكثير منهم بأودية الطائف المحيطة به أهل قرى ومزارع فمنهم بـ « القيم » والأخيضر وجليل و بسل وقلة وشرب .

والعصمة اليوم ينقسمون حسب اصطلاح القبيلة الى خمس بطون كبار هم :

١ - العَبَابِيْد
٢ - العَلاوِيْن
٣ - الجلاة
٤ - الشِّفْعَان
٥ - الحَمَارِيْن

ويتفرع كل بطن من هذه البطون الى عدة أفخاذ حسبما سنوضح ، ولكن هناك من يجعل بطون العصمة الكبار أربعاً فقط ويعتبر العلاوين من العبابيد ولكون من أخذنا عنه هو من العارفين بأنساب قبيلته فضلنا الأخذ بالتقسيم الأول .

أولاً - العبابيد وهم :

١ - النباعين
٢ - الصُّمْحان
٣ - البخاتين
٤ - الغنامين
٥ - ذوو معيوف
٦ - السُّبَيْحات
٧ - العَثَاكِلَة
٨ - الطَّرْسَان
٩ - الشُّرْمان
١٠ - الربعان - دوو ربع

ثانياً - العلاوين وهم :

١ - العِمْرِيَّة
٢ - الوبارى بألف مقصورة
٣ - الشجاعين
٤ - الحلاحلة
٥ - الرُّكَيْبَات
٦ - السُّحُور

ثالثاً - الحمارين وهم :

١ - ذوو حمران
٢ - النواشر
٣ - الحَثَارِيَة
٤ - الوُرْكَان
٥ - البَلاعِسَة
٦ - ذوو غُوَيلي
٧ - الحَمَادَات
٨ - الجعادين
٩ - ذوو فقيّر بالتصغير

رابعاً - الجلاة وهم :

١ - النفارين
٢ - العِلَجَة
٣ - الغُزول
٤ - الجلادين
٥ - الحُسَيْنات
٦ - ذوو سَرِيْع
٧ - السُّنُوَات
٨ - المساويط - وأحدهم المسواط .

خامساً – الشفعان وهم :

١ – المقارنة
٢ – الروامين
٣ – المخاضير
٤ – الدرعان
٥ – العُوَّض
٦ – الرُّوَسَة
٧ – الطِّرْسَان وهم غير طرسان العبابيد
٨ – الفوانية
٩ – أهل السمراء (وهم بنجد) .

قبيلة الدَّعَاجِيْن

من عيال منصور من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيرة منتشرة بين نجد والحجاز وكثرتها بنجد يقطن بعض أودية الطائف بعض من أفخاذهم منهم أهل قرى ومزارع ومنهم بدو أهل عود وقعود فأهل الطائف هم :

١ – الشَّذَايين : وهؤلاء يسكنون وادي لقيم .
٢ – السَّوَالِم : وهؤلاء يسكنون وادي جليل .
٣ – الهُدّف : بادية بركبة وما حولها .
٤ – الخِضْرِيَّة : منهم قلة بالحجاز وأكثرهم بنجد .

هؤلاء هم الأفخاذ التي تسكن الطائف وما حوله من أودية وقرى .

قبيلة الدَّغَالِبَة

من عيال منصور من عتيبة كثرتها بنجد ليس منهم أحد بضواحي الطائف أو أوديته المحيطة به ، إلا أن هناك أفراداً من قبيلة الدغالبة قد تديَّروا الطائف واستوطنوه مما دعاني لذكر الدغالبة في كتابي هذا الذي

جعلته وقفاً على قبائل الطائف فقط وذلك اكمالاً للفائدة واعطاء للقارئ نبذة عن قبيلة الدغالبة ليكون على معرفة بها و بموطنها .

قبيلة القِثَمَة

من عيال منصور من برقا من عتيبة ، يرجعها بعض الباحثين المعاصرين[1] الى بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن مستأنسين لقولهم هذا بأن بعض ديار جشم قديماً هي ديار ومنازل القثمة[2] اليوم وهي الريعان أو ما يعرف قديماً بـ « المناقب » والسيل الصغير و ريِّحة و وادي قُرّان وما حوله الى عشيرة و وادي العقيق ، وأنا أرى أن وجود قبيلة من القبائل اليوم في منازل أخرى من قبائل العرب القديمة ليس فيه مُرجّح لالحاق هذه القبيلة بتلك لمجرد أننا وجدنا منازل تلك هي ديار هذه في عصرنا . والسبب أن تَمَوُّج القبائل في الجزيرة العربية أمر معروف من القديم فكم قبيلة كانت في الجنوب ونزحت الى الشمال وأخرى كانت في الغرب وانتقلت الى الشرق . كما أن قولهم بأن القثمة محرف من جشم لا أراه مقبولاً لكون الحرف المشترك بين الاسمين جشم وقثام هو الميم فقط فهل من المعقول أن يُحَرَّف الجيم بالقاف والشين بالثاء الممدودة ليصبح جشم قثام ، فهذا ما لا أعتقده بل لا أتصور أن يحدث تحريف في اسم القبيلة والانتساب إليها من ابنائها لأن هذا أمر يتلقاه الخلف عن السلف من القبيلة عن طريق التواتر والجمع عن الجمع ، والدليل على قولي هذا قبائل السراة التي لا زالت تحمل أسماءها من الجاهلية حتى يومنا هذا كزهران وغامد وثقيف وهذيل وما إليها من القبائل ، فاننا لم نجد أحداً من أبناء هذه القبائل حرف اسم قبيلته أو الانتساب إليها ، فالزهراني ينتسب زهراني والغامدي ينتسب غامدي وكل أبناء تلك القبائل ينطقون أسماء قبائلهم صحيحة و ينتسبون إليها انتساباً صحيحاً ، فلماذا التحريف الذي دخل على اسم جشم لم يدخل على

---

(١) مجلة العرب ، ١ - ٢ ، ص ١٣ .

(٢) دريد بن الصمة ، حياته - شعره ، ص ٢٦ .

أسماء تلك القبائل ، ولا أعني بهذا نفي احتمال رجوع القثمة في نسبهم الى بني جشم ولكن الجزم بالارجاع يحتاج الى دليل .

وعلى أي حال فالقثمة اليوم ليست في حاجة الى الظن بأنها من بني جشم أو من غيرهم فهي قبيلة كريمة ومن كبريات قبائل برقا في عتيبة لها من ماضيها وحاضرها ما يرفع بيت مجدها شامخاً بين قبائل الجزيرة .

ومن القثمة هؤلاء الشاعر المشهور مخلد القثامي[1] ، قال أستاذنا محمد سعيد كمال : « مخلد من الشعراء الذين يتنفسون بالشعر عن لوعة وحرقة له غزليات لا يقدر أن يكتمها لأن قلبه يهذي بها فينطق بها لسانه فهو غزلي رقيق ينتهي نسبه الى جشم بن معاوية بن بكر وكان الأصح في نسبته أن يقال الجشمي بدلاً من القثامي ولكنها تحريفات العامة توفي مخلد سنة ١٣٣٧ هـ » ، (نسبته الى جشم تحتاج الى دليل كما أوضحنا آنفاً) نشر المحفوظ من شعره بالجزء الثاني من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال ومن شعره في الغزل قوله :

يقول مخلد بادٍ الحيد الأسمر ... في مرقب قِدْم الظعاين منيفي
يا الله واني في رجاك أتصبَّر ... صبر الديار المسنية للخريفي
تَعْزَا لعين دمعها حار وأمطر ... لينه تَهَشَّم حجرها بالذريفي
والله لولا العظم يوم أتعمر ... الى كَويت العظم عبدي وريفي
... الخ .

والقثمة اليوم ينقسمون الى بطنين كبيرين هما :

١ - ذوو قاسم
٢ - ذوو عبدالله

(١) الأزهار النادية ، جـ ٢ ، ص ٥ .

وينقسم[1] كل بطن الى عدة أفخاذ كما سنوضح .

أولاً – فذوو قاسم ينقسمون الى :

١ – الخلّد ، ويتفرع منهم :

أ) الهَجَانِيَة

ب) ذوو غُنَيْم

جـ) البَرَاعِصة

د) السَّرَاحَات

٢ – الغَشَاشِمة ، ويتفرع منهم :

أ) العَمَامِرة

ب) الصَّقَرَة

جـ) الصَّوَايِيْن

د) البداحين

هـ) الخثاعمة

و) الضَّيَاغِمَة

ز) الخِضَارِيَّة

ثانياً – وذوو عبدالله ينقسمون الى :

١ – الدَّهَسَة ، ويتفرع منهم :

أ) ذوو دَرْويش وهم :

١ – ذوو وهف

٢ – ذوو طالع

٣ – ذوو مبارك

ب) ذوو بُنَيَّة

جـ) المَرَاهِيَّة

---

(١) رواية مناحي ضاوي القثامي .

٢ - الدوانية ، ويتفرع منهم :

أ) القحَارَة ـ القحرة

ب) القُحْمَان

جـ) البَصَايصة

د) الحبالِصَة

٣ - الجِبَرة ، ويتفرع منهم :

أ) ذوو مهدي

ب) ذوو هُدَيَّان

جـ) الحضَانِيَة

٤ - الزوران وهم غيرزوران وادي ليّة فأولئك من الطفحة والنسبة إليهم أزوري وهؤلاء من القثمة والنسبة إليهم زويري ويتفرع هؤلاء الى :

أ) الحَشَاوِيْن

ب) الجراوين

جـ) ذوي ملاحان - مليحان .

قبيلة الشَّيَابِيْن

من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيرة منتشرة بين الحجاز ونجد وكثرتها بنجد ، وقد اختلف الباحثون في أصلها فمنهم من يراها من ثقيف ومنهم من يراها من سليم من بني شيبان[1] بن مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثة بن سُلَيم بن منصور وهم الذين كانت فيهم سدانة العزّي وكان آخر من سدنها منهم دُبيّة بن حرمي ، وهم حلفاء لبني هاشم .

قال دبيّة : حينما علم بمسير خالد بن الوليد لهدم العزّى[2] وتحريقها بعد أن علّق سيفه عليها :

---

(١) معجم قبائل الحجاز ، ص ٢٣٩ .

(٢) سيرة ابن هشام ، ص ٨٨٨ .

أيـا عـز شُدّي شَدَّة لا شوي لها   على خالدٍ ألقي القناع وشمري
يـا عـز إن لم تقتلي المرء خالداً   فبوئي بإثم عاجل أو تنصري

فانتهى إليها خالد وهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأنا أميل الى هذا الرأي وأنهم من شيبان سليم لأن منازلهم اليوم في عشيرة ووادي العقيق وتكاد تكون هي نفسها منازل سدنة العزي في ذلك التاريخ إلا أنني سمعت من أكثر من واحد من الشيابين بأنهم يرجعون بنسبهم الى ثقيف وكما قيل المرء مؤتمن على دينه ونسبه .

وشيابين الطائف في وقتنا الحاضر قسمان ، قسم يسكن عشيرة ووادي العقيق شمالي الطائف وقسم يسكن العرج وهم أهل قرى ومزارع وينقسم الشيابين اليوم الى ذوي صالح وذوي خليفة .

فأولاً – ذوو صالح ، ويتفرع منهم :

١ – ذوو فهيد
٢ – القَرَافِين
٣ – الحفارى بألف مقصورة
٤ – الثُّقْفَان
٥ – ذوو عبدالله
٦ – العمور
٧ – الزَّبَالِقَة
٨ – ذوو عَوَّاد

ثانياً – ذوو خليفة ، ويتفرع منهم :

١ – ذوو شَيْبَة
٢ – الشَّوَام
٣ – الفراهدة
٤ – الفوارين

٥ - الغدران

وهؤلاء جميعاً منهم من يقطن عشيرة ومنهم من يقطن نجد .

٦ - الصَّوَاهِل

٧ - ذوو كُلَيْب

٨ - ذوو محمد . ٩ - ذوو سليمان .

وهؤلاء يسكنون العرج والجَرْبَة من ضواحي الطائف .

العَبَابِيْد أهل لقيم

قبيلة صغيرة تسكن وادي لقيم ولهم به قرى ومزارع ، ويقول بعض العارفين بالأنساب أن أصلهم من المغرب وأنهم على ما يقولون زبيريون نسبة الى عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ، ولكنهم اليوم يعدون من بطون العصمة بالحلف والجوار .

وقد ذكرهم البلادي[1] في معجمه ، قال : « العبابيد واحدهم عبادي بطن حليف في العصمة من عيال منصور أيضاً ، ويقول أحدهم وهو علي العبادي مساعد رئيس النادي الأدبي بالطائف أنهم زبيريون عادوا الى هذه الديار بعد هجرة طويلة ، ويقول محمد سعيد كمال مؤرخ الطائف أنهم هنود والله أعلم » .

فهنا وهم صديقنا البلادي حينما عد رئيس النادي الأدبي بالطائف من عبابيد لقيم حيث لا آصرة قربى بينهم سوى التشابه في الأسماء .

وأما ما أسنده الى أستاذنا محمد سعيد كمال من أنهم هنود فانني سألت أستاذي الكريم عنه فأجابني بأن الأستاذ عاتق البلادي وهم في النقل عنه بالنسبة لعبابيد لقيم وأنه لا يشك في أصلهم ورواية أنهم من المغرب متواترة .

---

(١) معجم قبائل الحجاز ، ص ٢٨٥ .

قبيلة الرُّقْبان

واحدهم الرقيب ، وهي قبيلة صغيرة تقطن عرج الطائف ولهم به قرى ومزارع ، تعود بنسبها الى الثبتة من بني سعد والى هذا العرج ينسب الشاعر العرجي عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، قال الأصفهاني[1] : « وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج فقيل له العرجي ونسب الى ماله » ، وفي غربي العرج الأزهر الذي ذكره العرجي في قوله :

يا دار عاتكة التي بالأزهر أو فوقه بقفا الكثيب الأحمر
لم ألق أهلك بعد عام لقيتُهم يا ليت أن لقاءهم لم يقدر

وجاء ذكر العرج في معجم البلدان[2] إلا أن ياقوتاً خلط بين هذا العرج والواقع بين مكة والمدينة ، قال : « وهي قرية جامعة في واد من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهي أول تهامة و بينها و بين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً وهي في بلاد هذيل ولذلك يقول أبو ذؤيب :

هم رجعوا بالعرج والقوم شُهَّد هوازن تحدوها حماة بطارق

والوهم في قوله هي أول تهامة الى آخر النص ، والصواب ما ذكره أولاً أنه واد من نواحي الطائف ولا زال معروفاً حتى الآن وعامراً بالقرى والمزارع وآهلاً بالسكان .

والرُّقْبَان اليوم يتفرعون الى :

١ - ذوي عُوَض
٢ - ذوي مسفر
٣ - ذوي عُقَيِّل

---

(١) الأغاني ، جـ ١ ، ص ١٤٩ - ١٥١ .
(٢) جـ ٤ ، ص ٩٨ .

٤ - ذوي سَفِر
٥ - ذوي عُشَيْش

الوَهَابِيَة

يسكنون وادي ليّة وهم أهل قرى ومزارع يرجعون بنسبهم الى بيت الفتة بالطائف ، وبيت الفتة من أعرق عوائل الطائف وأقدمها سكنى له فقد ذكرهم الموسوي[1] في رحلته وعدد بعضاً من شخصياتهم في عصره ، والعارفون منهم يقولون أنهم من ثقيف ولكنهم في عَصْر من العصور هاجر أجدادهم الى الهند وأقاموا به ما شاء الله ثم رجعوا الى الطائف من مدينة فَتَّن بالهند ولهذا أطلق عليهم في الطائف لقب الفتة نسبة الى تلك المدينة مع التحريف لاسمها .

وبيت الفتة اليوم يتفرع الى :

١ - ذوي سعد ، وهؤلاء منهم من يسكن الطائف ومنهم من يسكن مكة المكرمة .
٢ - ذوي سليمان
٣ - ذوي باشا
٤ - الوهابية وهم المذكورون آنفاً .

وجميع هذه الفروع تسكن وادي ليّة .

٥ - الدرابية ، وهم يسكنون الطائف وجدة .
٦ - ذوي بَرَّيمة ، وهم يسكنون الطائف .

قبيلة المَشَايِيْخ

هذه القبيلة متفرقة في قبائل الحجاز لا تكاد تخلو قبيلة من قبائل الحجاز إلا وفيها فرع من المشاييخ حليف . فتجدهم في حرب وفي ثقيف وفي بلحارث وفي

(١) نزهة الجليس ، جـ ٢ ، ص ٣٩٥ .

زهران الى ما هنالك من قبائل ، وقد اختلف الباحثون في نسبهم فمنهم من أرجعهم الى اليمن ومنهم من قال أنهم سادة هاشميون ومنهم من قال أنهم من الأنصار[1] ، ومن هؤلاء المشاييخ من لا يتزاوجون مع غيرهم سوى من يعلوهم في النسب كالهاشميين ، كمشاييخ بلحارث وزهران وحرب . ومن هؤلاء المشاييخ فرع صغير يقطن الطائف وهم بيتان بيت يسكن المثناة وكان لهم بها مزارع وقرية و بيت يسكن شبرة من القديم و يعرفون بآل أبي حربة ، والمشاييخ عموماً على ما نسمع عنهم أهل خير وصلاح وذوي مروؤة وكرم .

قبيلة الشَّرَابِيَة

قبيلة صغيرة تقطن القُدَيْرَة شمالي الطائف يرجعها العارفون بالأنساب الى الشبتة من بني سعد وهم أهل قرى ومزارع وقد تحضر كثير منهم بمدن المملكة العربية السعودية . وسكناهم بهذه الناحية قديمة ترجع الى القرن الثاني عشر أو ما ورائه ، فقد ذكر صاحب نزهة الجليس[2] واحداً منهم عند مروره على القديرة في ذلك التاريخ ، قال : « ثم رحلنا فأتينا أرض السيل وقد مضى الثلث من الليل وهي أرض يسكن أطرافها أعراب عتيبة وهم لصوص أسرق[3] خلق الله وأشرهم و بها واد عظيم . ثم رحلنا فأتينا القديرة وهي بلاد عظيمة أغلبها للوالد المرحوم مبارك بن شِرْبي وهي أرض يعجز عن وصفها الواصفون بها المياه العذبة والأشجار والفواكه المختلفة والأطيار والأزهار والشموس والأقمار » انتهى .

فهذا النص فيه الدلالة على قدم سكنى الشرابية للقديرة التي لا زالوا بها حتى الآن .

---

(١) معجم قبائل الحجاز ، ص ٤٦٠ .

(٢) جـ ٢ ، ص ٤٠٩ .

(٣) ليس كل عتيبة كما ذكر .

ويخالط الشرابية ويساكنهم بالقديرة في وقتنا الحاضر كل من البراريق فخذ من الثبتة والسادة آل البار ولكل منهم قرية ومزارع .

وينقسم الشرابية في عصرنا الى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي ظافر
٢ - ذوي حسين
٣ - ذوي جابر
٤ - الجِحَمَة

المَنَادِحَة

واحدهم المِنْدح ويسكنون العرج عرج الطائف وهم حاضرة أهل قرى ومزارع ويرجعون بنسبهم الى السادة ذوي عيسى أهل الطائف سكان حارة أسفل ، وقد وهم صديقي الأستاذ عاتق بن غيث حينما عدّ الرقبان من المنادحة حينما قال : « الرقبان بطن من الثبتة من عتيبة يسكن قرية المنادحة في عرج الطائف قرب الخزّار ، ويلقبون المنادحة بهم سميت القرية » .

ومن المنادحة من يسكن قرية الجفيجف شرقي الطائف وأبناء عمهم أهل الطائف وهم آل القُصَيِّر بالتصغير وذوو سليمان وهم من أقدم سكان الطائف وأعرق عوائله و بيوته .

الفقهاء أهل لقيم

قبيلة صغيرة تقطن وادي لقيم ولهم به قرى ومزارع ، من أشهر قراهم أم الحمض وأم رُغَيِّف ، يقولون أن أصلهم من المغرب وأنهم يرجعون بنسبهم الى السادة الأدارسة وهم غير فقهاء المراوحة القاطنين بعباسة وأم البكار فأولئك عدادهم اليوم في المراوحة وهؤلاء رأس بذاتهم لم يدخلوا بحلف في أحد . وهم ينقسمون اليوم الى :

١ - ذوي علي
٢ - ذوي حسن

٣ ـ الفِرَنة ، وأحدهم الفَرَّان ، ويقال لهم أيضاً ذوو عبدالله .
٤ ـ ذوي مقبل . ٥ ـ ذوي عمرو . ٦ ـ ذوي راجح .

قبيلة العَرَابِيَّة

واحدهم العرابي قبيلة صغيرة تساكن بلحارث بسراتها بالوادي المعروف بالمُرَيْفِق ، وقريتهم تعرف بالمُسَيْجِيد . ويقول العارفون منهم أنهم يرجعون بنسبهم الى بني هاشم . كان منهم بيت يسكن بقرية الجفيجف شرقي مدينة الطائف منهم حسن البطران ولكنهم دخلوا الطائف بعد أن باعوا مزرعتهم بها .

وسكنى العرابية بسراة بلحارث قديمة وتعود الى القرن الثاني عشر الهجري أو ما ورائه . قال الموسوي[1] : « ثم أتينا الحَدَب وهي قرية ذات بساتين وأشجار ثم أتينا عتمة وهي كذلك ، فلما كان يوم الأحد عند غروب الشمس دخلنا أرض ناصرة ونزلنا بقرية تسمى بالمخرة ، وأقمنا بحصن الحباب بدار محمد بن الشيخ ضيف الله القرشي الناصري ورأيت من أهلها المحبة والاكرام دون غيرهم من الأنام . فلما كان ضحى يوم الثلاثاء مشينا من حصن الحباب الى حصن الشعاب لملاقاة الجناب الكريم بحر الجود الربّاني ، مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ حسن العرابي فلاقانا بالقبول والاكرام وأقمنا بداره خير مقام » .

وقد نص الطبري[2] على أن العرابية من قريش في ترجمته للشيخ عمر العرابي قال : « وفي هذه السنة – أي سنة ٨٢٨ هـ – ليلة الخميس سابع عشرين من شهر رمضان توفي مولانا وسيدنا سراج الدين عمر بن علي بن محمد العرابي القرشي العقيلي اليمني ثم المكي شيخ مشايخ الطريق وأمام التحقيق والتدقيق ، الى أن قال : وبيت العرابي بيت خير وولاية وهم مستوطنون الطائف ويأتي منهم أفراد الى مكة بعض الأحيان » .

وينقسم العرابية في وقتنا الى عدة أفخاذ هم :

---

(١) نزهة الجليس ، جـ ٢ ، ص ٤٤٤ .
(٢) إتحاف الزمن بتاريخ ولاية بني حسن ، ص ٢٩ خـ .

١ - ذوو عُبَيْد
٢ - ذوو عبدالله
٣ - ذوو صالح
٤ - ذوو محمد
٥ - ذوو مِسْفر

قبيلة فَهْم

قبيلة عريقة تنتمي الى فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، قيل أن جدهم فهماً قتله أخوه الحارث فسمي بعد ذلك عدوان لاعتدائه على فهم وقتله إياه . قال الأستاذ عاتق البلادي[1] :

« تقطن أعالي يلملم و بعض نواشغ صدور الليث الشمالية ، تجاورهم من الشمال هذيل في عروان وما جاوره ، والغرب بنو شعبة في المحرم - محرم يلملم - الى الليث ومن الشمال الشرقي بنو سفيان من ثقيف ومن الجنوب الشرقي بنو سعد . وفي الجنوب وادي الليث بقبائله المتعددة مثل بَجَالة و يزيد وذبيان . وتنقسم بنو فهم الى فرعين هما بلحارث وهم غير بلحارث الأزد ومن فروع بلحارث :

١ - آل ابراهيم
٢ - الفِتَنَة
٣ - الحُسَنَة
٤ - آل مخضور
٥ - الخُلْوان
٦ - بنو معاوية
٧ - الرعود
٨ - الشِّمَلَة

---

(١) معجم قبائل الحجاز ، ص ٣٨٤ .

٩ - الحِمَدة

والبطن الثاني من فهم يقال لهم أهل القُرنة ومن فروعهم :

١ - الكُشَّر

٢ - البراهمة

٣ - الحُزْمَان

وكانت ديار فهم مع اخوتهم عدوان شرق شمال الطائف فحدثت بينهم حروب أجليت فهم على أثرها فنزلت على بني صاهلة من هذيل في ضيم ويلملم ثم غلبت بني صاهلة على ديارها فأصبحت صاهلة بيوتات قليلة جوف فهم » .

ومن فهم هؤلاء تأبط شراً ثابت بن جابر بن سفيان الشاعر والعداء المشهور ، تروى عنه وعن عدوه وسرقاته قصص لا تكاد تصدق ، منها ما رواه صاحب الأغاني[1] قال : « أخبرني الحسن بن علي عن عبدالله بن أبي سعد عن أحمد عن عمر عن أبي بركة الأشجعي قال : أغار تأبط شراً ومعه ابن برّاق الفهمي على بَجِيْلة فأطّردا لها نعماً ونذرت بهما بجيلة فخرجت في آثارهما ومضيا هاربين في جبال السراة وركبا الحزن وعارضتهما بجيلة في السهل فسبقوهما الى الوهط وهو ماء لعمرو بن العاص بالطائف فدخلوا لهما في قصبة العين وجاءا وقد بلغ العطش منهما الى العين فلما وقفا عليها قال تأبط شراً لابن براق أقل من الشرب فانها ليلة طرد قال وما يدريك قال والذي أعدوا بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي وكان من أسمع العرب وأكيدهم فقال له ابن براق ذلك وجيب قلبك . فقال له تأبط شراً والله ما وجب قط ولا كان وجاباً وضرب بيده عليه وأصاخ نحو الأرض يستمع فقال : والذي أعدوا بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال فقال له ابن براق فأنا أنزل قبلك فنزل فبرك وشرب وكان آكد القوم عند بجيلة شوكة فتركوه وهم في الظلمة ونزل ثابت

---

(١) الأغاني ، جـ ١٨ ، ص ٢١١ ط الساسي .

فلما توسط الماء وثبوا عليه فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفاً وابن براق قريب منهم لا يطمعون فيه لما يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت أنه من أصلف الناس وأشدهم عجباً بعدوه سأقول له استأسر معي فسيدعوه عجبه بعدوه الى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالريح الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويعثر فإذا رأيتم منه ذلك فخذوه فاني أحب أن يصير في أيديكم كما صرت إذ خالفني . قالوا فافعل فصاح به تأبط شراً أنت أخي في الشدة والرخاء وقد وعدني القوم أن يمنوا عليك وعليّ فاستأسر وواسني بنفسك في الشدة كما كنت أخي في الرخاء . فضحك ابن براق وعلم أنه قد كادهم وقال مهلاً يا ثابت أيستأسر من عنده هذا العدو ثم عدا فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف لهم والثاني كالفرس الجواد والثالث جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فقال ثابت خذوه فعدوا بأجمعهم فلما أن نفسوا عنه شيئاً عدا تأبط شراً في كتافه وعارضه ابن براق فقطع كتافه وأفلتا جميعاً » .

فهذه القصة ترينا ما لهذا الرجل من الفطنة والذكاء مع السرعة والدهاء وهو من أشهر صعاليك الشعراء في الجاهلية .

قبيلة بني مالك

قبيلة كبيرة تقطن بالسّراة الجنوبية بالنسبة للطائف فيما وراء بني سعد بجوار ثقيف ترعة وبلحارث وتمتد مساكنها الى تهامة من أشهر أوديتهم وادي عَرَدَة وأعلا وادي تربة ومن قراهم بجيلة وهي مقر الدوائر الحكومية وحداد وشوقب . قال أستاذنا محمد سعيد كمال[1] : « تقع بلاد (بني مالك) جنوب شرقي الطائف وعلى بعد ٢٥٠ من الأكيال تقريباً يحدها شرقاً برحرح زهران وبعض بادية بني الحارث وغرباً (ثقيف ترعة) وبنو ذبيان وبعض بني الحارث وشمالاً بلحارث ، وجنوباً قبيلة (عَمْرين) في تهامة والحجرة في تهامة من زهران والجرداء لبني علي من زهران » . وقال شيخنا حمد الجاسر[2]

---

(١) العرب ، جـ ٥ ، م ٢ .

(٢) سراة غامد وزهران ، ص ٣٥٦ .

سراة بجيلة وهذه متصلة بسراة الأزد وهي ما يعرف الآن باسم سراة بني مالك وهم فخذ من بجيلة وسماها أحد الشعراء سراة بني جرير نسبة لجرير بن عبدالله البجلي ، قال هذا الشاعر ويدعى ابن نوفل يهجو خالداً القسري :

تمني الفخر في قَيْس وقَسْرِ كأنك من سراة بني جرير

أقول أعتقد أن الشاعر يقصد سراة بني جرير أي وجوه بني جرير وساداتهم .

وقال الشيخ الجاسر في موضع آخر[1] :

بجيلة هذه القبيلة من أقدم القبائل في سكنى السراة على ما ذكر المتقدمون وسيأتي طرف من كلامهم في ذلك . ويحدد الهمداني مكانهم من السراة بأنه بين سراة زهران جنوباً وسراة عدوان شمالاً . ويقول : « ثم سراة بجيلة فنجدها بنو المعترف ، وأصلهم من تميم . وقال لي بعضهم أنهم من عكل وغورها بنو سعد من كنانة .

وتقدم ذكر سراة بجيلة وأنها الآن تعرف ببلاد بني مالك . ومالك هو بيت بجيلة قديماً ومنه جرير بن عبدالله البجلي الذي قال فيه الراجز :

لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى و (. . .) القبيلة

وقال النجاشي يخاطب شريح بن السمط الكندي :

شرحبيل ما للدين فارقت أمرنا ولكن لبغض المالكيّ جرير

يعني جرير بن عبدالله البجلي وكان عليّ أرسله الى معاوية في طلب بيعة أهل الشام وانما نسبه مالكياً لأنه من ذرية مالك بن سعد بن نذير بطن من بجيلة » . فهنا ذهب شيخنا الجاسر الى أن بني مالك من بجيلة وهو ما أميل إليه وأرجحه لا ما ذهب إليه أستاذنا محمد سعيد كمال[2] من أن بني مالك الآن

---

(١) سراة غامد وزهران ، ص ٤١٦ .

(٢) العرب ، ص ٤١٦ ، جـ ٥ ، م ٢ .

أكثرهم من ثقيف . قال : والذي أرجحه أن قبيلة (بني مالك) المجاورة الآن لثقيف ترعة أكثرهم من ثقيف وقد يكون فيهم من قبيلة بجيلة للأسباب الآتية :

١ - على أثر الحروب التي وقعت بين بجيلة افترقت بطون بجيلة حتى أصبحوا مختلطين في قبائل العرب الى أن جاء الإسلام وأراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يوجه جرير بن عبدالله البجلي الصحابي الجليل رضي الله عنه لحرب الأعاجم فسأله جرير أن يجمع له قومه ويخرجهم من بطون القبائل ففعل ذلك وكتب فيه الى عماله وفيهم يقول الشاعر :

لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئس القبيلة

وقد اشتركوا في حروب العراق ولما أنشئت الكوفة سنة ١٧ هجرية سكنوها وكان لهم حيّ خاص بهم ولم يبق بأماكنهم بالسراة إلا من لا يستطيع الدفاع عن وطنه .

٢ - وقد كان اسم بطن بني مالك معروفاً قبل الإسلام ففي كتاب رسول الله (ص) لثقيف أن للأحلاف أميرهم ولبني مالك أميرهم .

٣ - ولما حصل من الحرب بين الأحلاف وبني مالك من ثقيف وانهزم بنو مالك الى ما وراء الطائف لم تجد محلاً أقرب الى الطائف من محل بني مالك الذين هم به الآن والذي كانت تسكنه قبيلة (بجيلة) .

٤ - ويقوي ذلك مجاورتهم مع فخذ من ثقيف الحجاز وهو ثقيف ترعة .

٥ - ويضاف الى ذلك أن (خندفاً) في اصطلاح قبائل الحجاز : مجموعة قبائل متحالفة منهم : (ثقيف) و (بنو مالك) أما قبيلة عتيبة وبلحارث فهما من (شبابة) مجموعة قبائل متحالفة مع غيرها وأما قبيلتا عنز وتميم فليستا من (شبابة) ولا من خندف . وسنتكلم عن (شبابة) و (خندف) عند الكلام على قبيلة عتيبة وأقسامها .

فلكل هذه الأسباب مجتمعة أرجح أن (بني مالك) الساكنين في بجيلة هم من ثقيف » انتهى .

هذا ما ذهب إليه أستاذنا ابن كمال ولكن يرد ما ذهب إليه ما ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب من سراة بجيلة وانها بين سراة الأزد وعدوان حسبما نقلناه مقدماً عن الشيخ الجاسر ، ولو كان ما ذهب إليه الأستاذ محمد سعيد صواباً لما ذكرت لبجيلة سراة إذ على رأيه تشتت وتفرقت ولم يبق لها جسم ولا اسم ولكن لما أنها قبيلة محتفظة بكيانها من الجاهلية حتى عصر الهمداني ذكرها باسمها وفي سراتها ولم يتغير منها شيء في وقتنا سوى انتسابها الى مالك الذي هو بطن من بجيلة وفيه بيت بجيلة كما ذكرنا سابقاً . وهو أمر معروف في القبائل قديماً وحديثاً تجد بعضها تنتسب الى البطن المشهور منها ، ومالك أشهر بطون بجيلة حتى أن صاحب جمهرة أنساب العرب[1] لم يسلسل سوى عقب مالك قال : « ولد عبقر بن إنمار : مالك وهو قسر بطن وعلقمة ، فمن قسر بطون جمة منهم بنو عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر وغيرهم » فهذا نص يدل على أن بني مالك من ذلك الحين هم بطون جمة .

وتنقسم بنو مالك اليوم الى عدة بطون هي :

أولاً - بالنعيم ، ويتفرع منهم :

١ - بنو دُهَيْس

٢ - بنو عبداله

٣ - بنو أحمد

٤ - قريش ، ويقال أن قريش هذه من قريش مكة ، دخلت بالحلف في بني مالك .

ثانياً - بنو عمرو ، ويتفرع منهم :

١ - بنو رَبَاح

---

(١) ص ٣٨٧ .

٢ – أبا الحُلَيْس
٣ – المُطَاع
٤ – أهل شوقب
٥ – الوَهْبَة
٦ – بنو عفيف يقطنون تهامة ، و يتفرع منهم :
أ) الغِفَرة
ب) آل جَامِلة
جـ) المحاميد

ثالثاً – بنو علي ، و يتفرع منهم :
١ – بنو عاصم
٢ – بنو عُبَيْد
٣ – بنو مُخْشِي
٤ – بنو حَشْر
٥ – أبا المَار
٦ – بنو سعد
٧ – المشاييخ

رابعاً – بنو حرب ، و يتفرع منهم :
١ – بنو جُنْدب
٢ – بنو محمد
٣ – النعاثِلَة
٤ – العُصْمَان
٥ – بلحارث
٦ – بنو ظويلم وهؤلاء في تهامة

خامساً – العبادلة وهم غير عبادلة الأشراف وهم في تهامة .

قبيلة بلحارث

قبيلة كبيرة تقطن جنوبي بني سعد في سراتها التي تعرف ببلاد بلحارث ، وقد اختلف الباحثون في نسب هذه القبيلة أهي قبيلة أزدية أم أنها مزيج من قبائل عدنان وقحطان ، وقد ذهب شيخنا الجاسر في نسبها الى احتمالين : الأول أنها من زهران[1] وتنتمي الى الحارث بن عبدالله بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهان بن نصر بن زهران ، ولسبب الحروب التي نشبت بين بلحارث ودوس انقطعت هذه القبيلة من زهران واستقلت بذاتها . والاحتمال الثاني أنهم ينتمون الى الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، ثم قال شيخنا الجاسر : « ومن النصين المتقدمين يتضح أن من زهران فرعاً يطلق عليه اسم بني الحارث وهذا الفرع حدث بينه و بين دوس - وهم من فروع زهران - حروب تقدم ذكر بعضها ولا يستبعد أن تكون من الأسباب التي فصلت هذا الفرع عن أصله وأخرجته من وسط بلاده الى أطرافها ونواحيها وليس هذا موضع جزم و يقين بل موضع بحث وتحرّ للحقيقة » .

وليس من المغالاة في القول الجزم بأن هذه القبيلة أزدية ، دخلتها فروع عدنانية ، إذ من أشهر فروعها نَاصِرة ، وفيها من ينتسب الى العِتْرة النبوية يدعون الشاييخ يسكنون وادي المُرَيْفِق أما صلة القبيلة بالأزد فالجوار في الدار وقربها من البقوم وهي قبيلة أزدية .

ومنزل بلحارث من السراة هو ما يعرف قديماً بسراة عدوان بين سراة

---

(١) سراة غامد وزهران ، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٩ .

الطائف وسراة الأزد « زهران » جنوباً وشمالاً وسراة بجيلة غرباً . ومما يلفت النظر أن فرع ناصرة من القبيلة من أكثر فروع القبيلة عدداً وهو يسكن السراة واذا أدركنا أن من قبيلة عدوان فرعاً يدعى ناصرة - كما سيأتي في نسب عدوان - تبادر الى الذهن أن هذا الفرع بقي في بلاده القديمة وانضوى في كنف بلحارث التي لا بد أن تكون أقوى منه وهكذا الحال بالنسبة لكثير من القبائل عندما تستولي قبيلة قوية على بلاد قبيلة أضعف منها فان الضعيف يندمج في القوي - وسيأتي عن عدوان أن الحروب أنهكتها وفرقتها - ولا يغرب عن البال أن اسم ناصرة يطلق أيضاً على فخذ من ثقيف وفرع من بني سعد بن بكر بن هوازن ، ومن ناصرة هؤلاء حليمة مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تكون الفروع الثلاثة اجتمعت واختلطت بسبب اطلاق اسم واحد عليها ولهذا أمثلة بين القبائل العربية » انتهى .

أقول سراة عدوان قديماً هي بعض من سراة الثبتة من بني سعد على ما أرجح لا سراة بلحارث وقد ذكرها الهمداني وقال[1] : « أرض عدوان من السراة يصاع والسوار و بطن قطن والنجار و بقران قال ذو الاصبع العدواني :

جلبنا الخيل من بقران قباً تجوب الأرض فجاً بعد فج

و بقران اليوم من أشهر أودية المراوحة من الثبتة . وأما سراة بلحارث فانني أعتقد أنها جزء من سراة بجيلة كما أعتقد أيضاً أن بلحارث من بجيلة ولكنها استقلت باسمها كما فعلت بنو مالك حيث اكتفوا بالانتساب الى مالك دون بجيلة وهو الملقب بقسر . قال ابن حزم[2] : « وولد إنمار أيضاً خزيمة دخل في الأزد و وادعة بطن مع بني عمرو بن يشكر ، وعبقر والغوث وصهيبة وأشْهَل وشَهْل وطَرِيْف وسنية والحارث وجَدَعة أمهم كلهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فإليها ينسب أولاد كل من ذكرنا وكانوا كلهم متحالفين على ولد

---

(١) صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٣ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٨٧ .

أخيهم خثعم » . فهذا نص يدل على أن في بجيلة من يعرف بالحارث ولا أستبعد أن يكون بلحارث اليوم إليه ينتمون علاوة على أن اختلاطهم ببني مالك يجعل الباحث يذهب الى هذا الترجيح كما أن سراتهم وسراة بني مالك تكاد تكون واحدة لقرب منازلهم من بعضهم البعض .

هذا ما أذهب إليه في نسب بلحارث ولكل باحث رأيه واجتهاده .

وأما الاختلاط ودخول بعض القبائل في بعض فهذا شيء وارد ومعروف في القبائل العربية منذ الجاهلية .

وهنا يحسن أن نورد بحثاً أورده شيخنا الجاسر في مجلة العرب[1] فيه جميع ما يحتاجه الباحث عن بلحارث . قال : « ولقد كرم الأخوان عبد العزيز ابن دخيل الله بن غزال - من شيوخ القبيلة - وزيد بن نجاء بن ناجي - من شبابها المثقف - فأتحفا قراء « العرب » بهذا التفصيل الوافي عن فروع قبيلة بلحارث وعن منازل تلك الفروع . نورده بنصه بعد حذف أسماء شيوخ القبيلة الذين يتغيرون بتغير الأحوال والأزمان وها هو ما بعثاه .

تقع قبيلة بني الحارث بالنسبة لمدينة الطائف جنوباً . يبعد أولها مسافة ٦٠ كيلاً وهي مستطيلة . تمتد من تهامة على حدود الليث غرباً الى بلاد البُقُوم وغَامد شرقاً مخترقة بذلك جبال السروات ، وهي عبارة عن جبال وسهول تقع سهولها في عالية نجد وتمتد جبالها على امتداد جبال السروات ، وفيها عدد من الأودية المشهورة منها :

١ - وادي مَيْسان

٢ - وادي بُوَا

٣ - وادي أبُوراكة - ضِرَاء -

٤ - وادي قِيَا

---

(١) ٨ ، م ٦ .

٥ - وادي الصُّور
٦ - وادي غَزَايِل
٧ - وادي البَيْضَة
٨ - وادي الجَبُوب

و يحد قبيلة بني الحارث من الشرق قبائل البقوم وغامد الزناد ، ومن الغرب تهامة الى حدود الليث ومن الشمال قبيلة عتيبة ومن الجنوب قبيلة ثقيف وقبيلة بني مالك .

وتنقسم قبيلة بني الحارث الى ثلاثة أقسام رئيسية وهي :
١ - بنوأوس
٢ - الشَّلاوَى
٣ - نَاصِرَة

و يتفرع من كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة عدة فروع وهي كما يلي :

أولاً - بنيوس :

عشرة فروع وكل فرع ينحدر منه بطون :
الفرع الأول : الجَيَّاشة وهم بطنان :
أ) الجِعَرَة
ب) ذوي مُسيعيد
١ - بطن الجعرة وهم :
أ) ذوي عاتق[1] وفيهم امارة الجيَّاشة كافة
ب) الفطَاحِين ومنهم :
١ - ذوي فُطيحان
٢ - ذوي بُنَيَّة
جـ) الحِضَيَّات ومنهم :

---

(١) مقتضى الاعراب ذوو ولكنها هكذا تنطق - العرب - .

١ - ذوي جمعان والحناتِيْش

٢ - ذوي فهد

٣ - ذوي سلطان

د) الدراهمة ومنهم :

١ - ذوي عُوَاضَة

٢ - ذوي شاهر

٣ - ذوي عُويِّض

٤ - ذوي عَوَّاض

٥ - ذوي عايض

٢ - بطن ذوي مسيعيد وهم : - الويَاطِين -

أ) ذوي عايد

ب) ذوي ربيع

جـ) ذوي مِشْحن

د) ذوي مُطَيْر

هـ) ذوي سُحَيْم

ويسكنون وادي قيا ووادي البيضة ووادي البعيثرانه والصفنيَّة وفي هذا الصدد نشير الى أن جزء كبيراً لا يستهان به من الجياشة تحضروا فاستوطنوا الآن الرياض والوشم وسدير .

الفرع الثاني : الشَّدَادِين وهم بطنان :

١ - القُطْمَان

٢ - الدَّمَاشِقة

١ - بطن القطمان ومنهم :

أ) المهارسة : وفيهم امارة الشدادين كافة .

ب) القصار

جـ) ذوي عبدالله

د) ذوي زايد

٢ - بطن الدماشقة وهم :

البُدُوَة ومنهم :

أ) ذوي مقبول

ب) ذوي مفلح

جـ) ذوي ردَّة

الروقة ، ومنهم :

أ) العماهجة

ب) ذوي صالح

جـ) ذوي مصلح والحَجَارِيَّة ، ومنهم :

١ - ذوي بُرَيْنِيس

المسافرة

ذوي عواض ومنهم :

١ - ذوي مبارك

٢ - الحوالية

٣ - ذوي فاهد

٤ - ذوي هُريس

٥ - الصَّمَايِلَة

٦ - الجُنَيْح

البِصَصَة ومنهم :

١ - ذوي عُويِّض

٢ - العُجران

٣ - المَعَانِزَة

٤ - ذوي سعود

المرامشة وهم فخذ واحد ويسكنون وادي قياء ووادي البيضة والرُّحيا .

ومن الشدادين من استوطن الآن الرياض والوشم وسدير .

الفرع الثالث : الشواحطة : وهم خمسة بطون :

١ – ذوي عمر
٢ – ذوي عريف
٣ – الهتامين
٤ – الهدلان
٥ – الشِّيْمان

ويسكنون وادي قياء وأم الحُميّطة وقَرماء ووادي ضِرَاء .

الفرع الرابع : الصُّلَيْخات وهم تسعة بطون :

١ – ذوي فهد
٢ – ذوي مصلح
٣ – ذوي جويعد
٤ – ذوي مبارك
٥ – ذوي ردّة
٦ – ذوي هيف
٧ – ذوي شَالِح
٨ – الشلاوين
٩ – ذوي شُنيف

ويسكنون وادي قياء ووادي البيضة وأم الحميّطة وقرماء ووادي ضراء .

الفرع الخامس : المذاهبة وهم أربعة بطون :

١ – الغماظِيْن
٢ – الوقَتة

٣ - الهَواملة

٤ - الهلايين

و يسكنون وادي قياء والبيضة ، والصِّفْنيَّة .

الفرع السادس : الطهفة : وهم بطنانِ :

١ - الذيابات

٢ - البلاهدة

و يسكنون وادي قياء ووادي غزايل .

الفرع السابع : الشبعة وهم ثلاثة بطون :

١ - الشواشين

٢ - المواسمة

٣ - السعودة

و يسكنون وادي قياء ووادي ضِرَاء .

الفرع الثامن : العضاوين وهم تسعة بطون :

١ - العبابسة

٢ - آل عَاضَة

٣ - الخُليَات

٤ - القبابير

٥ - السُّنَانَات

٦ - المخالد

٧ - الجِلهابين

٨ - القِرَب

٩ - الصقاعِيْن

الفرع التاسع : متعان وهم خمسة بطون :

١ - آل محمد

٢ - العُميرات

٣ – الشباشبة
٤ – القبسان
٥ – الحفاة

ويسكنون شفا الحدب (ومنهم جزء في المشراة أو الشّراء) بفتح الشين .

الفرع العاشر : الغُورية وهم ثمانية بطون :

١ – آل عبدالله
٢ – العلثاء
٣ – السواهر
٤ – المجافية
٥ – آل شَدَّاد
٦ – المفارِجَة
٧ – العِبَدة
٨ – الضبعة

ويسكنون وادي مقسا ووادي فالح ووادي جمعة وعضمان ووادي رمحة وشفا الحدب

ثانياً : الشلاوي :

وينقسمون الى تسعة فروع ينحدر منها بطون . وهذه الفروع التسعة هي :

الفرع الأول : ذوي حَطّاب ، وفيه أربعة بطون :

١ – بطن ذوي دخيل الله ومنهم :

أ) الحرشة وهم بيت إمارة في ذوي حطاب
ب) الحسانين
جـ) ذوي بُنَيَّة
د) الغدافين
هـ) العَطّاش
و) ذوي جامل

ز) ذوي مفلح

حـ) البداهين

٢ - بطن الحسابلة ومنهم :

أ) المَهالجة وهم بيت إمارة أيضاً في ذوي حطاب

ب) ذوي عُشيش

جـ) الجَغَاثِمة

د) الشوامين

هـ) الضوارين

و) ذوي جَبْر

ز) الدحالين

حـ) الدلابين

٣ - بطن الطفلة ومنهم :

أ) السُّبور

ب) الكراشِيْن

جـ) اللوامي

د) السهاوين

هـ) الدبالين

و) الدواغين

٤ - بطن العجالين ومنهم :

أ) ذوي مِشْعي

ب) ذوي علي

جـ) ذوي سليم

د) ذوي قَيْن

٥ - الظوالعة : ويسكنون أبو راكة والخمرة ووادي بواء والعشارية وعن .

ونشير الى أن جزءاً من ذوي حطاب استوطنوا الرياض والوشم وسدير .

الفرع الثاني : المَعَاتِبَة ، وهم ستة بطون :

١ - الجماعين

٢ - الهجادين

٣ - ذوي زايد

٤ - الخماسين

٥ - بطن العميان

٦ - بطن العوادين

بطن ذوي عبدالله

بطن الضّباين

بطن الصوانعة

ويسكنون وادي بواء ووادي ضِراء ووادي أبوراكة .

الفرع الثالث : ذوي حُنَيتم وهم أربعة بطون :

١ - السرابين

٢ - الهوايف

٣ - المزايِمَة

٤ - الجهامين

ويسكنون وادي بواء والعشارية وقريدان .

الفرع الرابع : الجعارين وهم أربعة بطون :

١ - القِحرة

٢ - ذوي سيف

٣ - ذوي محيسن

٤ - المشالحة

ويسكنون وادي ضراء ووادي بواء .

الفرع الخامس : القَنَاثِلة وهم ثلاثة بطون :

١ - العكَاوِكَة

٢ - المراسنَة

٣ - الدخانين

ويسكنون وادي بواء ووادي ضِرّاء وأبو راكة .

الفرع السادس : الجَثَايِث وهم ثلاثة بطون :

١ - الدواشين

٢ - ذوي عبدالله

٣ - التويمات

وسكناهم وادي بواء ووادي ضراء .

الفرع السابع : الحَمَدَات وهم بطنان :

١ - المِعَزة

٢ - الروامي

ويسكنون وادي بواء .

الفرع الثامن : العمور وهم أربعة بطون :

١ - بطن العواجية وفيهم إمارة العمور كافة

٢ - بطن الدجمان

٣ - ذوي عبيّان

٤ - الدحالفة

ويسكنون التشميّة ووادي بواء والعشارية .

الفرع التاسع : الجلاة ويسكنون وادي بواء ووادي ضراء .

ثالثاً - ناصرة :

قبل البدء في تقسيم فروع ناصرة وبطونها نشير الى ما كتبه الأستاذ محمد سعيد كمال في بحثه (عن قبيلة عتيبة) المنشور في مجلة « العرب » في جزء

ربيع الأول عام ١٣٨٩ هـ . حيث قال أن ناصرة دخلت في بني الحارث اليوم وقد كانت في بني سعد واستدل بما كتبه شرف بن عبد المحسن البركاتي في « كتاب الرحلة اليمانية » حول هذا الموضوع أنهم ينتمون الى نصر بن سعد بن بكر بن هوازن وديارهم في ديار بني سعد . ونحن نرد على الأستاذ كمال بأن ناصرة لا ينتمون اطلاقاً الى بني سعد وأنهم جزء من قبيلة بني الحارث - سابقاً وحاضراً - صحيح أن ديارهم متاخمة لبلاد بني سعد ومنها وادي مَيْسان ووادي الحَدَب ولعل الأستاذ لم يجد أدلة قاطعة على أن ناصرة كانت من بني سعد إلا بحكم الجوار ، ونحن نعذر الأستاذ فيما أشار إليه لأنه لم يحتك ببعض العارفين عن تاريخ ناصرة من أبنائها وانما كان ذلك بناء على ما كتب في « الرحلة اليمانية » لذا وجب التنبيه .

وناصرة تنقسم الى ثلاثة فروع ، كل فرع ينحدر منه عدة بطون وهذه الفروع هي :

١ - الحَسْكَان
٢ - الشُّعَيْث
٣ - الموسى

الفرع الأول : الحسكان ، وهم ثلاثة بطون :

١ - بني كريم
٢ - المجايشة
٣ - الحنشة

أولاً - بني كريم : ومنهم :

أ) آل غزال : وفيهم امارة الحسكان كافة .
ب) السريع
جـ) البراهيم
د) العِطفة
هـ) القحارشة

وسكناهم العطاء بميسان .

الجعدة ، ومنهم الخواضين

أ) الخواضين

ب) العزيزين

جـ) الجفان

د) ذوي صغير

هـ) ذوي حُنيش

و) آل شايع

وسكناهم الشهباء بوادي ميسان

الزحمة ، ومنهم :

أ) ذوي عصن

ب) ذوي سعد

جـ) ذوي خليفة

وسكناهم المناضح .

ثانياً – المجايشة : ومنهم

١ – الهملة ، وهم :

أ) القبرة

ب) العصابية

جـ) العُشّان

د) العمرة

هـ) الرقاصية

و) القراشدة

وسكناهم الحراء وظفر ومَرْقَنة وداما والكوت والكتمة وهي فروع لوادي ميسان .

٢ – قريش ومنهم :

أ) المتاعبة

ب) القرابعة

جـ) ذوي مكّي

د) الحبوس

هـ) الرواجحة

وسكناهم وادي ميسان .

٣ - العمرية وهم :

أ) العويضين

ب) ذوي تويمر

جـ) الشعافين

د) الحنشان

وسكناهم الصخرة و بيضان .

ثالثاً - الحنشة ، وهم : البلخير والقطعان

١ - البلخير ، ومنهم :

أ) الزربة

ب) الصقاقرة

جـ) العليان

د) آل سعيد

هـ) الغُثَيم

٢ - القطعان ، ومنهم :

أ) العدادين

ب) الحِرْشان

وسكناهم غياض والعقيبة والغالة والشعبة وأغر والمكرة .

الفرع الثاني : **الشعيث** ، وهم بطنان :

١ - العناترة

٢ - الجابر

أولاً - العناترة ، ومنهم :

١ - الْخَتَّام وفيهم إمارة الشعيث كافة ، والعوفة واليحمد والشِّدنة وآل دخيل الله والرخلة والقِحَرة .

وسكناهم قرية الشعاعيب بوادي ميسان .

٢ - آل سويد : آل بنيان والبرقاء والخبارات والبلوي وآل خلف الله .

وسكناهم العمارين بوادي ميسان .

٣ - آل حماد وآل حسن وآل عكاف ، وسكناهم الضرب بوادي ميسان . والخِلان والمطارفة والشتفة وآل غنيم والصملة وآل عياف١ ، وسكناهم قرية الخُلَّد

ثانياً - الجابر ومنهم :

١ - النمرة والجرادي وآل سفران وذوي وصل ، وسكناهم قرية العرايف .

٢ - الحجان : آل غزيز والشرمة وآل أحمد ، وسكناهم قرية العلي .

٣ - الدلِبة والدفاس : وسكناهم قرية الحباب ، والعودة وآل سعد وآل منسي : وسكناهم قرية الخِضَرة .

٤ - آل زايد وآل منسي وآل هرشي والحشرة ، وسكناهم قرية الطوال .

٥ - المراشدة وآل ساعد وآل فُنين والمظافرة والسعيد : وسكناهم قرية اليحيى .

٦ - الصوفة وآل محمد وآل عوض وآل خلف الله ، وسكناهم قرية البورة .

٧ - المشافية والغضاورة والمذاخرة وآل عكاف وآل زايد والعنوة وآل عايد واللمعة والحكمة ، وسكناهم قرية حريزة والجناب .

الفرع الثالث : **الموسى** ، وهم بطنان :

١ - الظِّيفة

٢ - البيعرب

أولاً - الظيفة ، وهم قسمان :

أ) الحسين

ب) النوافِلَة

١ - الحسين ومنهم :

العرامين وذوي عبدالله ، وسكناهم قرية الظهرة .

٢ - الهواشلة والدبسة : ويسكنون قرية مسيكة .

الحنشان والظلفة ويسكنون قرية البرامة و (تعرف بقرية صعبة سابقاً) .

ذوي معيض وذوي أحمد وذوي نامي ويسكنون وادي العجالطة والشمالين .

والدلفة والنصبة والبُدُوة والبِشّة والسوادي ، ويسكنون قرية المحارزة بالشراء أو المشراة .

٢ - النوافلة : ومنهم :

ذوي عَبّاد والعمير والفراشين ويسكنون الفرعة والموزحة .

الحمدان والعمران والبردة والكرابجة ويسكنون السد .

ذوي مصري (وهم بيت رئاسة) والشناقلة والزنيد ويسكنون قرية الدهامشة .

الزهارين وذوي باني ويسكنون قرية الدعجاء .

ذوي جاهل والسعالية ويسكنون قرية ريشان بكسر الراء .

المشالخة والدواساء والعبدة وذوي ساطي : ويسكنون العلي بميسان .

ثانياً - البيعرب وهم أربعة بطون هم :

أ) اليزيد

ب) الصِّدِعَة

جـ) الزِّبَدة

د) المسيلات

١ - اليزيد ، منهم : الهجنة والكرازية والهلال والعَمَّار والقرابعة ويسكنون قرية زيان والهياضلة .

المنسي : المهادية وذوي مرضي ويسكنون قرية العرق .

الطلاحبة والملافية والغربان والكرايعة : ويسكنون وادي الصور ووادي مثان .

٢ - الصدعة : ومنهم السمارين والمرايعة وذوي هادي ويسكنون وادي المريفق .

والشولان ويسكنون وادي الشراء .

ذوي صرة وذوي سعدي ويسكنون المشراة .

٣ - الزبدة ومنهم : ذوي علية وفيهم امارة الموسى كافة .

والراجح والسريع ويسكنون قرية زريق والمثناة .

٤ - المسيلات ومنهم : اليعيش والوبارين والفرع والشمالين ويسكنون مثان والحمة وغالبهم بدو رحَّل .

المشاييخ ومنهم : ذوي سفران وذوي راجح وذوي عبدالله وذوي سعد وذوي عبيد وآل غبار ويسكنون وادي المريفق ووادي ميسان .

بنو الحارث في ترج :

وهناك قسم من قبيلة بني الحارث نزحوا واستوطنوا وادي ترج أحد روافد وادي بيشة ولا يزالون هناك الى الآن ، ولهذا النزوح سبب وهو أنه حدثت حرب بين « بني خالد » المعروفين الآن بالشلاوي من بني الحارث وقد

حدثت هذه الحرب بين الشيخ نجم بن صالح والشيخ بريمان الجنيش وكان من نتيجتها نزوح قوم نجم بن صالح الى وادي ترج .

وفي ذلك يقول شاعرهم حمد بن قين المخلدي نسبة الى بني خالد من قصيدة نبطية تبلغ ١٥ بيتاً :

يقول الصبي المخلدي واق في الحَجَا	في قُنة ما حولها إلا صقورها
أعذل عيون تخلط الدمع بالدما	كن الملايل تلتهب في جحورها
على بني عمي لبازل سربة	وليا السربة النمري تجدد أثورها
مطافيق إن ركبوا على أكوار ضمّر	ومسافير إن جتنا تهاوي صدورها

وبعد أن انتهت الحرب بين الطرفين ونزح قسم منهم الى ترج سأل شخص عن البقية الباقية من بني خالد فأجابه شخص منهم : لم يبق سوى شلوة حرب ومن هذه الكلمة تحول اسم بني خالد الى اسم الشّلاوي وقد عرفنا أن عدد بطونهم أربعة عشر بطناً وهم :

١ - المرازيق
٢ - الفُضَّل
٣ - آل ربيع
٤ - الحراملة
٥ - الحِرَشة
٦ - الشملة
٧ - الخرصة
٨ - البطلان
٩ - العيسى
١٠ - الشحوف
١١ - العرمة
١٢ - العُطَّف

١٣ - آل زياد

١٤ - الهماسة » انتهى .

هذه قبيلة بلحارث بفروعها و بطونها كما ذكرها أبناؤها المذكورون في أول البحث .

انتهى الكتاب

جريدة المراجع

اسم الكتاب	المؤلف
السيرة النبوية	ابن هشام
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم
في سراة غامد وزهران	الشيخ حمد الجاسر
نزهة الجليس	العباس بن علي الموسوي
عمدة الطالب	ابن عنبة
الأغـــاني	أبو الفرج الأصفهاني
خلاصة الكلام	أحمد زيني دحلان
بلاد ينبع	الشيخ حمد الجاسر
معجم البلدان	ياقوت الحموي
صفة جزيرة العرب	الهمداني
سيرة الهادي الى الحق	علي بن محمد العباسي العلوي
العقد الثمين	تقي الدين الفاسي
سمط النجوم العوالي	عبد الملك العصامي
ماضي الحجاز وحاضره	حسين محمد نصيف
الرحلة اليمانية	شرف بن عبد المحسن البركاتي
جداول أمراء مكة	الشريف مساعد بن منصور
المخلاف السليماني	محمد أحمد العقيلي
البلاد السعودية	فؤاد حمزة
معجم قبائل الحجاز	عاتق بن غيث البلادي

في منزل الوحي	....	محمد حسين هيكل
اهداء اللطائف	....	العجيمي
الأزهار النادية	....	الشيخ محمد سعيد حسن كمال
مجلة العرب	....	صاحبها : الشيخ حمد الجاسر

فهرست الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

فسح من مراقبة المطبوعات
بمكة المكرمة برقم ٤٣٥
وتاريخ ٢٥/١١/١٤٠٠هـ

HARITHY PRESS - TEL: 7362617 - TAIF

مطابع الحارثي – تلفون ٧٣٦٢٦١٧ – الطائف